الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
الرقم: 81 ك.ع.إ.إ / 2022

الوادي في : 2022/05/08

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

الجلسة بتاريخ : 2022/04/27

في يوم الأربعاء والسابع والعشرون من شهر افريل من عام ألفين الثاني وعشرين ،وعلى الساعة 10:00 صباحا، انعقد المجلس العلمي لكلية :العلوم الاجتماعية و الإنسانية، برئاسة السيد: الأستاذ الدكتور محمد عبد الرؤوف ثامر رئيس المجلس العلمي للكلية، ومن بين النقاط المدرجة في جدول الأعمال : المطبوعة البيداغوجية:

وبناء على مستخرج اللجنة العلمية بتاريخ 2022/04/25 و اجتماع المجلس العلمي للكلية تمت المصادقة على المطبوعة بيداغوجية: للأستاذ(ة) الدكتور(ة): إبراهيم هياق

والموسومة بـ " منهجية البحث في العلوم الاجتماعية "موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع

(رفعت الجلسة في حدود الساعة 01:30 دقيقة زوالا من نفس التاريخ واليوم المشار إليه أعلاه)

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي لكلية
العلوم الإجتماعية و الإنسانية
أ.د محمد ثامر عبد الرؤوف

عميد الكلية

عميد كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
الدكتور عمار غرايسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة في مقياس
منهجية البحث في علم الاجتماع

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص: علم الاجتماع

من إعداد الدكتور: ابراهيم هياق

السنة الجامعية:2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة في مقياس
منهجية البحث في علم الاجتماع

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص: علم الاجتماع

من إعداد الدكتور: ابراهيم هياق

السنة الجامعية:2022/2021

الفـــهرس	رقم الصفحة
مقدمة	أ،ب
الفصل الأول: منهجية البحث في علم الاجتماع 1	
أولا:البحث الاجتماعي 1- لمحة تاريخية حول تطور البحث الاجتماعي 2- مفهوم البحث الاجتماعي 3- أنماط البحوث العلمية الاجتماعية 4- خصائص البحث الاجتماعي 5- مراحل البحث الاجتماعي 6- مصادر البحث الاجتماعي 7- مواصفات القابلية للبحث والاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث الاجتماعي	19-1
ثانيا: مراحل القطيعة المرحلة الأولى: تحديد سؤال الإنطلاق 1- تحديد الهدف من البحث 2- تحديد السؤال الموجه لإشكالية البحث 3- نماذج من أسئلة الإنطلاق 4- شروط سؤال الإنطلاق الجيد	26-20
المرحلة الثانية: الاستكشاف(القراءات ⟷ المقابلات الاستكشافية) 1- جرد التراث النظري 2- رصد مجال البحث 3- القراءات (البحوث والدراسات السابقة) 4- المقابلات الاستكشافية	35-27
المرحلة الثالثة: الإشكالية 1- تعريف اشكالية البحث والفرق بين الإشكالية والمشكلة 2- مراحل بناء الإشكالية	40-36

ثالثا: بناء نموذج التحليل 1- تساؤلات الإشكـــــــالية 2- الفرضيـــــــات 3- المتغيرات 4- المؤشرات 5- المفاهيم	76-41
مراجع الفصل الأول	78-77
الفصل الثاني: منهجية البحث في علم الاجتماع 2	
رابعا:مراحل المعاينة في البحث الاجتماعي 1- المنهج العلمي وأنواعه 1-1- مفهوم المنهج العلمي 2-1- تصنيف مناهج البحث العلمي 3-1- أهم أنواع مناهج البحث في علم الاجتماع 2- أدوات جمع البيانات 1-2- الملاحظة 2-2- المقابلة 3-2- الاستمارة 4-2- الوثائق والسجلات 3- العينات 1-3- تعريف مجتمع البحث 2-3- المسوح الشاملة 3-3- تعريف العينة 4-3- شروط العينة الجيدة 5-3- أنواع العينات 6-3- مراحل المعاينة	127-91

خامسا:تحليل البيانات وتفسيرها 1- تحضير البيانات وتبويبها وترميزها 2- تحليل البيانات (كمي / كيفي) 3- تحليل العلاقة بين المتغيرات 4- تفسير البيانات	144-128
سادسا:نتائج البحث	146-144
سابعا: المصادر والمراجع	148-147
مراجع الفصل الثاني	151-149

مقدمة

إن من أهداف العلم الأساسية فهم الظواهر الطبيعية،واكتشاف النظم والقوانين الضابطة لها،وصولا إلى مرحلتي التنبؤ والتحكم فيها بإمتلاك المعرفة العلمية،هنا تتحول هذه المعرفة إلى قوة في يد من يملكها كما أشار لذلك "بيكون" المعرفة قوة".ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بإستخدام المنهج العلمي في البحث والتقصي،هذا المنهج الذي تطور عبر مراحل زمنية مديدة من تاريخ الفكر الإنساني،محدثا ثورة حققية في علم المناهج،تجلى ذلك في خطواته وأدواته ونظرياته الموجهة لعملية البحث العلمي.

إن الظواهر والوقائع طبيعية كانت أو اجتماعية يربط بينها أسباب حدوثها والعوامل المتحكمة في ظهورها،وكيفية التنبؤ والتحكم فيها،ومن هذا المنطلق كان من الضروري محاكاة العلوم التجريبية في مناهجها التي ساهمت في تطورها وصدقية نتائجها البحثية،بوضع مناهج تكون موجهة للباحث في العلوم الاجتماعية ليتسنى له رسم معالم واضحة أثناء مسار بحثه و توجيهه هذا من جهة،ومن جهة أخرى تمكن الدارس للكم المعرفي الاجتماعي من تتبع مسار البحث والوقوف على خطواته الأساسية وتقويمها والاستفادة من التراكم المعرفي الحاصل عبر تجارب بحثية سابقة.

إن منهجية البحث العلمي ضرورة لا غني عنها لكل متصدر للبحث في هذا المجال،وطلبة العلوم الاجتماعية في جامعاتنا أولى بالحصول على قدر كاف من المعرفة الضرورية في ميدان منهجية البحث في علم الاجتماع،حتى يكونوا قادرين على انجاز بحوثهم وفق معايير علمية تساهم في الوصول إلى حقائق علمية حول الظواهر المدروسة،نأمل أن تشكل لبنة في انتاج المعرفة العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية بما يتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية لطلبتنا.

وهذا ما سعينا لتجسيدة من خلال جملة من المحاضرات خلال العام الدراسي وفق التدرج الموافق لما جاء في دفتر التكوين للسنة الثانية ليسانس علم الاجتماع،حيث تضمنت المطبوعة فصلين أساسين وفقا لما يأتي:

الفصل الأول: منهجية البحث في علم الاجتماع 1 قدمنا له استهلالا لمحة تاريخية حول تطور البحث الاجتماعي ثم تعريف البحث الاجتماعي وأنواعه وخصائصه ومراحله ومصادره،دون أن نغفل تحديد مواصفات القابلية للبحث والتي تعد ركنا أساسيا يجب أن يكون الباحث على دراية بها،وأخيرا وضعنا

جملة من الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث الاجتماعي،هذه الاعتبارت التي تكون سندا للباحث الاجتماعي يستنئس بها في اختياراته.

أما في المرحلة الثانية كانت تركز على مرحلة أساسية في البحث الاجتماعي،هذه المرحلة التي تعد الأرضية التي يرتكز عليها الباحث في بناء أسس بحثه الاجتماعي والتي تعرف بمرحلة القطيعة،بداية بتحديد سؤال الانطلاق ومواصفاته وجرد التراث النظري والدراسات السابقة وأخيرا صياغة اشكالية البحث.

أما في المرحلة الثالثة فكانت لتقديم بناء نموذج تحليل يساعد الباحث في علم الاجتماع من اكتساب قدرة على صياغة تساؤلات بحثه بشكل مضبوط وتحديد الفرضيات وكل ما يرتبط بها من عناصر وأخيرا تحديد مفاهيم الدراسة بتعريفها وأنواعها وأهميتها ووظائفها ومتغيراتهاومؤشراتها في البحث الاجتماعي،وكيفية صياغة المفاهيم الإجرائية للبحث.

الفصل الثاني: منهجية البحث في علم الاجتماع 2 وفيه أكملنا مراحل البحث الاجتماعي بالتطرق للمرحلة الرابعة والمتمثلة في مراحل المعاينة في البحث الاجتماعي،والتي شملت مفهوم المنهج وتعريفه وأنواعه،ثم تحديد أدوات جمع البيانات ثم العينات تعريفا وأنواعا واختيارا.

وفي المرحلة الخامسة كان تحليل البيانات وتفسيرها مناط اهتمامنا حيث تناولناخطوات تحليل البيانات انطلاقا من الجمع والتبويب إلى التصنيف والترميز،وكيفة استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) في عملية التحليل،وتحديد العلاقة بين المتغيرات وأخيرا تفسير البيانات في ضوء الفرضيات والتساؤلات واالنظريات والدراسات السابقة.

وفي المرحلة السادسة شملت نتائج البحث وكيفية إعداد تقريرا علميا لما تم انجازه،وأخيرا مرحلة تنظيم قائمة المصادر و المراجع.

كل ذلك سعينا أن نربطه بجوانب تطبيقية وأمثلة تكون معالم للطالب تساعده في اختيار بحثه الاجتماعي ورسم إطاره النظري،وبناء اشكاليته بإحكام واستخدام المناهج المناسبة لموضوع الدراسة بناءا وتحليلا وتفسيرا،وفق خطة واضحة ومحكمة.

الفصل الأول: منهجية البحث في علم الاجتماع 1

أولا:البحث الاجتماعي

ثانيا: مراحل القطيعة

ثالثا: بناء نموذج التحليل

تمهيد:

لكل بحث من البحوث العلمية خصائص ينفرد بها عن غيره من البحوث العلمية،والباحث في مجال العلوم الاجتماعية،يحتاج إلى معرفة واستيعاب مناهج البحث الاجتماعي من خلال التعرف على أنواعه وخصائصه ومراحله ومصادره ومواصفاته،وتحديد الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث الاجتماعي،لبناء إطار نظري للبحث بتحديد سؤال الإنطلاق ورصد مجال البحث الاجتماعي وجرد التراث النظري،وصولا إلى صياغة الاشكالية ومراحل بنائها ثم تساؤلات الدراسة وتأصيل مفاهيمها،وهنا تتجلى أهمية المنهجية والتي تعني "مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية." (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 98).وهي تعني حسب جيرالد وكوكس" تطبيق المنهج العلمي في دراسة الظواهر والحوادث" (شتا، المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية، 1997، صفحة 16).هذا ما يتم تناوله من خلال سلسلة المحاضرات المدرجة خلال هذا السداسي.

أولا:البحث الاجتماعي

1-لمحة تاريخية حول تطور البحث الاجتماعي

الإنسان اجتماعي بطبعه تحدوه الرغبة في البحث في وجوده في الكون وعلاقته بمن حوله،يتجلى ذلك في الفكر الإنساني المتطور عبر حقب زمنية متتالية،شكل الفكر الاغريقي جانبا مهما منها في البحث في البيئة الاجتماعية والطبيعية باستخدام العقل والمنطق وبناء تصورات ميتافيزقية،كما ساهم الفكر العربي الاسلامي في وضع لبنة هامة في تطور البحث الاجتماعي،شكل ابن خلدون رائدا في هذا المجال بدراسته حول تأثير المحيط الطبيعي المجال الجغرافي على نمط الحياة والعادات والتقاليد بتأسيسه لعلم العمران البشري،موجها انتقاده للطريقة المنهجية التي يتم بها تحليل الظواهر الاجتماعية،إلا أن القفزة النوعية التي شهدها البحث الاجتماعي كانت مع مطلع القرن التاسع عشر وظهور علم الاجتماع وما رافقه من تطور في العلوم الاجتماعية النظرية وزيادة الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية التي رافقت تطور الحياة الاجتماعية نتيجة لمتغيرات عديدة رافقت ظهور عصر النهضة الأوروبية وما صاحبها من

تغير في الأنماط الاجتماعية للحياة،خاصة من طرف رواد علم الاجتماع "أوغيست كونت" خاصة كتابيه الفلسفة الوضعية والمجتمع الوضعي الصادرين سنة "1848"،ومع مطلع القرن العشرين تطورت حركة البحث العلمي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وتعزز البحث الإجتماعي بجملة من النظريات والأدوات والأساليب والتقنيات البحثية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية،" أثر ظهور الوضعية وانتشارها على نظرية البحث وممارسته في جانبين:الأول، انفصال البحث الاجتماعي عن الفلسفة انفصالا تاما، حيث أصبح ميدانا مستقلا ومشروعا. ثانيا، أصبح البحث تجريبيا وكميا وأصبح سائدا في العلوم الاجتماعية بشكل تام تقريبا." (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، صفحة 66).

بعد هذه اللمحة التاريخية حول تطور البحث الاجتماعي يمكننا أن نطرح السؤال الأتي:

ما هو البحث الاجتماعي؟؟

2-مفهوم البحث الاجتماعي

إن البحث السوسيولوجي بالأساس هو بحث علمي،يتوفر على شروط البحث العلمي التي أشار إليها فقهاء المنهجية،"استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف علمية،يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي" (حسن عبد الباسط، 1990، صفحة 123). من أبرزها نذكر ما ذهب إليه **وتني** WHITNEY والذي رأى بأنه "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا" (عليان، 2001، صفحة 17). في حين يذهب **كيرلنجر** KELINGER إلى اعتباره: "تقصي منظم ومضبوط وتجريبي ناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما". (معن خليل، 2004، صفحة 77).كما يعني أيضا" التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها". (عناية، 2007، صفحة 75).ونتيجة لذلك يعتبر المنهج العلمي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها،ضمن القواعد والاجراءات التي يجب على كل باحث مهما كان ميدان تخصصه العلمي التقيد بها، فهو الموجه الذي يرسم للباحث المعالم المنهجية لصيرورة البحث العلمي وخطواته، مهما كان موضوع البحث،فإن قيمة النتائج تتوقف

على قيمة المناهج المستخدمة(Festinger et Katz). (غراويتز ، 1993، صفحة 10).مما تقدم فالبحث الاجتماعي هو بحث علمي لا فرق بينه وبين البحوث العلمية في خصائص البحث التي سبق الإشارة إليها،إلا بتفرده بدراسة الحياة الاجتماعية." فالبحث الاجتماعي بحث هادف وموجه يعمل عل دراسة ظواهر اجتماعية بالخصوص" (دليو، 1997، صفحة 15).

كما يُعرف أيضا "مجموع العمليات المتميزة والمتتابعة والمتداخلة التي يقوم بها دارس أو أكثر في علم من العلوم بهدف جمع معلومات بشكل نظامي تنير ظاهرة ما قابلة للملاحظة بهدف شرحها وفهمها إنه محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لكي تضاف الى الانتاج الحضاري الإنساني" (عبد الغني، 2002، الصفحات 15-16).

فالبحث الاجتماعي بحث علمي يقوم على جملة من الخطوات المحددة والواضحة لتحقيق هدف معين،مستخدما في ذلك مجموعة من التقنيات والأساليب يوجهها منهج محدد لتفسير ظاهرة اجتماعية معينة أو الكشف عن حقائق من أجل المساهمة في إضافة معرفية جديدة.

3-أنماط البحوث العلمية الاجتماعية:

إن تعدد البحوث الاجتماعية وما صاحبه من تطور في النظريات والمناهج وأدوات جمع البيانات وطرق وأساليب تحليل البيانات،وحرص الباحثين الأكاديمين في العلوم الاجتماعية على الاستفادة من شتى العلوم والمعارف خاصة البيولوجيا والفيزياء والرياضيات،مثل أوغيست كونت (الفيزياء)،هربرت سبنسر(البيولوجيا)،باريتو(الرياضيات)،كان من أبرز نتائجه تعدد أنماط البحوث الاجتماعية،وسنعرض بعض نماذج التصنيف التي تم اعتمادها من قبل الباحثين كل حسب تحليله للتراث السوسيولوجي،يحدد "عبد الباسط حسن" أنماط البحث الاجتماعي وفقا لمستوى المعلومات التي بحوزة الباحث والهدف من البحث،بحيث إن كان ميدان الدراسة جديدا لم يسبق أن تطرق له من قبل هنا يجد الباحث نفسه أمام ضرورة القيام بدراسة استطلاعية (كشفية)،من اجل تحديد

الظروف المحيطة بالظاهرة محل الدراسة وتحديد أهم الفروض وصياغة اشكالية موضوع الدراسة بشكل علمي ودقيق،أما إن كان الموضوع محدد سلفا عن طريق بعض الدراسات السابقة،يكون الباحث في حاجة لدراسة وصفية يقرر من خلالها خصائص الظاهرة كيفيا وكميا. وفي حالة ما كان موضوع الدراسة أكثر ضبطا ودقة واحكاما،استطاع الباحث صياغة فروض تجريبية للتحقق من صحتها. (حسن عبد الباسط، 1990، الصفحات 187-202).أما موريس أنجرس فيضع تصنيفا للبحوث العلمية وفقا لمعايير تصنيف وفقا للجدول الآتي: (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 80).

المعايير	أنماط البحوث
القصد أو الدافع من البحث	**بحوث أساسية:**(نظرية)"نوع من البحث يدور حول النظريات والمبادئ القاعدية والذي يهدف إلى تطوير المعارف الخاصة بمجال ما دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية.". (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 70). **بحوث تطبيقية:"**بحث يهدف إلى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانيا" (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 71).
حسب(الحصول على معطيات)	– بحوث كمية – بحوث كيفية
الوقت(الزمن)	بحث متزامن – بحث متعاقب.
مجال البحث	بحث محلي ،جهوي،وطني،دولي،عالمي. بحث مقارن (بين ثقافات – بين طبقات اجتماعية)
الموقع	بحث ميداني -بحث في مخبر – بحث وثائقي.
عناصر منتقاة	بحث شامل- بحث بالمعاينة - بحثث مونوغرافي.(دراسة حالة)
التخصص	بحث متخصص -بحث متعدد التخصصات - بحث متداخل التخصصات -بحث عابر للتخصصات.
الهدف	- بحث وصفي- بحث تصنيفي- بحث تفسيري(سببي)-بحث فهمي.

يمكننا أن نحدد أنماط البحوث الاجتماعية من خلال ما تم تقديمة وفقا للتصنيف الآتي:

أ- **البحوث الاستطلاعية(الكشفية):** ويلجأ الباحث إلى هذا النمط من البحوث رغبة في جمع معلومات أو حقائق تساعد عل تحديد أبعاد الظاهرة بشكل دقيق،أو للاجابة عن تساؤلات أو فروض مسبقة،يمكن الاستعانة بالمعلومات التي تتوفر للباحث من خلال الدراسات السابقة حول الموضوع من اجل الاقتصاد في التكلفة المادية والزمنية،ومن أهم الأهداف التي يسعى هذا النمط من البحوث لتحقيقها:

*صياغة المشكلة المراد بحثها بصورة دقيقة و كشف أبعاد جديدة فيها.

* تحديد فرضيات بحثية جديدة.

* تعميق تعرف الباحث على مختلف جوانب البحث أو الظاهرة المراد دراستها.

* جمع البيانات والمعلومات والمعطيات المرتبطة بالمشكلة المدروسة. (عبد الغني، 2002، صفحة 29).

ب- **البحوث الوصفية(التشخيصية):**وتشمل دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بالظواهر الاجتماعيةأو الأحداث أو المواقف الاجتماعية،من خلال الوصف والتدوين للبيانات والمعلومات التي يتم جمعها من طرف الباحث من الحقل البحثي أو المكتبي (سجلات ووثائق) أو بإجراء مقابلات مع أفراد مجتمع البحث،ونشير هنا إلى ضرورة أن تكون مشكلة البحث واضحة بشكل جيد في ذهن الباحث وأن يكون مجتمع البحث محددا بدقة،وأن يتحلى الباحث ومن يساعده في العمل بدرجة من الخبرة أو التدريب الذين يكون لهما بالغ الأثر في نتائج البحث،عبر مرحلتي والاستطلاع والوصف.

ج- **البحوث التجريبية:** في هذا النوع من البحوث تكون المعطيات المتوفرة حول موضع الدراسة أكثر تحديدا ودقة،تمكن الباحث من وضع فرضيات(فروض سببية) بحثه والعمل على اختبارها مستخدما خطوات المنهج التجريبي في الحصول عل نتائج أكثر دقة وقبولا للتعميم.

د- البحوث التقويمية: كان ظهور هذا النوع من البحوث حديثا نتيجة التطور الكبير في مجال البحوث في العلوم الاجتماعية،ويهدف إلى تحقيق أبعاد جديدة لمقاربات وتحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية،يتمثل البعد الأول في تقرير الجدوى أو القيمة الاجتماعية لنشاط أو برنامج معين،والبعد الثاني في قياس الدرجة التي يحقق عندها هذا النشاط أو البرنامج الأفعال المنسوبة إليه أو المتوقع منه تحقيقها." هذا النوع من البحوت يفتح الباب أمام مجال جديد من مجالات البحث الاجتماعي، وبالتالي يساهم في معرفة معدلات ومستويات تحقيق الفاعلية والكفاءة الانجاز والجهد والأداء الوظيفي والمهني للقائمين على المشروعات والبرامج لتحقيق الأهداف والغايات العامة لها، ومحاولة دراستها بصورة مستمرة لتقييم مدى نجاحها أو فشلها من أجل تطويرها. وأكثر ما يستخدم هذا النوع من الأبحاث في برامج تنمية الاقتصادية والاجتماعية و الرفاهية والرعاية الاجتماعية" (عبد الغني، 2002، صفحة 32).

4- خصائص البحث الاجتماعي

البحث الاجتماعي نشاط علمي كما سبق توضيح ذلك،وعليه فهو يتمتع بخصائص البحث العلمي،هذه الخصائص البنائية التي بتوفرها في البحث الاجتماعي،تميزه عن بقية الأنشطة التي قد تشترك معه في جمع البيانات والحقائق ومحاولة فهم وتفسير الظواهر،وسنعرض أهم الخصائص المميزة للبحث العلمي: سعى فقهاء المنهجية والباحثين على وضع جملة من الخصائص للبحث العلمي لتحقيق أهدافه. ويلخصها (Sekran) على النحو التالي: (عليان، 2001، صفحة 22).

- الموضوعية .
- الاختبارية والدقة.
- إمكانية تكرار النتائج .
- التبسيط والاختصار.
- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف.
- استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة.

أما منذر الضامن يرى في خصائص البحث العلمي: (الضامن، 2007، صفحة 21).

- أنه استقصاء هادف، يفسر ويوضح الظاهرة المدروسة.

- أنه منطقي وموضوعي.

- يعتمد على الخبرة والملاحظة او الادلة الامبريقية .

- يوجه للاجابة على اسئلة معينة وحل المشكلات.

أما "عليان" البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظاهرة الطبيعية والاجتماعية، وترتكز الطريقة العلمية على ما يلي: (عليان، 2001، صفحة 25).

- الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحثها وتحليلها .
- الاعتماد على مقاييس محددة وإجراءات معروفة في معالجة المشكلات.
- إيجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة.
- الابتعاد عن الجدل العقيم (النقاش عديم الفائدة).
- الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد المخلص لقبول الآراء الأخرى .

يمكننا ان نستخلص جملة من الخصائص المميزة للبحث الاجتماعي،يجب أن تتوفر في أي بحث ينشد الصبغة العلمية،وتحقيق أهداف العلم:

4-1- الموضوعية: في مسار خطوات البحث بشكل بعيد عن التحيز واقحام ذاتية الباحث، فالموضوعية في الانجاز وعرض النتائج سواء وافق ذلك رغبة الباحث وميولاته أم لا.

4-2-القابلية للاختبار والتعميم: تكون المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث قابلة للفحص، حيث توجد بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث والاختبار،وأن تكون قابلة لتكرار نفس النتائج في إطار نفس الشروط العلمية" أن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين، أي أن تكون معرفة متبادلة بين الأشخاص ويعني التكرار إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريبا، إذا تم اتباع نفس المنهج العلمي، وخطوات البحث مرة أخرى، وفي ظروف وشروط موضوعية وشكلية مشابهة، والتعميم نوعان، أما

بالنسبة للخصائص التي تتيح تصنيف الأشياء أو العلاقات القائمة بين الخصائص أو قد يكون التعميم والتكرار مستقلين تماما عن الزمن والمكان والفرد الملاحظ." (دويدري، 2000، صفحة 70).

4-3- الدقة والتنظيم: وضوح الرؤيا والربط الجيد بين خطوات وأهداف البحث،وحسن استغلال الوسائل المتوفرة،وخلق توازن بين الجوانب الشكلية و الموضوعية .

4-4-امكانية التنبؤ: باستغلال نتائج البحث تمكن من التنبؤ بوقائع أو أحداث وظواهر مستقبلا،مما يضفى على نتائج البحث ميزة الصدق والثبات.

4-5-التراكم المعرفي: امكانية استعانة الباحث بالدراسات السابقة حول موضوع بحثه،والمساهمة في بحوث مستقبلية من خلال ما يضيف من معارف جديدة أوحقائق علمية أو تفسيرات لظواهر اجتماعية.

4-6-القابلية للتجريد والقياس الكمي: إن المزاوجة بين الجوانب الكمية والكيفية في البحوث الاجتماعية،يساهم في إضفاء الدقة والثبات النسبي لكثير من نتائج البحث الاجتماعي.

5-مراحل البحث الاجتماعي

إن تطور مجال العلوم الاجتماعية في جوانبه النظرية والمنهجية كمية أو كيفية وتعدد أدوات جمع البيانات وأساليب التحليل والتفسير،كل ذلك أفضى إلى تباين بين فقهاء المنهجية في ضبط المراحل الأساسية للبحث الاجتماعي،حيث ساهم كل فريق في عرض جملة من المراحل طالت أم قصرت لكنها تهدف إلى رسم معالم يجب على كل باحث التقيد بها،ليتسنى له إدارة مشروع بحثه نحو نهاية تحقق ما صاغه من أهداف،وسنعرض لاهم النماذج التي صممت لضبط مراحل وخطوات البحث الاجتماعي.

المسار الأول: وتم اقتراحه من طرف **ريمون كيفي** و**فان كمبنهود** في كتابهما المعنون ب: "دليل البحث في العلوم الاجتماعية"، ويقوم هذا التصور على فكرة توزع مراحل البحث العلمي على ثلاثة أطوار رئيسية(القطيعة – البناء – الخلاصة (الاثبات)) يتكون كل منها من عدد من الخطوات التفصيلية أو المراحل الجزئية والتي تعد ضرورية بالنسبة للمرحلة ذاتها.كما هو موضح في الشكل(01). (ريمون كيفي، 1997، صفحة 31).

المسار الثاني:وفيه يضع الباحث نفس الخطوات ولكن بصيغة مغايرة وترتيب مخالف،ويحدد خطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في ست خطوات(كما هو مبين في الشكل 02). (معن خليل، 2004، صفحة 19).

حيث ينطلق الباحث من مشكلة البحث ثم تصميم البحث وكيفية اجرائه،ليشرع بعدها في جمع البيانات النظرية والميدانية،ثم تنظيمها واستخدام المنهج المختار في تفسير وتحليل البيانات،ثم الوصول إلى النتائج والخلاصة ثم التوصيات.

المسار الثالث:وهو من اقتراح "والتر والاس "يهتم بتطوير المجالات النظرية،وتكون مراحل البحث عنده بشكل حلقة دائرية منطلقها النظرية وتنتهي إليها،مرورا بياغة الفرضيات وتسجيل الملاحظات ومن ثم الوصول إلى التعميمات الأمبريقية وصولا للنظرية من جديد.كما يوضحه الشكل (03). (فضيل دليو،وآخرون، 1999، صفحة 17).

المسار الرابع: وفي هذا المسار يتصور الباحثون أن عملية البحث الاجتماعي تمر بثلاث مراحل متكاملة هي: 1-مرحلة تحديد الإطار النظري (الاشكالية)،2-تحديد الإطار التطبيقي(وتعني به وسائل العمل)،3-الخاتمة(تحضير النتائج)،وكل إطار يتكون من مجموعة من العناصر ولكل واحد منها دور خاص به يصعب الاستناء عنه،هذا النموذج من تصميم (Briongos,Hermandez,et Mercade)كما يوضحه الشكل (04). (فضيل دليو،وآخرون، 1999، صفحة 17)

الشكل (01) يبين مراحل اجراء البحث الاجتماعي عند ريمون كيفي وفان كمبنهود

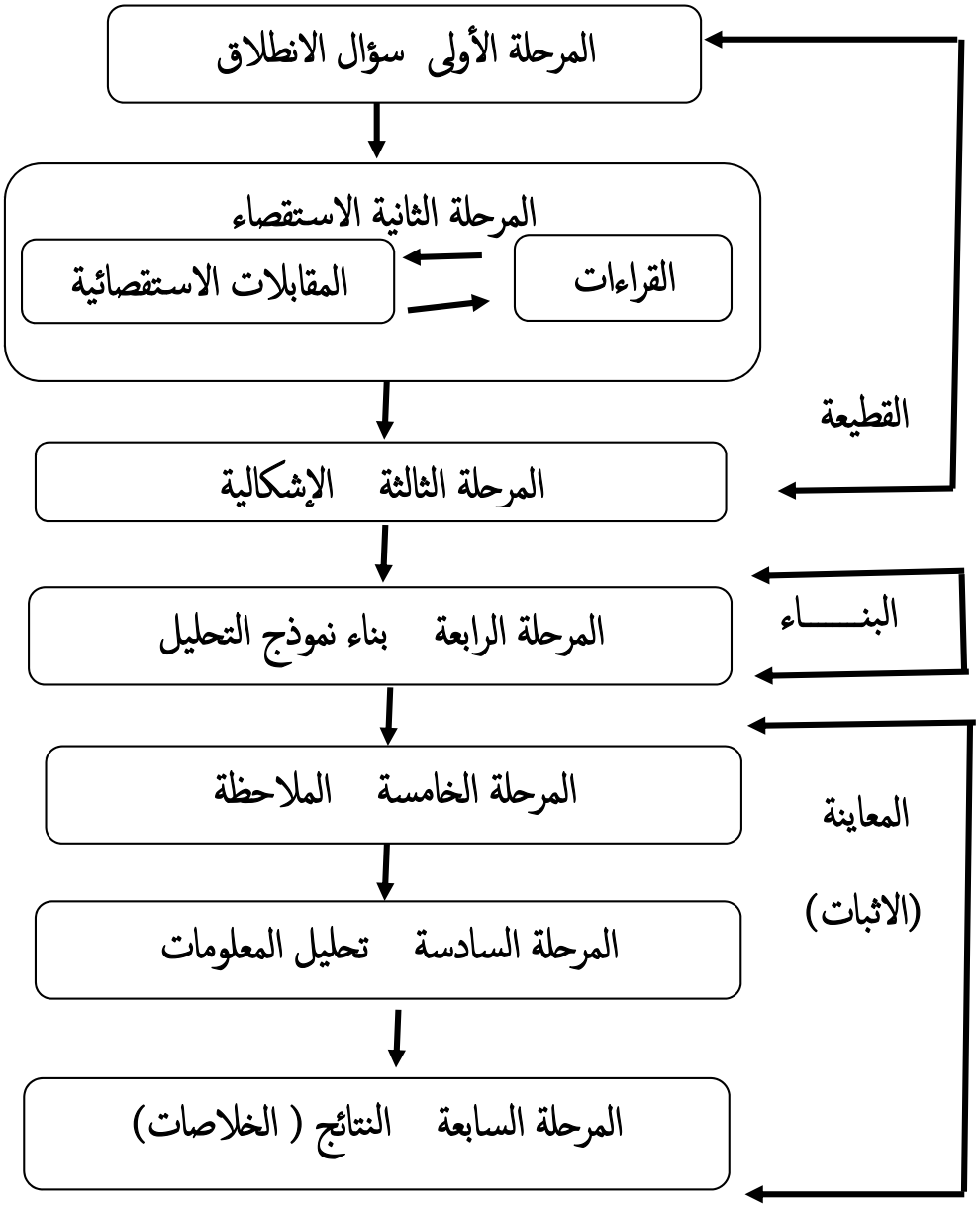

الشكل (02) يوضح مراحل البحث العلمي الاجتماعي حسب معن خليل عمر.

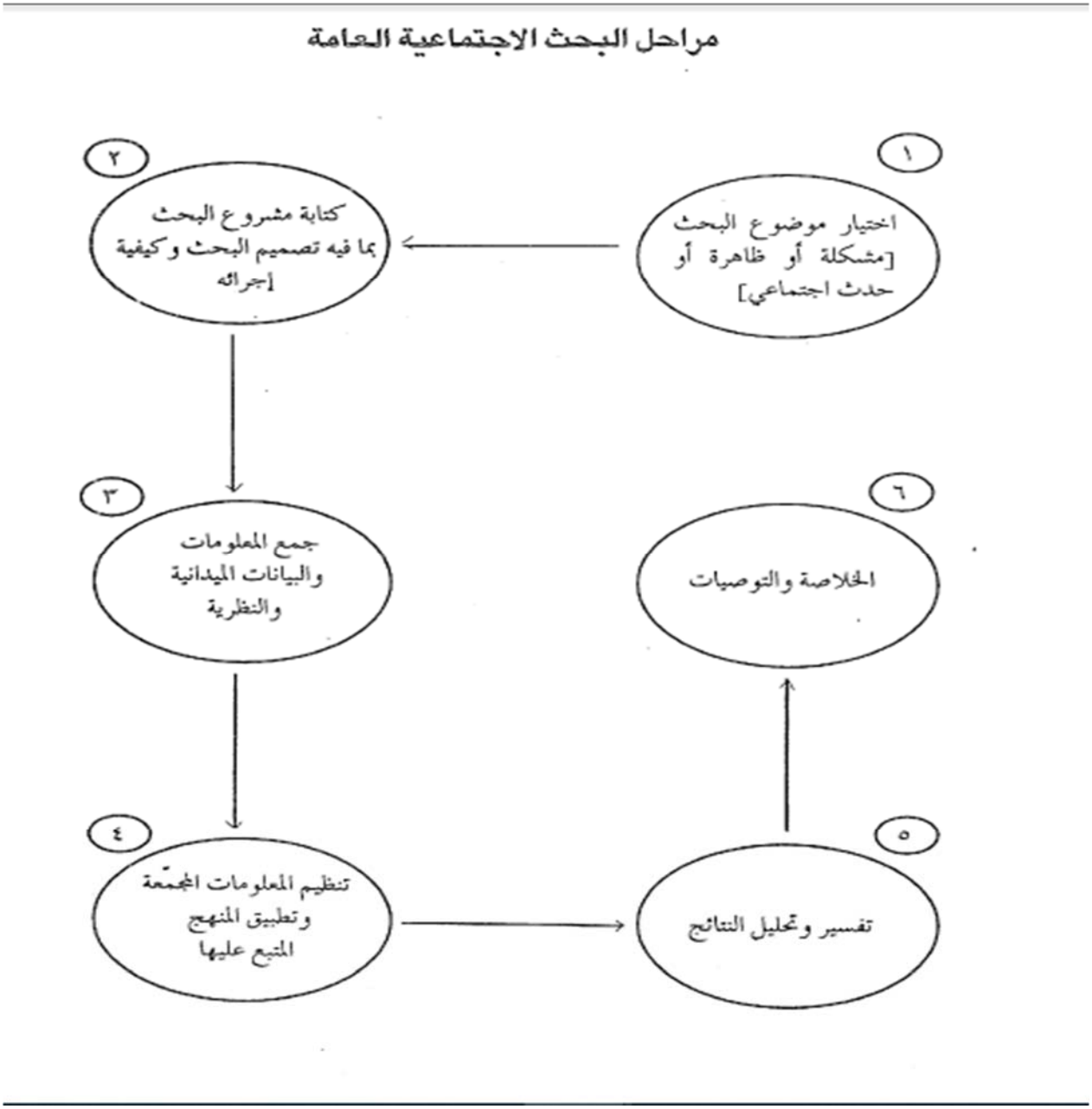

الشكل (03) يوضح مراحل البحث عند" والتر والاس"

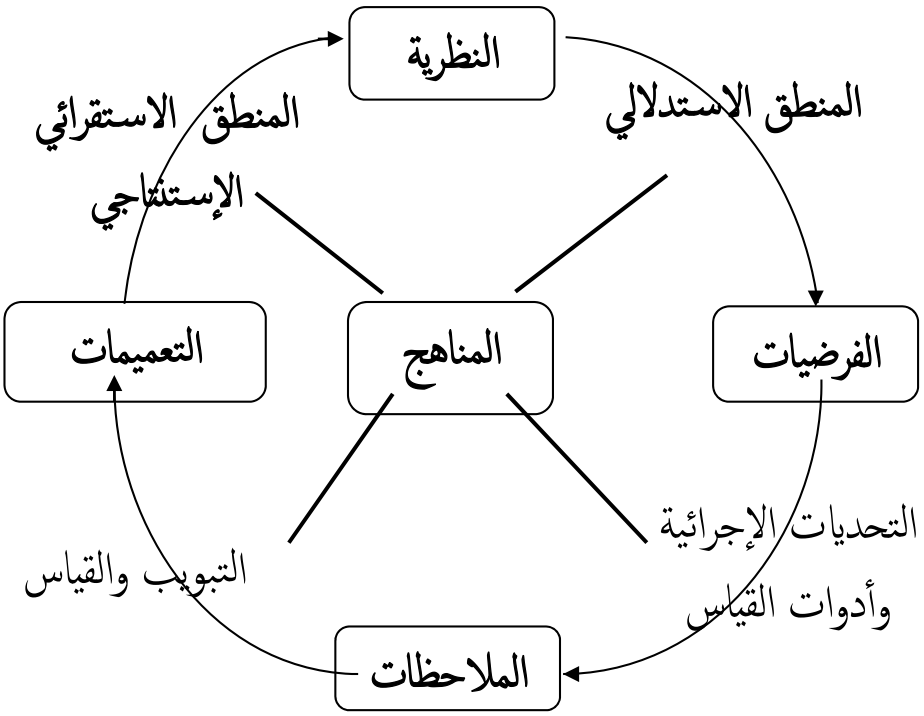

الشكل(04) يوضح مراحل البحث الاجتماعي من تصميم Briongos,Hermandez,et Mercade..

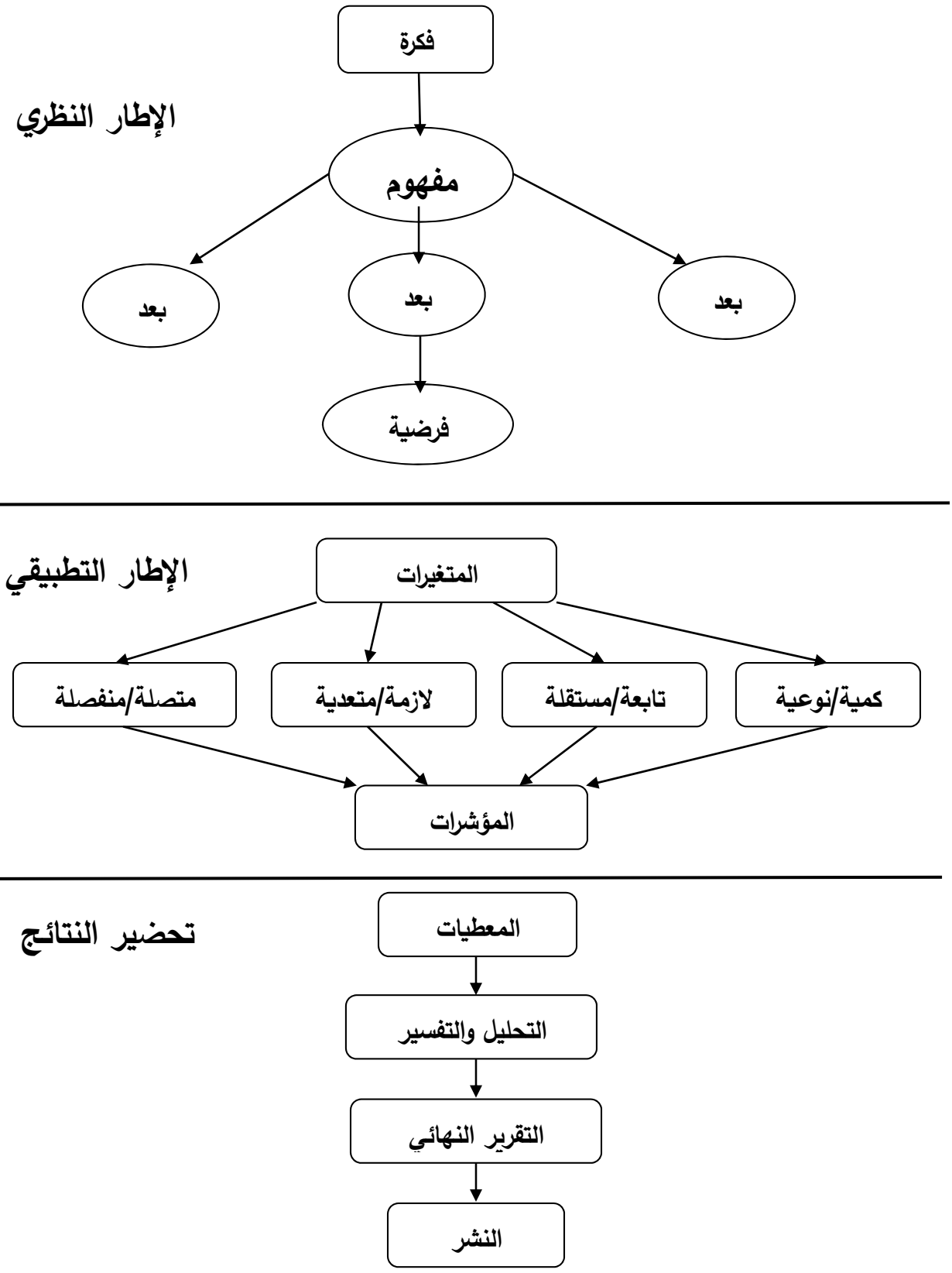

6-مصادر البحث الاجتماعي

تمثل عملية جمع البيانات والحصول على المعلومات محور البحث العلمي وأساسه، بشكل عام والبحث الاجتماعي لايستثنى من ذلك، لأنه بدون الحصول على البيانات والمعلومات لا يمكن أن تتم إجراءات البحث العلمي وخطواته الأخرى؛وفي البحث الاجتماعي نصنف مصادر البحث إلى:

1-6-مصادر تقليدية: وتشمل نوعين من المصادر التي تساعد الباحث في انجاز بحثه لما توفره من معلومات وبيانات وخبرة.

أ- **مصادر أساسية(أولية):**وتتضمن المعلومات أو البيانات التي يحصل عليها الباحث مباشرة عن طريق استخدامه لوسيلة من وسائل جمع البيانات،كما تشمل الدراسات السابقة ونتائج البحوث الاجتماعية ذات الصلة بموضوع الدراسة المراد انجازها،والكتب والمجلات العلمية المحكمة،والموسوعات والقواميس المعتمدة،والتقارير والمنشورات الخاصة الصادرة عن الهيئات الرسمية،الدراسات غير المنشورة(رسائل الماجستير والدكتوراه).

ب-**مصادر ثانوية(مساعدة):** وتتضمن العناصر الآتية:

- **الخبرة الشخصية للباحث:**تشمل الاستعداد الفطري والنفسي والكفاءاة العلمية التي تستند إلى جملة المعارف العلمية،للقيام بأعباء البحث العلمي،مما يكسب الباحث خبرة لا يستهان بها في مجال البحث العلمي وبناء شخصيته العلمية المميزة،كما أن الخبرة المهنية ومعايشة الأحداث الاجتماعية،تساهم في بلورة مشاريع بحثية قابلة للدراسة. وقد بين ريدر Reeder المنهج العلمي الواجب اتباعه من قبل الباحث خلال ما يعترضه من آراء مختلفة أثناء قيامه بعمله نلخصها فيما يلي : (غرايبة، 1977، صفحة 10).

- ألا يبدي الباحث آراءه الشخصية دون أن يعززها بآراء لها قيمتها .

- ألا يعتبر الباحث أي رأي ، وإن كان صادرًا عن عالم متخصص ، حقيقة راهنة لا تقبل الجدل ولا المناقشة .

- ألا يعتبر الباحث حقيقة راهنة رأيا من الآراء لأنه صدر عن الأكثرية أو عن لجنة أو جماعة .

- ألا يعتبر الباحث القياس أو المشابهة حقيقة لا تقبل المناقشة .

- ألا يعتبر السكوت عن بعض النتائج حقيقة راهنة .

- **القراءة الممتدة:** في ميدان التخصص وغيره من التخصصات ذات العلاقة بموضوع البحث ،تشكل ميدانا خصبا يعين الباحث على الإحاطة بمراحل البحث المختلفة،ويكسبه قدرة على قيادة مراحل بحثه بشكل متناسق وهادف،وأن يكون الباحث محبا للعلم وحب الاستطلاع الذي لا يقف عند حد معين،واسع الإطلاع عميق التفكير. (فاطمة عوض صابر، 2002، صفحة 28).

- **المساعدة الخارجية:** يمكن أن تكون وعاءا جيدا لمشاريع بحثية اجتماعية،وذلك من خلال استفادة الباحث من المؤسسات المختلفة(ادارية، تربوية، اقتصادية،اجتماعية...الخ)،خاصة بعد طلب هذه الأخيرة من الباحث المساهمة في تحليل وتفسير بعض الظواهر الاجتماعية المتفاقمة،أو البحث عن حلول لمشاكل اجتماعية مختلفة.

6-2-مصادر اليكترونة:وهي المصادر التي توفرها الوسائط التكنولوجية الحديثة والفضاءات الرقمية المتعددة،ومنصات التواصل الاجتماعي،وقواعد البيانات المختلفة للمؤسسات الحكومية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها،والتي تتميز بسرعة الوصول إلى المعلومات،مما جعل منها في مطلع القرن21 ملاذا للباحثين لكسب مزيدا من الوقت والجهد والمال في انجاز بحوثهم،والمصادر المتاحة للباحثين نذكر منها:

- الشبكة العنكبوتية:بما توفره من فضاءات رقمية ومنصات وقواعد بيانات.

- قواعد البيانات المرجعية للمؤسسات الجامعية والتعليمية: قد تكون داخلية خاصة أو خارجية متاحة للجمهور.

- قواعد البيانات الاحصائية في المجالات السكانية والمجتمعية والاقتصادية،الوطنية والدولية.

- قواعد قراءة النصوص: للجرائد الوطنية والدولية،موقع الجريدة الرسميةأو الجرائد الخاصة بالمؤسسات.

- النظم المتعددة الوسائط (أقراص مضغوطة،فيديوهات سمعي بصري...الخ).

7-مواصفات القابلية للبحث والاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث الاجتماعي

يعتبر ميدان البحث في مجال العلوم الاجتماعية ميدانا خصبا لتنوع المواضيع ووفرتها،إلا أن هذه المواضيع لا يمكن أن تكون مجالا للبحث إلا بتوفر القابلية للانجاز،فالبحث الاجتماعي يحتاج إلى موارد بشرية ومادية وشروط تقنية وزمنية،يحددها موريس أنجرس (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 127).

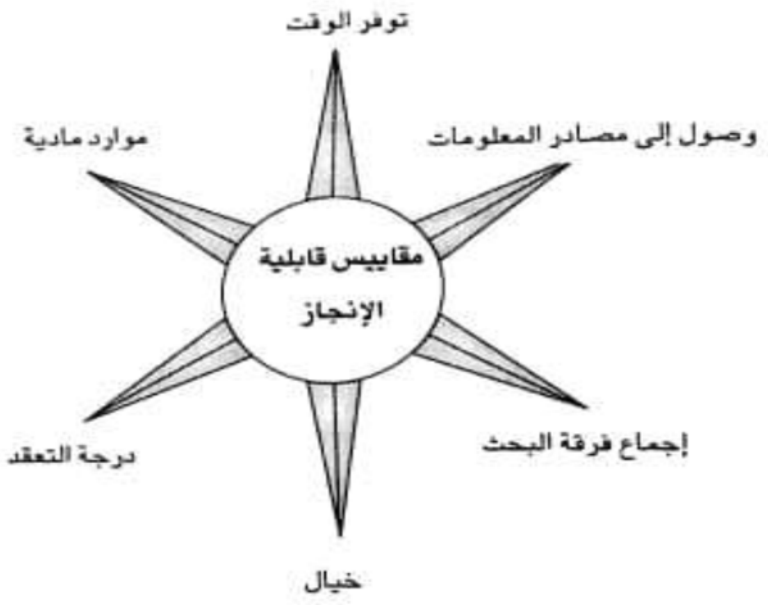

إن البحث مهما كانت أهميته يبقى دون جدوى مالم تتوفر جملة من الاعتبارات الواجب مراعاتها ليكون قابلا للانجاز،وتقديم اضافة علمية في ميدان المعرفة.

7-1- **الاعتبارات الشخصية:** وتتعلق بالدافعية لدى الباحث ورغبته في انجاز البحث الاجتماعي،بحيث يكون موضوع البحث يدخل ضمن اختصاصه واهتماماته البحثية،فالعلاقة المباشرة بين الباحث ومشكلة بحثه ضرورية في التحفيز على انجاز البحث،كما أن اتقان جملة من المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي،مثل مهارة انجاز استمارات المقابلة والاستبيان ودليل الملاحظة،والتدرب على الأساليب الاحصائية المختلفة والتي يكون الباحث في حاجة لاستخدامها في مرحلة ما من بحثه،والحرص على اتقان لغة أجنبية مساعدة على تنويع مصادر البحث،وعلى الباحث الالتزام بالحياد والموضوعية وتقبل النقد خلال مراحل البحث وان يتحلى بالصبر،"فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من الباحث أو قد تطول عما توقعه الباحث في البداية نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية ، وبالتالي فان على الباحث أن يكون صبورا ولديه القدرة على التحمل." (عبيدات وآخرون، 1999، صفحة 12).

7-2- **اعتبارات بحثية:** وتتعلق بالبحث المراد انجازه،بحيث يكون جديدا ويعالج موضوعا غير مستهلك،وهنا تبرز براعة الباحث في اختيار موضوع بحثه،فلا يختار موضوعا مستهلكا بحجة توفر المراجع والدرسات السابقة،مما يشكل فخا قد يقع فيه الباحث المبتدئ،فكثرة الدراسات والابحاث تعقد من البحث لصعوبة الاحاطة بها جميعا،فلا بد من اختيار موضوعا يهدف إلى اضافة معرفية جديدة لما سبق دراسته،أو يختار موضوعا جديدا كليا،فيجد نفسه وجها لوجه مع شح المصادر والمعلومات وقلة الخبرة،مما يثبط قدراته البحثية ويصيبه بالعجز على مواصلة البحث،وللتخلص من هذه المعوقات يرى "ميشال بود" بأنه ليس هناك مواضيع جيدة على الاطلاق ولا أخرى سيئة على الإطلاق،وإنما يتم الحكم على مواضيع معينة بأنها جيدة أو سيئة بالنسبة لمجموعة من المعايير: (دليو، 1997، صفحة 29).

- **انطلاقا من ذاتك أولا:** هل يستحوذ الموضوع على اهتمامك؟ هل لك ما تقوله حول هذا الموضوع؟هل تحس أنك على استعداد للعمل فيه لسنوات؟

- **بالنسبة لمدير بحثك:** هل يدخل الموضوع ضمن مجالات اهتمامه،أو في مجال نطاق عمل مجموعة البحث أو المركز الذي ينشطه؟

- **حالة البحث:** أليس الموضوع مستهلكا؟(عدد الأطروحات التي تعالج نفس الموضوع بشكل أو بآخر)؟الا يكون من المستحيل دراسته؟(فقدان البيانات والمعلومات،عدم قابلية الوثائق للفحص،المادة غير موجودة أصلا)؟ هل يفتح الموضوع مجالا للنقاش تستطيع من خلاله القاء مزيد من الأضواء الجديدة عليه؟هل هناك مجال جديد يستحق الدراسة؟

- **آفاقك الشخصية:** هل تصب أطروحتك في صميم مشاريعك المهنية خاصة؟

3-7- **اعتبارات بشرية و مادية** : يسعى البحث الاجتماعي إلى تحقيق التنمية الاجتماعية على كافة الأصعدة،من خلال سبر أغوار الظواهر الاجتماعية وتحديد المشكلات الأساسية،واقتراح الحلول الملائمة،لذلك فهو في حاجة لموارد بشرية ومادية ضرورية،هذه الإمكانيات المادية والتكنولوجية والبيئية المناسبة لحل مشكلة البحث والإجابة على أسئلته.

4-7- **اعتبارات الزمن:** إن وعي الباحث بالمدة الزمنية التي يستغرقها البحث ضرورة ملحة،لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بخطوات البحث وخاصة من حيث التكاليف المادية والمالية التي يجب أن تتوفر ليكون البحث قابلا للانجاز،فكلما كان التقدير دقيقا كان الانجاز ممكنا،فالبحوث الاجتماعية متنوعة فهناك بحوثا عاجلة وأخرى قصيرة المدى لاتتجاوز السنة،في حين هناك بحوث متوسطة المدى تصل مدتها إلى سنتين،وبحوث طويلة المد تستغرق أكثر من ذلك.

5-7- **اعتبارات اخلاقية:**وتشمل جملة من القواعد يجب على الباحث الالتزام بها قبل وأثناء وبعد القيام بالبحث الاجتماعي،حتى يستوفي البحث كل شروطه المؤهلة لمصف البحوث ذات المصداقية والجودة،نوجزها في مايأتي:

- الحرص على السلامة الجسدية والمعنوية للمبحوثين.
- الأمانة العلمية في نقل أراء الآخرين وتوجهاتهم دون حذف أو تغيير لما لا يتوافق مع توجهاته وآرائه الشخصية.
- الاعتداد بأرآء الآخرين واحترامها،وعدم فرض رأيه الشخصي.
- تجنب السرقة العلمية لجهد الآخرين وذلك من خلال الإشارة دوما لأعمالهم وابرازها في التهميش،كما لا يفوتنا هنا أن ننبه إلى ضرورة الإطلاع على حدود ومعالم النقل والاقتباس والتوثيق،فالموضوع يحتاج إلى دراسة وتدريب للباحث المبتدئ حتى لا يقع في دائرة الخطأ دون قصد منه.
- الموضوعية والنزاهة في جمع البيانات وتوضيح ذلك اجرائيا وكيفية التحقق من ذلك(الصدق والثبات).
- سرية المعلومات المتحصل عليها من المبحوثين وعدم إطلاع الآخرين عليها إلا بموافقة شخصية.
- تجنب الاساءة إلى الأعراف والعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات وهذا عند تناول مشكلة بحثية ذات علاقة،فعلى الباحث أن يكون ملما بمفردات مجتمع البحث،وأن يتجنب اثارة مشكلة جانبية قد تكون سببا في تعطيل مسار بحثه،أو يكون لها آثار سلبية أخرى. (محمد خليل وآخرون، 2014، صفحة 37).

ثانيا:مراحل القطيـــــعة

تمهيد:

إن أكبر تحدي يواجه الباحث هو اختيار موضوع البحث،هذا الاختيار الذي يجب أن يكون نابعا من الشعور بمشكلة تؤرق الباحث ويسعى إلى دراستها،ولن يتحقق ذلك إلا بتوفر مجموعة من الشروط من أهمها،أن يتمتع موضوع الدراسة بمواصفات القابلية للبحث،نتيجة احترام الاعتبارات الواجب مراعاتها عند اختيار مواضيع البحث الاجتماعي كما أسلفنا،هذا المشروع البحثي يتطلب التعبير عنه في شكل سؤال انطلاقي،يتسم بمجموعة من المواصفات تجعل منه موجها لإشكالية البحث، وتمكن الباحث من التحكم الجيد في مجريات العملية البحثية،كما تستلزم من الباحث أن يكون مُلما بكل التراث النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع وطبيعة ومنهج الدراسة التي يرغب في انجازها،فالباحث الجيد هو من يبدأ حيث توقف غيره،ليكمل مشوار البحث العلمي،وهنا تتجلى أهمية مرحلة الاستكشاف كحلقة ربط بين سؤال الإنطلاق والإشكالية.

فما هي الخطوات الأساسية الممهدة لرسم معالم إعداد بحث علمي؟؟

المرحلة الأولى: تحديد سؤال الإنطلاق

1-تحديد الهدف من البحث:

يعد تحديد الهدف من البحث المراد انجازه مرتكزا هاما في عملية البحث العلمي،فالباحث في العلوم الاجتماعية كغيره من الباحثين في شتى العلوم وخاصة المبتدين يجدون صعوبة في تحديد معالم البحث وأهدافه، وهذا ما عبر عنه باشلار بقوله" إذا كنا لا ندري عن أي شيئ نبحث،فإننا لا ندرك كنه ما نعثر عليه،أو أننا لانعرف حقيقة ما نعثر عليه."ومن المؤكد أن أي باحث يعتريه الخوف والتردد في ذلك،وهذا أمر عادي يحدث بشكل متكرر،وعلى من يتصدر لمهمة البحث العلمي،أن يكون واعيا بذلك وعليه صار من الضروري على الباحث تحديد الهدف من بحثه بشكل دقيق يكون حافزا لمواصلة عملية البحث،وأن يحرص على البدء في العمل معتبرا هذا نطقة ارتكاز لما سيتم مستقبلا في مسار

البحث،تنبثق عنه أسئلة فرعية أخرى يمكن للباحث أن يجيب عنها في مراحل متقدمة من مسار البحث.

2-تحديد السؤال الموجه لإشكالية البحث

يعتبر التصور المقترح لمراحل البحث العلمي من طرف كل من"كيفي وكمبنهود"، من التصورات التي تلقى رواجا واسعا،نظرا لما يتظمنه من مميزات عملية من شأنها تمكين الباحثين خصوصا المبتدئين من التحكم الجيد في مجريات العملية البحثية،حيث يتبنى فكرة "غاستون باشلار" في تلخيصه لأهم خطوات المسار العلمي في بضع كلامات،فالواقعة العلمية عنده" تغزى وتبنى وتعاين" وبهذه الكلمات لخص المسار في المراحل الثلاثة تغزى وتخلص من الأحكام المسبقة،وتبنى بالعقل وتعاين بالواقع. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 29.).

فالمرحلة الأولى وتتمثل في القطيعة الابستمولوجية،وتشير هنا إلى تخلص الباحث من كل ما من شأنه أن يعيق البحث العلمي من أحكام مسبقة توحي بأننا نفهم الواقعة،وقد يكون هذا فهما من قبيل الوهم،فالقطع هو الفعل التكويني الأول في مسار البحث العلمي،فالقطع" في العلوم الإجتماعية ينطوي ما ندعيه لأنفسنا من ثقافة نظرية " على مكائد عديدة لأن قسما كبيرا من أفكارنا نستوحيه من المظاهر المباشرة أو من مواقفنا المتميزة.وفي الغالب لا تكون هذه الأفكار إلا من قبيل الأوهام والأحكام المسبقة. والبناء على مقدمات كهذه كالبناء على الرمل، من هنا أهمية القطع الذي يرتكز تحديدا على فصم أية علاقة مع الأحكام المسبقة والبديهات الخاطئة التي توهمنا فقط بأننا نفهم الأشياء." (ريمون كيفي، 1997، صفحة 30).

إن تبني هذه الوجهة في مسار البحث العلمي تخلصنا من كل المعارف والاحكام السابقة القادرة على تثبيط النشاط العقلي تجاه الواقعة المدروسة،سعيا ينشد الموضوعية في البحث العلمى في أرقى صورها.

يضع كل من "كيفي وكمبنهود"،مراحل للقطيعة مع كل معرفة سابقة لا تستند لأسس علمية،يكون فيها الباحث متجرد من كل حكم سابق،مستعدا لمناقشة موضوع بحثه،من خلال بناء أولي تقريبي للموضوع،مع محاولة توضيح أبعاده قدر الإمكان،يتجلى ذلك في تحديد سؤال الإنطلاق.

الذي يعتبر المرحلة الأولى الفرعية من المرحلة الرئيسية المتمثلة في القطيعة المعرفية،يسعى الباحث من خلاله أن يعبر بدقة عن ما يسعى إلى معرفته من خلال بحثه،ولابد من الإشارة في هذا المقام إلى ضرورة التمييز بين سؤال الإنطلاق والإشكالية،فالأول هو تمهيدا لبناء إشكالية البحث العلمي،" فالسؤال الرئيسي كما يعبر عنه أحيانا"ضروري ولا غنى عنه للباحث صاحب الأطروحة،كضرورة خط السير الذي على البحار معرفته واتباعه،فهو يحفظ الباحث من الضياع." (دليو، 1997، صفحة 81).

وسنعرض نماذج من أسئلة الانطلاق لمجموعة من الباحثين للوقوف عل أهمية هذه الأسئلة في بلورة تصور واضح ودقيق لمشكلة البحث.

3-نماذج من أسئلة الإنطلاق

المثال الأول: يمكن استخلاصه من دراسة **ريمون بودون** المنشورة في سنة 1973 في كتاب تحت عنوان: "التفاوت في الحظوظ: الحراك الاجتماعي في المجتمعات الصناعية"، حيث تمثل السؤال الذي استند إليه في مستهل بحثه فيما يلي: "التفاوت في الحظوظ التعليمية هل يميل إلى النقصان في المجتمعات الصناعية؟". هذا السؤال الأول والمركزي الذي طرحه **بودون** قاده إلى طرح سؤال آخر يتناول "تأثير اللامساواة في التعليم على الحراك الاجتماعي". (ريمون كيفي، 1997، الصفحات 38-39).

المثال الثاني: ويتمثل في السؤال الذي طرحه "**ألان تورين** حول الكفاح الطلابي في فرنسا: هل هو مجرد هيجان طلابي تتجلى فيه أزمة الجامعة، أو أنه يحمل في ذاته حركة اجتماعية قادرة على الكفاح باسم مقاصد عامة ضد السيطرة الاجتماعية؟" (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 51).

وهو البحث الذي طبق فيه طريقته في التدخل الاجتماعي والتي نشرت تقاريره وتحليلاته في كتاب(منشورات seuil،باريس 1978).تحت عنوان" الكفاح الطلابي.

المثال الثالث: أثار **"بيار بورديو"** و **"الآن داربيل"** سؤالا نشر في كتاب صادرعن دار منشورات"مينوي-باريس" سنة 1969،تحت عنوان "حب الفن" جاء كالتالي" مالذي يهيئ البعض للتردد على المتاحف،خلافا للغالبية العظمى من الناس الذين لا يترددون عليها" (ريمون كيفي، 1997، صفحة 39).

الملاحظة التي نسجلها من خلال استعراضنا لهذه النماذج الثلاث والتي أعدها وقام بدراستها سوسيولوجيون كبار،تتجلى في دقة ووضوح المسلك التصوري بكل أبعاده معبرا عنه بسؤال الإنطلاق مما يقود الباحث لطرح تساؤلات أخرى تخدم مسار بحثه،ونؤكد هنا على نقطة في غاية الأهمية وهي وضوح السؤال في ذهن الباحث يسبق عملية طرحه والشروع فى التنفيذ،كلما كان الباحث واعيا بداوعي بحثه،انعكس على سؤال الإنطلاق ومنه على مسار البحث برمته.إن أشهر المؤلفين، والباحثين لا يترددون في عرض مشروعات أبحاثهم "على شكل اسئلة بسيطة وواضحة، حتى ولو كانت هذه الأسئلة تقوم على اساس تفكير نظري عميق وشديد التماسك. وإذا كان جهابذة البحث الإجتماعي بجهدون في تعيين مشروعهم على هذا النحو من الإتقان، فإنه ينبغي التسليم بان الباحث المبتدئ، او المتوسط الخبرة ، أكان هاويا أو محترفا، لا يجوز له إدخار الجهد، وعدم ممارسة هذه المعادلة، حتى ولو كانت خلفيته النظرية في غاية التواضع،بالمقارنة مع جهابذة البحث." (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 51).

4-ما هي شروط سؤال الإنطلاق الجيد؟؟

لتحقيق الغاية من سؤال الإنطلاق يجب أن يتميز بجملة من الخصائص والمواصفات التي تمكنه من توجيه الباحث في مسار بحثه،والمساهمة في بناء مسلك تصوري واضح المعالم ومنسجم يسهم في بناء اشكالية بحث علمي،قابل للإنجاز.

4-1- الوضوح:

تعتبر خاصية الوضوح شرطا من شروط جودة سؤال الإنطلاق،فالوضوح معناه التخلص من كل غموض يعتري السؤال،وأن تكون عباراته واضحة تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث،وأن لايكون متكلف من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية،فلا يتكلف بإخراجه مسجوعا ولا بإخراجه بألفاظ غريبة. (الربيعة،عبد العزيز ، 2012، صفحة 72).

سنعرض أمثلة لمجموعة من أسئلة الإنطلاق:

سؤال رقم (1): **ما هو تأثير التغيرات في تنظيم المجال المدني على حياة السكان؟**

هذا السؤال غامض الى أقصى درجات الغموض فما هي التغيرات المقصودة؟ وماذا نعني بحياة السكان؟ هل يتعلق الأمر بحياتهم المهنية،أم بحياتهم العائلية أم بحياتهم الثقافية، أم بحياتهم المجتمعية؟ من المناسب إذن صياغة سؤال دقيق ومحدد ولا يحتمل معناه أي غموض أو إلتباس. (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 52).

سؤال رقم (2): **إلى أي حد تفسر زيادة خسران الوظائف في قطاع البناء الإبقاء على مشروعات الأشغال العامة الكبرى المخصصة ليس فقط لدعم هذا القطاع بل أيضا للتقليل من مخاطر النزاعات الإجتماعية التي ينطوي عليها هذا الوضع؟**

هذا السؤال طويل جدا ومشوش . إنه يتضمن إفتراضات، وينقسم في النهاية إلى قسمين على نحو يصعب معه أن ندرك بالضبط ما نسعى إلى فهمه في المقام الأول. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 42.43).

فالوضوح يتطلب أن:

- يطرح السؤال بشكل مقتضب قدر الإمكان،بحيث يفهم منه المعنى بسهولة،ولا يحتمل عدة تأويلات واضح الهدف(دقيق)، ويدور حول معنى واحد قدر المستطاع.

4-2- الموائمة:

ويقصد بها أن يكون السؤال حقيقيا،وأن يتوخى فهم الظاهرة المدروسة،بحيث لا يحمل أي شكل من الأحكام القيمية والمعايير الأخلاقية والمعبرة عن رأي أو نزعة وتوجه صاحب البحث إزاء قضية ما، وذلك سواء بالموافقة أو المعارضة بالرضا أو الرفض بالاستحسان أو الاستهجان، لأن أي بحث يجب أن ينطلق من الواقع الفعلي،مدعما نتائجة بالتحليل والاستنتاج.

سنعرض أمثلة لمجموعة من أسئلة الإنطلاق:

سؤال رقم (1):**هل الكيفية التي تنظم بمقتضاها الضريبة في بلدنا عادلة اجتماعيا؟**

هذا سؤال ذو منحى اخلاقي ترتبط الإجابة عنه بنظام قيم خاص بالشخص الذي صاغ السؤال. لذلك على الباحث أن يواجه الواقع بعبارات التحليل وليس بعبارات الحكم الأخلاقي . والسؤال الجيد لا يكون ذا صبغة اخلاقية ، ولا يسعى الى حكم يعطه بل الى فهم يغنيه. (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 53).

ومن مواصفات الملائمة التي أشار إليها الجلبي:أن لايكون السؤال مغلق بحيث يحتمل الاجابة ب"لا" أو "نعم" لأن المشكلات التي يمكن الاجابة عنها بنعم أولا،ليست مشكلات صالحة للبحث،ذلك أن مواقف نعم أو لا،لاتترك أي مجال لتفسير المعطيات،بقدر ما تتطلب عادة مقارنة المعطيات بمعيار أو مستوى معرفي،ثم اتخاذ قرار مباشر بشأنها." (الجلبي، 1986، صفحة 50).

وأن لايكون السؤال وصفيا لايتطلب أكثر من مجرد معرفة أرقام،لأن سعي الباحث الاجتماعي لا يتوقف عند الوصف،بل يتعاداه إلى الفهم والتحليل والتفسير،من خلال استخدام تقنيات الملاحظة والتجربة.

سؤال رقم (2): **هل تطال البطالة الشباب أكثر مما تطال الراشدين؟**

يملك هذا السؤال جوابا وصفيا، هدفه الوحيد جمع المعطيات، دون أن يسعى الى فهم أفضل لظاهرة البطالة.ولهذا هو محدود وغير كاف.إن السؤال الجيد في بداية البحث يستهدف فهما أفضل للوقائع المدروسة وليس فقط وصفها. (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 53).

سؤال رقم (3): **ما هي التغيرات التي سيحدثها تنظيم التعليم في العشرين سنة المقبلة؟**

يهدف هذا السؤال الإتيان بمجموعة من التنبؤات، ويتغذى بأوهام ساذجة حول المدى الذي يصل اليه اي بحث اجتماعي حول تطور قطاع من قطاعات الحياة الإجتماعية. "وهو حين يقوم بذلك يتغذى بأكثر الأوهام سذاجة حول المدى الذي يصل إليه عمل من أعمال البحث الإجتماعي. فعالم الفلك بإستطاعته التنبؤ مسبقا وقبل فترة طويلة بمرور أحد المذنبات على مقربة من النظام الشمسي لأن مداره يستجيب لقوانين ثابته ولا يملك حيالها القدرة على الإفلات منها ذاتيا. إن ذلك لا ينطبق على النشاطات الإنسانية التي لا يمكن أبدأ التنبؤ باتجاهاتها على نحو أكيد. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 48).

كما يجب أن لا يكون ذات طابع فلسفي،يبحث في أمور غيبية، لا يمكن إخضاعها لمناهج البحث وعمليات التحليل الخاصة بالعلوم الاجتماعية. (دليو، 1997، صفحة 83).

فالسؤال المحقق لشرط الموائمة يجب أن يكون حقيقيا يُعنى بدراسة ما هو قائم،ويؤسس دراسة التغير على دراسة سير العمل،ويتوخى فهم الظواهر المدروسة. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 52).

4-3- القابلية للتنفيذ:

ويقصد بها تحلي البحث بدرجة مقبولة من الواقعية،فالباحث قبل صياغته لسؤال الإنطلاق الموجه لإشكالية بحثه،يجب عليه معرفة حدود امكانياته البحثية،ماديا وزمنيا وماليا وامكانياته اللغوية،التي تمكنه من تقديم عناصر مقبولة للاجابة.

نقدم مثالا على:

- **هل لدى أصحاب المؤسسات في مختلف البلدان التابعة للاتحاد الأوروبي الفكرة ذاتها حول تنافس الولايات المتحدة واليابان على الصعيد الإقتصادي؟**

نلاحظ أن الإجابة العلمية عن هذا السؤال تتطلب حشد امكانيات كبيرة،مادية وبشرية ومالية وفترة زمنية طويلة قد لا يقوى الباحث على تحملها،"إذا كنت تستطيع أن تكرس لهذا البحث سنتين كاملتين على الأقل، وإذا كان بتصرفك ميزانية تصل إلى عدة ملايين ، ومساعدون أكفاء فعالون ويتقنون لغات عدة، فيمكنك بدون شك إتمام مشروع من هذا النوع والوصول إلى نتائج مفصلة بشكل كاف توخيا لبعض الفائدة. وإذا لم يكن متوفرة لك كل ذلك فمن الأفضل تقليص مطامحك." (ريمون كيفي، 1997، صفحة 43).

ومن هنا فسؤال الإنطلاق يجب أن يكون على علاقة بالامكانات المتوفرة للباحث،فكل العوامل السالفة الذكر تؤثر بكل مباشر على مسار البحث،فكلما كان سؤال الإنطلاق واضحا وموائما وواقعيا،تمكن الباحث من متابعة مسار بحثه والوصول إلى النتائج المطلوبة.

المرحلة الثانية: الاستكشـاف (القراءات ⟷ المقابلات الاستكشافية)

1-جرد التراث النظري:

يعتبر إلمام الباحث بالتراث النظري المرتبط بموضوع بحثه خطوة هامة تساهم في تزويد الباحث بخلفية نظرية تعتبر ضرورية لبناء اشكالية البحث وتساؤلات وفروض الدراسة، أما الباحث موريس أنجرس فيرى "أن أي نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها،...وتستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع...وهي تضمن توضيحا وتنظيما أوليا للمشكلة." (أنجرس، 2004، صفحة 144).

فالتراث النظري هو استعراض شامل لكل ما كتب حول موضوع الدراسة،سواء كان هذا التراث في شكل نظريات أو كتب أو مقالات أو نتائج بحوث مخبرية أو درسات ميدانية،هذا التراث يصنفه

الباحث بعد مراجعته حسب أهميته وعلاقته بموضوع دراسته من حيث الارتباط بموضوع وطبيعة ومنهج دراسته،وقد لا يتطلب هذا الاستعراض من الباحث سوى الاشارة إلى الدراسة أو النتائج في بعض أسطر أو صفحات،كما لا يتطلب أكثر من اعطاء المصادر التي أخذت منها تلك المعلومات أو الأفكار." (دليو وآخرون، 2000، صفحة 41).

أما الدراسات السابقة مزيدا عن كونها جزء من التراث النظري فإن الاختلاف هنا في المعالجة المنهجية الذي يختلف عن التراث النظري،حيث تفرض الضرورات المنهجية في العرض والتحليل والنقد،الذي يطلب من الباحث أثناء توظيفه لهذه الدراسات في مجال بحثه."مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما إنتهى منه غيره، وأن يوضح مدى الإختلاف والتشابه بين دراسته وبين ما سبقها من دراسات." (العساف، 1995، صفحة 55).

فالدراسات السابقة تشمل كل دراسة لها علاقة بموضوع البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،فالدراسات السابقة تمكن الباحث من "الاطلاع على نتائج الدراسات ذات الصلة بالموضوع والتزود بحصيلتها مفيدا لعملية توفير شروط البناء المعرفي المتماسك للإشكالية، من حيث أن هذا الإطلاع يفتح الباب أمام الباحث للتعرف على ما بداخل الدراسة المعتمدة من طرف باحثين آخرين في مقاربة موضوع مماثل ومشابه، أو المقارنة بين المقاربات المعتمدة بالنسبة لموضوعات بحث أخرى ستكون ذات فائدة على مستوى الإيحاء وتوجيه الاختيار التحليلي، فتكون ثرية للرصيد المعرفي والمفاهيمي للباحث اثناء صوغه للإشكاليته" (حمداش، 2006، صفحة 20).

واجمالا فالدراسات السابقة تتجلى أهميتها في ما يأتي :

- تكوين خلفية نظرية حول الموضوع.
- الإطلاع على جهد الآخرين في معالجة الموضوع والوقوف على أهم ما توصلوا إليه من نتائج.

- تحديد الصعوبات التي واجهت من سبقوه، والاستفادة من أخطائهم والعمل على تجنبها.
- توفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع. (دليو وآخرون، 2000، صفحة 39).

2- رصد مجال البحث

إن تحديد مجال البحث يرسم للباحث حدودا تساهم في توضيح مسار الباحث،حيث يكون الباحث عل دراية تامة بكل ما يتعلق بمجال بحثه وأهدافه،والذي يشمل المجالات الآتية:

2-1- المجال الموضوعي:

ويتعلق بالجوانب التي يتضمنها البحث،ويُعتبر الزاميا على الباحث أن يحدده،ويكون سابقا للبحث ذاته،ويتمثل في ماذا نريد أن نبحث؟

2-2- المجال البشري:

ويشمل الفئة التي تكون مُستهدفة بالدراسة،طلاب،عمال،مهاجرين،...الخ هذا التحديد يمكن الباحث من معرفة خصائص مجتمع البحث مما يكون عاملا مساعدا على تحديد عينة الدراسة الملائمة للاجابة عن تساؤلات الدراسة.

2-3- المجال المكاني:

والمقصود هنا الحيز الجغرافي الذي يكون مسرحا للبحث،هل هو المدينة أم القرية؟ هل هو المصنع أم المدرسة؟ وهذا التحديد يكون له ما يبرره من قبل الباحث،لارتباط ذلك بمشكلة البحث وأفراد العينة والزمن المخصص البحث.

2-4- المجال الزماني:

ويشمل تحديد الفترة الزمنية لكل مرحلة من مراحل البحث،وهذا تفاديا لتجاوز الآجال المحددة مما يؤثر سلبا على قيمة المعلومة العلمية،والجهد والمصاريف المخصصة للبحث.

3-القراءات (البحوث والدراسات السابقة)

تناولنا سابقا كيفية صياغة مشروع بحث من خلال السؤال الإنطلاقي هذا الأخير الذي يبقى في حاجة لدعم من خلال الحصول على كمية من المعلومات،وكيفية استكشاف الميدان وصولا لبناء تصور حول اشكالية البحث فعملية الاستكشاف تتضمن عمليات القراءة والمقابلات الاستكشافية،وهذا ما وضحه كل من (كيفي وكمبنهود) في كتابهما دليل الباحث في العلوم الاجتماعية " يتضمن الإستكشاف عمليات القراءة، والمقابلات الإستكشافية، و بعض المناهج المتممة له والمرتبطة به، ما ترمي إليه عمليات القراءة هو بصورة جوهرية ضمان النوعية في طرح الأسئلة، بينما تساعد المقابلات والمناهج المتممة الباحث خصوصا على الإحتكاك بالواقع كما يعيشه الفاعلون الإجتماعيون." (ريمون كيفي، 1997، صفحة 59).

إن عملية القراءة تعتبر مرحلة في غاية الأهمية حيث أشرنا في ما سبق إلى أهميتها في توجيه الباحث للبدء من حيث توقف غيره،ولا يكون عمله نسخة مكررة لا تنتج أي اضافة معرفية أوتجيب عن تساؤلات حول اشكالية معينة،وهنا يجد الباحث نفسه في مواجهة كم كبير من التراث النظري بما يشمله من دراسات سابقة أو مشابهة لموضوع بحثه أو مع شح في ما له علاقة بموضوع بحثه،فالسؤال الجوهري والذي يطرحه كل باحث وخاصة المبتدئ،ماذا نقرأ؟؟ وكيف نقرأ؟؟ وما فائدة ما نقرأ؟؟.فالقراءة هنا لا تهدف إلى تجميع المعارف والأفكار بقدر ما نحن في حاجة إلى الانتقاء وحسن الاختيار،وهنا تبرز مهارة الباحث الجيد في انتقاء كل ما له صله بموضوع البحث بشكل كلي أو جزئي،فالقراءة هنا تحتاج إلى مهارة النقد والتقييم،مما يستوجب تحلي الباحث بصفات الباحث العلمي والتي سبق الاشارة إليها.

وللتغلب على مشكلات القراءة اختيارا وتنظيما،اقترح " (كيفي وكمبنهود)،جملة من المبادئ المعتمدة في اختيار القراءة وتنظيمها،والتي يؤكدان على ضرورة أن تُؤخذ بمرونة في الوقت المناسب. (ريمون كيفي، 1997، الصفحات 62-65).

المبدأ الأول: الحرص على امتلاك سؤال أولي جيد(انطلاقي)،يوجه الباحث ويقيه من الضياع في متاهات اختيار القراءة المناسبة،ونشير هنا إلى أن هذا السؤال هو محل تعديل مستمر يكون محصلة نهاية العمل الاستكشافي،صياغة أذكى وأفضل.

المبدأ الثاني: تجنب القراءة لكم هائل من الدراسات والأبحاث دفعة واحدة،لأن ذلك يصيب الباحث بالإرهاق ثم الملل،بل عليه في البداية أن يتوخى الدقة في الاختيار لكل ما له علاقة مباشرة بسؤال الانطلاق،وأن يقرأ على نحو عميق ونقدي.

المبدأ الثالث: أن يختار الباحث من بين الوثائق المرشحة للقراءة،الوثائق التي لا تكتفي بعرض المعطيات فقط،بل تتضمن جوانب تفسيرية وتحليلية،تكون عونا للباحث في بناء تصور جديد.

المبدأ الرابع:اعتماد معيار تعدد المقاربات في الدراسات المقترحة للقراءة،يزود الباحث برؤى مختلفة للموضوع،بدلا من الاكتفاء بقراءة متكررة لنفس المقاربة.

المبدأ الخامس:على الباحث أن يأخذ وقتا مستقطعا من حين لآخر،يتأمل ما قرأ وحاول أن يناقش ما تم استعراضه من نتائج بحثية،ومناقشتها مع بعض الزملاء أو من هم أكثر خبرة منه،وتدوين آرائهم وملاحظاتهم حول المواضيع المختارة.

إن تطبيق هذه المبادئ يساعد الباحث في عملية اختيار المادة العلمية من التراث النظري والدراسات السابقة،أما من حيث العملية التنظيمة فالباحث مطالب هنا باستخدام كل ما توفر لدية من امكانات لتسهيل عملية القراءة بشكل أكثر تنظيما وفعالية،وذلك باللجوء لطلب الاستشارة من ذوي الاختصاص في هذا المجال،والتدرب على تقنيات البحث البيبلوغرافي،وامتلاك مهارات حاسوبية ضرورية،عدم اهمال أي مصدر إلا بعد خضوعه لمعيار يضعه الباحث من خلال بنائه لسؤال الإنطلاق،وقبل كل

ذلك تحديد الهدف من البحث في ذهن الباحث ورصد التوقعات المحتملة واقتراح دوما الطريقة التي يراها الباحث مناسبة لمسار بحثه.

والآن بعد أن تم توضيح القراءة من حيث الاختيار والتنظيم،من الضرورى أن نوضح كيف نقرأ؟؟ فعملية القراءة الهادفة تدريب يُمكن الباحث من الوصول إلى مبتغاه من العملية،ولا يتسنى لنا ذلك إلا باعتماد معايير لكيفية القراءة،"تضمن هذا المنهج مرحلتين لا انفصام بينهما: اعتماد شبكة للقراءة (للقراءة في العمق و بطريقة منظمة) وكتابة ملخص عما قرأنا لتوضيح الأفكار الرئيسة التي تستحق أن يحتفظ بها). (ريمون كيفي، 1997، صفحة 70.)

أ- شبكة القراءة:

لتنفيذ لذلك يقترح كل من(كيفي وكمبنهود) مخطط لشبكة القراءة،مؤلف من خانتين على اليمين(تشغل 3/2 من مساحة الصفحة) واليسار تشغل(3/1 من مساحة الصفحة).كما نوضحه في الشكل الآتي:

اسم المؤلف: ..... عنوان الكتاب أو المقال:.....

دار النشر:..... بلد النشر:.....سنة النشر:..... الطبعة: .....

رقم المقطع	الأفكـــــــار والمضمـــــــون	علامات بناء النص

1- بعد قراءة النص مقطعا مقطعا(فقرة -فقرة).

2- تدوين الفكرة الرئيسية للنص وربط الفكرة برقم المقطع المقروء.

3- عند الانتهاء من كل المقاطع للنص،يصبح لدينا في الخانة اليمنى الأفكار الرئيسة للنص،الذي نعمل على إعادة ترتيب الأفكار والبحث عن الترابطات فيما بينها،محددة مراحل البناء الشامل لفكر الكاتب من خلال:

- أفكاره الأساسية.
- مراحل التفكير عنده.
- تكامل الأجزاء فيما بينها.

4- هذه الأفكار تدون في العمود الأيسر من شبكة القراءة.

ب-الملخص:إن انجاز ملخص لنصين أو ثلاثة من النصوص المقروءة،بعد تفكيك الأفكار الرئيسية واعتمادها كمادة أساسية لبحثك،لا يكون إلا بعد انجاز شبكة القراءة،لأن عملية القراءة قد تؤدي إلى استبعاد بعض النصوص،فلا ننجز ملخصا إلا لمن استوفى شروط القبول،حيث تسبق عملية انجاز الملخص.

مقارنة النصوص وفقا لمعايير أساسية وفرعية كما توضحه الوثيقة المرفقة: (ريمون كيفي، 1997، الصفحات 72-73).

مقاربات عديدة ومختلفة. يستطيع عالم الإجتماع أن يدرس مكان العاطل عن العمل في المجتمع أو علاقات السلطة خصوصاً فيما يتعلق بالرّهان حول الإستخدام. ما هي إذن وجهات النظر المتبنّاة من قبل المؤلفين الذين وقع اختيارنا عليهم وكيف يتحدّد بعضهم تجاه البعض الآخر؟

معايير فرعية:

لإقامة مواجهة بين وجهات النظر بنظام ووضوح عليك أن تبرز ما يلي:

- نقاط الإلتقاء فيما بينها
- نقاط الإفتراق
- نقاط التكامل

هذا العمل التوضيحي لتفسير وجهات النظر سيجري تعميقه خلال المرحلة الثالثة الخاصة بإشكالية البحث.

* المعيار الثاني: المضامين.

سواء تبنى المؤلفون وجهات نظر قابلة أو غير قابلة للمقارنة يمكنهم الدفاع عن أطروحات متوافقة فيما بينها أو ليست كذلك. أكثر من ذلك يمكنهم أحياناً أن يتبادلوا فيما بينهم النقد الصريح والعلني.

معايير فرعية:

لمواجهة المضامين بنظام ووضوح أشر إلى:

- نقاط الإتفاق الجليّة القائمة بينها (إذا وجدت)
- نقاط الخلاف الجليّة القائمة بينها (إذا وجدت)
- نقاط التكامل

٢- إبراز مجالات لمتابعة البحث

يتعلق الأمر هنا بالإجابة على السؤالين التاليين:

- ماهي القراءات ذات العلاقة الأوثق بالسؤال الأولي؟

4-المقابلات الاستكشافية

إن مرحلة القراءة تضمن العناصر المعرفية المتعلقة بالسؤال الإنطلاقي،في حين تسهم المقابلات الاستكشافية في اكتشاف الجوانب التي يجب مراعاتها أثناء مسار البحث ومدى ملائمة إطار موضوع البحث،وهنا نسجل التكامل بينهما في ابراز جوانب الظاهرة المدروسة،حيث تعتبر مرحلة الاستكشاف الجولة الأولى في مجال البحث،قبل الشروع في توظيف واستغلال الامكانات المتوفرة للباحث،مما يساهم في اقتصاد الجهد والوقت والمال.

يمكننا أن نوضح ما سبق من خلال المخطط الآتي:

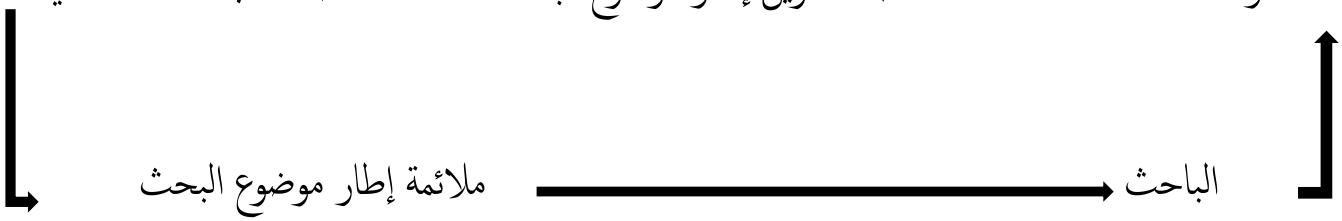

فالعملية تنطلق بجهد من الباحث باختيار وتنظيم ما يقرأ في إطار السؤال الإنطلاق، وبعد أن يُكون إطارا لموضوع البحث نتيجة لذلك،يأتي دور المقابلات الاستكشافية والتي تسهم في توضيح مدى ملائمة هذا الإطار من عدمه،مما يؤدي إلى توسيع وتعديل حقل الاستقصاء الخاص بالقراءات.

إن الهدف من هذه المرحلة(الاشتكشاف) هو تحقيق القطع مع التفكير المجاني والأحكام المسبقة،لذا يجب أن تحترم المقابلات الاستكشافية جملة من الشروط التي نقدمها في شكل أجوبة على الأسئلة التالية: (ريمون كيفي، 1997، الصفحات 87-99).

1- مع من يفيد اجراء المقابلة؟

تم تحديد ثلاث فئات يري فيها "ريمون وكمبنهود" فائدة في اجراء مقابلة استكشافية معهم:

- **الفئة الأولى:** وتضم المدرسون والباحثون والمتخصصون والخبراء في مجال البحث العلمي،الذي يُعنى بها سؤال الإنطلاق.

- **الفئة الثانية:** وتشمل المحادثين الموصى بهم في المقابلات الاستكشافية تضم شهودا مميزين،الأشخاص الملمين إلماما جيدا بالمسألة بحكم موقعهم أو فعلهم أو مسؤوليتهم،يمكن أن ينتموا إلى مجتمع البحث أو يكونوا خارجه لكن معنيين به بشكل واسع.
- **الفئة الثالثة:**وتشمل الجمهور المعنى بالدراسة .

ملاحظة: يجب أخذ الاحتياط والحذر من الوقوع في خطر وهم الشفافية عند محاورة الفئتين الثانية والثالثة.

2- ما هي مقومات المقابلة وكيف نجريها؟

- تجنب طرح أسئلة كثيرة ودقيقة،بل يجب أن تدار العملية بطريقة مفتوحة ومرنة جدا.
- المقابلات شبه الموجهة ومنهج المعاينة أكثر ملائمة في مثل هذه الحالات،تترك للمعاين درجة من الحرية،لأن الهدف من العملية ايجاد مسالك فكرية وفرضيات عمل...الخ.
- ضرورة عدم الابتعاد عن القراءات لأهميتها في العملية،والاعتماد فقط على المقابلات الاستكشافية لشعور الباحث بأنه يمكن الاستغناء عنها،وهذا اغراء كثيرا ما يتردد حدوثه.

3- كيف نستغلها حتى تتيح قطعا حقيقيا مع الأحكام والأفكار المسبقة وأوهام الشفافية؟

إن المقابلة الاستكشافية لا تهدف إلى التحقق من فرضيات أو تحليل معطيات بل وظيفتها الأساسية هي فتح مسالك فكرية للتفكير وتوسيع آفاق القراءة وتحديدها،فعلى الباحث أن يعي ذلك جيدا في إدارته للعملية،فهي تقوم على الاستماع وتدوين المسالك والأفكار وعلى إظهار التناقضات الداخلية.ومن هنا تساهم في إحداث القطيعة مع الأفكار المسبقة والتفكير المجاني المفضي إلى الانحراف عن مسار البحث العلمي،وامتلاك سؤال انطلاقي جيد يكون موجها لإشكالية البحث.

المرحلة الثالثة الإشكالـــــــــية

تمهيد:

تم التطرق في المرحلتين السابقتين(السؤال الاولي+مرحلة الاستكشاف)،إلى تحديد السؤال الانطلاقي وشروط صياغته كموجه لبناء تصور لإشكالية البحث السوسيولوجي يتغذى هذا السؤال ويُحسن بفضل مرحلة الاستكشاف من خلال القراءات والمقابلات الاستكشافية،من أجل وضع مقاربة أو تصور نظري لكيفية معالجة المشكلة المطروحة عبر السؤال الإنطلاقي،وهي مرحلة هامة بين مرحلتي القطع والبناء،فصياغة اشكالية تتميز بالدقة والوضوح يتجلى ذلك في مراحل البناء وإن كان العكس جاءت مراحل البناء تتسم بالسطحية وعدم الارتباط،مما يعرض مسار البحث إلى الفشل.سنتناول في هذه المحاضرة مفهوم اشكالية البحث ومراحل بناء الاشكالية.

1-تعريف اشكالية البحث:

يعرفها قاموس "le Petit Robert" هي "فن طرح المشكلات" أي من خلالها يمكن للباحث أن يحدد جوهر بحثه،أما موريس أنجرس فيرى فيها" مصدر التساؤل عندنا،وهي التي تشعرنا بالفراغ الذي يجب علينا أن نسده،وتحثنا في نفس الوقت على التوجه نحو الاكتشاف." (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 120).كما أنها تُشكل شعور الباحث بحيرة أو غموض تجاه موضوع معين. (غرايبة، 1977، صفحة 19).

ويعترض "فريديريك معتوق" على تسمية الإشكالية ويطرح "المسألية" بدلا عنها،والتي يقول عنها أنها ليست شيئا محددا في الظاهرة يمكن ضبطه ماديا وبشكل ملموس،بل إنها مسار الظاهرة وحركتها الداخلية،ويمكن أن نشبهها بحركة الساعة،فالمسألية ليست لا العقارب ولا المسننات ولا الخيوط ولا قطع الماس الصغيرة التي تكون الساعة،إنها حصيلة هذه العناصر مجتمعة..بل إن المسألية تشمل جميع العناصر المكونة للظاهرة في فاعليتها وليس في حالة سكونها." (سفاري،وآخرون، 1999، الصفحات 73-74).

أما "عبد الله ابراهيم" فيفرق بين المشكلة والإشكالية،مستخدما مصطلح المسألة البحثية والمسألية البحثية،حيث تعتبر مسألة البحث(problème de recherche) المضمون النظري للعالم النظري الضيق من المفاهيم وأبعاد المفاهيم،الذي يجري البحث فيه حصرا،أما مسألية البحث(Problématique)،فهي المنظور النظري للعالم النظري الضيق من المفاهيم وأبعاد المفاهيم،الذي يجري البحث فيه حصرا. (عبد الله ابراهيم، 2008، صفحة 82).

وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه"ريمون وكمبنهود" في تعريف إشكالية البحث "المقاربة أو المنظور الذي نعتمده لمعالجة المسألة التي يطرحها السؤال الاولي،وهي طريقة في مساءلة الظواهر المدروسة" (ريمون كيفي، 1997، صفحة 128).

إن مشكلة البحث هي تلك اللحظة التي تعتري الباحث بوجود جملة من التساؤلات الغامضة في ذهنه حول موضوع معين،وهي الأساس الذي ينطلق منه الباحث في مهمة البحث العلمي،وعلاقة مشكلة البحث بالإشكالية أو مسألة البحث بالمسألية هي علاقة الجزء بالكل،ففي الإشكالية يتم إعادة صياغة مشكلة البحث من منظور جديد أو مقاربة لمعالجة المسألة البحثية،نتيجة المرحلتين السابقتين من مرحلة القطيعة(سؤال الإنطلاق+ الاستكشاف).

2-مراحل بناء الإشكالية

يعتبر بناء اشكالية البحث خاتمة المرحلة الأساسية في البحث العلمي،بعد انجاز سؤال انطلاقي موجه لاشكالية البحث والقيام بالقراءات والمقابلة الاستكشافية،يتجلى في ذهن الباحث موضوع بحثه،ويرسم معالم إطار موضوع البحث الذي سيتم استخدامه كمرجع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،في توجيه مسار البحث ومدى موائمة هذا الإطار النظري.ويتم ذلك من خلال المراحل الآتية:

المرحلة الاولى: تصور الإشكالية

وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بحصر كل ما يتعلق بموضوع بحثه،محددا المداخل المتنوعة لمشكلة البحث،وهذا يتطلب جهدا من الباحث في الفحص والتدقيق في كل وجهات النظر القائمة حول

موضوع البحث،ثم تصنيفها حسب معايير الاتفاق أو الاختلاف أو التكامل،حيث يباشر الباحث دراسة ومقارنة مضامين الدراسات والنصوص التي تحمل العديد من وجهات النظر،تفيد الباحث في "التنبه إلى جوانب من المسألة لم يكن متحسسا بها في مستهل بحثه" (ريمون كيفي، 1997، صفحة 111).

يكون محصلة هذا المجهود من الباحث اثراء الجوانب المعرفية لدى الباحث حول هذا الموضوع،مما يسهم في تبني الباحث لإشكالية خاصة بالبحث ووضع الاطار النظري الذي يعتمده خلال مسار البحث،ولتوضيح أهمية هذه المرحلة نورد المثال الآتي:

عند دراسة "دوركايم" لظاهرة الإنتحار من خلال ما توفر لديه من نصوص،تجعل من ظاهرة الإنتحار نهاية تعيسة لصيرورة من اليأس عند الفرد المنتحر ،وهذه المقاربة التي يتبناها علماء النفس وكانت سائدة لفترة ليست بالوجيزة،غير أن "دور كايم"عندما قرر البحث في موضوع الانتحار قادته عملية تصور المشكلة من خلال البحث في كل النصوص المتوفرة ومحاولة رسم إطار نظري للظاهرة،لاحظ غياب دور المجتمع في حدوث هذه الظاهرة،وأن الدراسات التي سبقته كانت تركز على الجوانب النفسية للفرد،ومن هنا حدد إطاره النظري بدراسة الانتحار كواقعة اجتماعية لها خصوصيتها(التماسك الاجتماعي ودور الدين في ذلك)،بحيث لا يمكن أن يفسر الانتحار فقط بشكل فردي من خلال عدد المنتحرين بدوافع خاصة،بل يجب أن يكون للمرتكز الاجتماعي حضوره في الدراسة،ومن هنا ولد التصور الجديد لإشكالية البحث في موضوع الانتحار عند دوركايم.

وفي المثال الثاني والذي يتعلق بالتعليم والذي يوضح أثر انجاز تصور اشكالية البحث انطلاقا من هذه المرحلة.

عند دراسة موضوع التسرب المدرسي،نجد أنفسنا أمام مشكلة تؤرق كل المهتمين بالتربية،والسؤال الإنطلاقي الذي يسعى الجميع للبحث عن اجابة علمية عليه هو: ما هي أسباب التسرب المدرسي؟؟

إن طرح هذا السؤال بهذا الشكل ينطوي على مخاطر يجب على الباحث الانتباه والحذر،فالسؤال يجب أن يصاغ ضمن المفاهيم الخاصة والمؤطرة للمدخل المختار،وهنا نستأنس بالقراءات والمقابلات الاستكشافية،لحصر المداخل النظرية التي تناولت الجوانب المنهجية خلال سيرورة هذا الموضوع.

قالبحث في الأسباب لا يؤدي عند الجميع إلى فهم الظاهرة المدروسة،فتحديد الأسباب المؤدية لظاهرة التسرب المدرسي لا تحقق فهما للظاهرة بشكل جلي،هذا ما يتبناه أصحاب نظرية الفهم،فعند "ماكس فيبر"وأصحابه تُفسر الظواهر الاجتماعية على أساس المعنى الذي يعطيه الأفراد لإفعالهم،وهنا عند تغير المدخل أو المقاربة لمساءلة الظاهرة،يصبح من الضروري تكيف السؤال الانطلاقي مع ذلك،لأنه الموجه لإشكالية البحث،والتي بالضرورة يجب أن يتضمن مشكلة البحث الرئيسية،وفي هذا المثال،يجد الباحث مدخلين لتفسير ظاهرة التسرب،اعتمادا على المدخل الوضعي في تفسيره السببي للظاهرة واعتبار تحديد الأسباب المؤدية لظاهرة التسرب المدرسي كافية لفهم وتشخيص الظاهرة،ومدخل الفهم الذي يرى قصورا في فهم الظواهر الاجتماعية من خلال الاعتماد على البحث في الأسباب،هذا من جهة ومن جهة اخرى لو انتقل الباحث إلى مقاربة تفسير الظاهرة على أساس المكانة الاجتماعية والتفاضل بين الطبقات وعدم تكافئ الفرص في الحصول على التعليم،سيكون لنظرية اعادة الانتاج الثقافي "لبورديو" مقاربتها حول الموضوع.

المهم في ما تم استعراضه في هذه الخطوة من مراحل بناء الاشكالية ليس بهدف اختيار مقاربة أو منظور منهجي لمساءلة مسألة بحثية بعينها،أو التحيز لمقاربة منهجية بذاتها،بل ليكون الباحث واعيا بأهمية هذه المرحلة في بناء اشكالية البحث وخاصة إذا لم يتم مراعاة الضوابط الأساسية في صياغة سؤال الإنطلاق،تكون هذه المرحلة حاسمة في تقويم اشكالية البحث،وإلا كانت كل الخطوات اللاحقة مشوبه بعدم الانسجام والسطحية،فالسؤال الانطلاقي يكون دوما حاضرا في ذهن الباحث ومسار بحثه لأنه هو الموجه لإشكالية البحث. "إن اختيار الإشكالية لا يرتبط إذن بالصدفة أو فقط بالإلهام الشخصي للباحث. هذا الأخير هو بحد ذاته جزء من عصر مع ما في هذا العصر من مشكلات، وأحداث بارزة، ومناقشات وتحسسات، وتيارات فكرية تتطور،إن البحث في العلوم الإجتماعية يسهم في توليد هذه

العناصر المختلفة للسياق، وهو بالمقابل يتأثر بها.ومن مسؤولية الباحث أن يوضح، على الوجه الأفضل مداخل المنظورات التي تتبدى له ومخارجها،أكثر من ذلك، إن هذا الأمر شرط من شروط الإبداعية الأصيلة. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 119).

المرحلة الثانية: توضيح الاشكالية

وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بتحديد اشكالية بحثه بوضوح ووعي تام بكل ما يتطلبه ذلك،من اعتماد الإطار النظري الذي يناسب مسألة البحث،ويكون الباحث قادرا على التحكم فيه بشكل كاف،وهنا أيضا تتأكد وتتضح الزاوية التي يرغب الباحث في معالجة موضوع بحثه من خلالها،ووصفه الدقيق للإطار النظري وتحديده لمفاهيمه الأساسية ومقولاته وأنساقه المعرفية وأطره التفسيرية "بفضل هذه التوضيحات والتعميقات المتتالية سيغدو السؤال الأولي حقا السؤال المركزي للبحث وسيتلخص فيه هدف البحث " (ريمون كيفي، 1997، صفحة 128).

تشكل القطيعة صياغة السؤال الأولي، والمقابلات الإستكشافية،وتوضيح الإشكالية،هذه المراحل الثلاث في حالة من التفاعل الوثيق بينها، كل مرحلة هي بناء وأساس لسابقتها،وفي نفس الوقت تستمد منها الاستمرارية،هذه المراحل تتفاعل باستمرار في عملية هي دائرية ولولبية أكثر ما هي خطية بشكل دقيق،حتى وأن بدت منفصلة ومجزأة إلى مراحل مميزة،وإنما دعت لذلك ضرورة العرض والتوضيح ليسهل الفهم والاستيعاب. والخطوط الإرتدادية التي ترتد صعودا من مرحلة إلى سابقتها تبين هذه العملية الدائرية والتي تكون اللبنة الأساسية للمرحلة اللاحقة من انجاز البحث العلمي(بناء نموذج التحليل). كما هو واضح في الرسم التالي: (ريمون كيفي، 1997، صفحة 127).

في الرسم التالي:

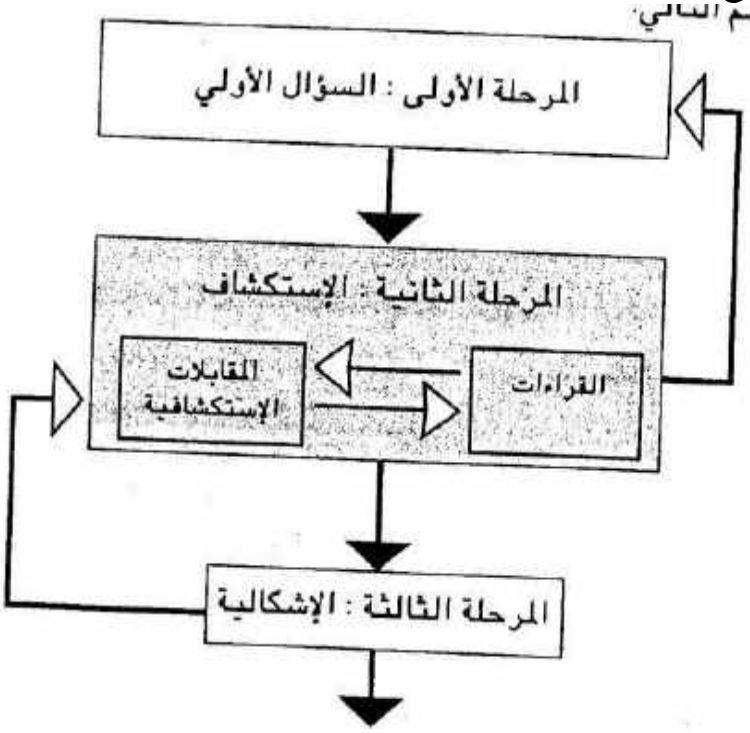

ثالثا: بناء نموذج التحليل

تمهيد:

تشكل هذه المرحلة الامتداد الطبيعي لسابقتها من مراحل اجراء البحث الاجتماعي كما تم توضيحها سابقا(سؤال الإنطلاق+الاستكشاف+الاشكالية)،وفيها يتم تحديد بشكل دقيق نقاط الارتكاز ومجالات العمل التي تؤطر المراحل اللاحقة من سيرورة البحث الاجتماعي(المعاينة+التحليل)،وليكون إطار التحليل يتمتع بمقدار من التماسك المفضي إلى تحقيق النتائج المرجوة من البحث،سنتناول مكونات نموذج التحليل (تساؤلات الاشكالية+ المفاهيم +الفرضيات) بالدراسة والتوضيح،فهي ترتبط ارتباطا وثيقا لتشكل معا هذا الاطار المتماسك.

1-تساؤلات الإشكـــــــالية

عندما يفرغ الباحث من صياغة اشكالية بحثه والمتضمنة بالضرورة مشكلة البحث الرئيسية،والمعبر عنها في شكل سؤال تبلور في ذهن الباحث عبر مراحل تحديد الاشكالية،هذا الأخير ينبثق عنه تساؤلات فرعية عند الضرورة،أكثر تحديدا للجوانب المختلفة للمشكلات الفرعية للدراسة،والتي تصاغ

بطريقة استفهامية تهدف إما لوصف ظاهرة اجتماعية معينة أو عدة ظواهر ،وإما لفهم وتفسير أسباب حدوث هذه الظاهرة أوالظواهر.يحدد كل من "بوب ماتيوز" و"ليز روس" أنماط تساؤلات البحث في الأنواع الآتية: (ماتيوز ،بوب، 2016، صفحة 147).

أ- **التساؤل الاستكشافي:** ويمثل محاولة أولية لفهم أو إيضاح إحدى العمليات أو الظواهر الاجتماعية عندما تكون أنت (ربما كفرد، أو ربما أحيانا الجماعة العلمية التي تنتمي إليها لا تملك إلا قدرا محدودا من الفهم المسبق للمجال أو القضايا التي تنوى دراستها .

ب- **التساؤل الوصفي:** يترتب هذا النوع من التساؤل على الأسئلة الاستكشافية التي سبق طرحها. إذ تهتم التساؤلات الوصفية عادة بقياس الأبعاد الكمية للمجال أو القضايا أو الظواهر المراد دراستها، من قبيل: ما مقدار حجمها؟ كم عددها؟ أين هي؟ كم نسبة الناس الذين يتأثرون بها؟

ج- التساؤل التفسيري: وهذا التساؤل يطرح عادة في صورة تساؤل عن السبب أو الأسباب (لماذا؟). فهو يبحث عن الأسباب و عن النتائج أو الآثار، مثل: لماذا حدث ذلك؟ كيف حدث؟ ما العمليات الفاعلة في حدوث ذلك؟

د- التساؤل التقييمي: يهتم التساؤل التقييمي بمعرفة قيمة ممارسة أو ظاهرة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق طرح مثل هذه التساؤلات: ما أكثر الجوانب نجاحا؟ ما مدى نجاحها (أو مدى إخفاقها)؟ ما مدى فاعلية ذلك ؟ والغالب أن يشتمل هذا النوع من البحوث على وضع توصيات بشأن كيفية تحسين أو تغيير شيء معين، وهو أمر لابد وأن يكون متضمنا في تساؤلات البحث.

ولتوضيح ذلك أورد"العساف" المثال الآتي: (العساف، 1995، صفحة 42)

لمعالجة مشكلة العزوف عن ممارسة مهمة التعليم،تم طرح التساؤل التالي:

ما العوامل المسببة لانتقال مدرس المرحلة المتوسطة من مهنة التدريس إلى مهنة أخرى غيرها؟

ولمعرفة الإجابة على هذا السؤال لابد من طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ما أثر العوامل **المادية** على انتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل **الاجتماعية** على انتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل **الوظيفية** على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل **الشخصية** على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل **الإعدادية** على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟

نسجل هنا أن التساؤلات الفرعية تم صياغتها بشكل واضح ومرتبط بأهداف البحث التي يسعى الباحث إلى الكشف عنها.

2-الفرضيـــــــــات

2-1-مفهوم الفروض

يعتبر اقتراح فرضيات لمشكلة البحث خطوة هامة،في الدراسات التحليلية والتجريبية،فالفرضية حل مؤقت يحتاج إلى التحقق من صحته،وقد عرفها "ارسطو" بنقطة البدء في كل برهنه،وأنها المبدأ العام الذي يستخدم كإحدى مقدمات القياس،"الفرضيات تتبدى كإقتراحات إجابة عن أسئلة يطرحها الباحث على نفسه. هي على نحو من الأنحاء أجوبة مؤقتة ومقتضبة نسبيا ستقوم بتوجيه عملية جمع المعطيات وتحليلها، وسيتوجب بالمقابل إخضاعها للإختبار وتصحيحها وتعميقها من قبل الباحث." (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 161).

فالفرضية حل مؤقت في حاجة للاختبار"أي أنها جواب افتراضي مبدئي، مقترح ومؤقت،لتفسير ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما،وهي جواب أو تفسير مستمد من تأمل أو دراسة هذه الظواهر،بهدف معرفة أسبابها وترابطاتها." (عبد الغني، 2002، صفحة 44).

أما عليان فيرى أن الفرضية تخمين ذكي "الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الفرضية

عبارة عن حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن و محتمل لمشكلة الدراسة، والفروض تأخذ غالبا صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة" (عليان، 2001، صفحة 75).

أما السرياقوسي فيرى الفرض بأنه "التفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة محل البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة، أو هو حل مقترح للمشكلة محل البحث يختار من بين عدة حلول ممكنة لها". (السيرياقوسي، 1988، صفحة 125).

أما علي معمر عبد المؤمن يعرف الفرضية "فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة أو المسببة لها، وهي عبارة عن فكرة مبدئية تربط متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع." (علي معمر، 2008، صفحة 142).

يمكننا أن نرى في الفرضية تخمين ذكي يؤدي إلى استنتاج يقود الباحث إلى تصور حل مؤقت أو اجابة محتملة لمشكلة بحثية ما قابلة للتأكيد أو النفي.

2-2-أهمية الفروض في البحوث العلمية

إن اقتراح فروض بحثية ينطلق دوما من احساس الباحث بمشكلة ما،يسعى للبحث عن حلول أو تفسيرات لها،من هنا تتجلى أهمية الفروض في عملية البحث:

- رسم خطوات البحث بشكل دقيق،ضمن إطار البحث مما يجنب الباحث تشتت الأفكار وتوفير الجهد واستغلال الامكانات المتاحة بشكل أفضل.

- تساهم الفرضيات في فهم أكبر للظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات،والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة. (عليان، 2001، صفحة 77).

- الفرضية أداة فعالة في النظرية العلمية، ويرى دونالد وآخرون (Donald et al) أن الغرض من النظريات هو: (الضامن ع.، 2007، الصفحات 76-77).

- عمل الفرضيات على جمع المعلومات معاً لتمكن الباحث من توضيح الصورة عن كيفية ارتباط المتغيرات ببعضها البعض.
- وبتكامل المعلومات التي ترتكز على الخبرة والأدب التربوي والنظرية، يضع الباحث الفرضيات التي تزودنا بالتنبؤ أو الحل الأفضل للمشكلة.
- إن فحص الفرضيات يعطي الباحث المجال لتصديق النظرية أو عدم تصديقها من خلال البيانات العديدة لكثير من الدراسات. وفي هذه الحالة فإن المعرفة تزداد وتتراكم.
- توجه الفرضيات البحث.

- "الفرضية أداة فعالة في تقدم المعرفة الإنسانية، فالباحث يبين الفرضية، إلا أنه قيمها من حوادث خارج نفسه (ذاته)، ويختبرها في وقائع في حقل حدوثها، يعرض صحتها أو خطأها بمعزل عن قيمه وتحيزاته ومعتقداته وآرائه". (علي معمر، 2008، صفحة 146).

2-3-أنواع الفروض

تختلف أنواع الفروض بإختلاف بنيتها وطبيعتها وأهدافها،ومن أهم تصنيف أنواع الفروض ما يلي:

تصنيف "سوتيروس سارانتاكيوس" في كتابه البحث الاجتماعي،إلى وجود نوعين من الفروض العلمية: (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، الصفحات 283-284)

2-3-1-فروض العمل:افتراض أولي عن موضوع البحث،يلجأ الباحث لهذا النوع من الفرضيات،عند عدم توفر المعلومات الكافية لصياغة فرضية،ويخضع للتعديل فيما بعد. (الضامن ع.، 2007، صفحة 72).

2-3-2-الفرضيات الإحصائية: بيان أو مجموعة بيانات تطورت وفقا لمبادئ احصائية تتعلق بالتوزيع الاحتمالي لمعايير معينة في مجتمع الدراسة. وتستعمل هذه الفرضية كجزء من عملية التحقق، ويمكن

اختبارها إحصائيا ويعبر عنها في سياق فرضية صفرية وفرضية بديلة. والاختبار الإحصائي هو الذي يقرر قبول الفرضية الإحصائية أو رفضها.

أ- **الفرضية الصفرية:** هي إحدى فرضيتين (الفرضية الأخرى هي الفرضية البديلة) يقوم الباحث بصوغها لستعمل في سياق اختبار الفرضية.

ت-**الفرضية البديلة:**هي الفرضية الأخرى في مجموعة الفرضية الصفرية، وتصاغ بشكل معاكس للفرضية الصفرية. بمعنى قبول الفرضية الصفرية يؤدي حتما لرفض الفرضية البديلة،وإن حدث العكس أدي لقبول الفرضية البديلة.

أما "موريس أنجرس" يصنف الفرضيات إلى الأنواع الآتية: يمكننا أن نميز بين ثلاثة اشكال أساسية الفرضية أحادية المتغير،الفرضية ثنائية المتغيرات والفرضية متعددة المتغيرات. (أنجرس،موريس، 2004، الصفحات 155-156).

2-3-3-فرضية أحادية المتغير

تركز الفرضية أحادية المتغير على "ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، والفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات، هو مثال عن فرضية احادية المتغير،وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها،إن البحث في هذه الحالة لايعني انه سيكون قصير بالضرورة ولكن سيركز اكثر على مراحل دون أخرى.نفس الحالة تظهر بالنسبة إلى الفرضية التي تجزم أن ما يكلفه فصل الشتاء لمدينة الكيبك يزداد منذ عشرون سنة ! وعليه سياخذ البحث الميزة الوصفية.

2-3-4-فرضيات ثنائية المتغير

تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسين يربط بينهما التنبؤ.إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر. إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهرفي شكل تغير مشترك،بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير.إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن

تكون، من جهة أخرى، علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للأخر. هكذا يكون الأمر لما نجزم أن استمرار مدة زواج ما هو إلا نتاج لتشابهات اجتماعية للزوجين.

2-3-5- الفرضية متعددة المتغيرات :

تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة قد يصرح، مثلا، أن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاض هن الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا. الخصوبة والتعلم والمكافاة والتمدن في حدود مترابطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة، على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات، وكانها مترابطة أو ضمن بعد سببي، أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر هكذا، يمكن أن نفرض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء، والذي بدوره يكون له اثر في الخصوبة وفي المكافات. إن الارتباط، من جهته. لا يمكن أن يقترح إلاتغير متبادل بين هذه الحدود الأربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى.

اما "علي معمر عبد المؤمن" في كتابه البحث في العلوم الاجتماعية فيصيغ االفرضيات على الشكل الآتي:

إن الفرض يقاس إما قياسة وصفية أو كمية، وهنا نشير إلى أن الفروض صورة من الصورتين الآتيتين:

أ-فروض في صيغة الإثبات

يأخذ الفرض صيغة الإثبات، أي تكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة، ويعني ذلك أن يكون الفرض مصاغة بحيث يثبت وجود علاقة (إيجاب أو سلب)، وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث مثال:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والإنجاز الدراسي.

- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم الجامعي.

ب-فروض في صيغة النفي

أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة. مثال ذلك:

- لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والإنجاز الدراسي لدى طلبة الثانوية الأساسية.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم الجامعي.

وهنا من صنف الفروض إلى فروض معقولة،وفروض معقدة،وفروض تحليلية،وفروض موجهة لأنها تشير إلى اتجاه النتيجة. (الضامن ع.، 2007، الصفحات 37-74).

مثال: الفرضية الموجهة

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تغييرا في اتجاهاتهم نحو المدرسة.

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تحسنا في اتجاهاتهم نحو المدرسة. فالفرضية تشير إلى التحسن، وهذا اتجاه ايجابي.

مثال:الفرضية غير الموجهة

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تغييرا في اتجاهاتهم نحو المدرسة.

الفرضيات غير الموجهة.أي أن الفرضية تشير إلى التغيير ولكن دون ذكر ايجابيته أو سلبيته.

2-4-شروط الفرضية العلمية

إن صياغة الفرضيات تعد أمرا بالغ الأهمية في مسار البحث العلمي،فهي تهدف إلى الاجابة عن الأسئلة البحثية من خلال تحديد الحقائق التي يراد البحث عنها والاجراءات الواجب استخدامها بدقة،وهذا ما يتطلب من الباحث المعرفة الكافية بموضوع بحثه،والتحلي بالملاحظة الدقيقة والتفكير الناقد واحترام شروط الصياغة للفرضية العلمية،والتي نحددها في جملة من الشروط الآتية:

- أن تكون الفرضية محددة وتوضح العلاقة المتوقعة بين متغيرات الدراسة. (الضامن م.، 2007، صفحة 77).
- الاتفاق مع الحقائق والنظريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- الموضوعية أي أن تكون الفروض قابلة للاختبار،"فالفروض الفلسفية والأخلاقية، والأحكام القيمية يصعب إن لم يستحيل اختبارها أحيانا لعدم إمكانية إخضاعها للتجربة، لذا يجب عند صياغة الفروض أن يضع الباحث في الحسبان توفر الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها في قياس هذه الفروض." (ابراش، 2008، صفحة 242).
- الوضوح في الصياغة وتجنب التعقيد اللغوي والاشارات الرمزية.
- وأن تكون تركز على قضية واحدة. (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، صفحة 284).
- أن يكون الفرض قادرا على التفسير لكل الوقائع التي وضع لتفسيرها، لا لتفسير جزء منها دون آخر، وهذا يعني أن يكون الفرض الذي وضع لتفسير وقائع ما كافيا، لكي يفسر كل الوقائع التي وضع من أجلها. (علي معمر، 2008، صفحة 153).
- عدم اقتصار البحث على فرض واحد،فكلما كان أمام الباحث عدد من الفروض الموضوعية كلما فتح مجال البحث أمامه،كما ان المبالغة في وضع البحوث قد تؤدي إلى تشتت البحث وتميل به عن التمركز على متغيرات البحث ذات العلاقة.

2-5-صياغة الفرضيات

إن صياغة الفرضية العلمية واختبارها في البحث الاجتماعي،من أهم المراحل المنهجية في البحث،لأن بناء وصياغة الفرضيات كحلول أو تفسيرات مؤقتة هي نتاج تصورات حقيقية ودقيقة للمشكلة البحثية،التي يسعى الباحث لتناولها من مختلف جوانبها،حتى يتمكن من تقديم تفسيرا واضحا وصادقا لها.

ومن هنا تتجلى الأهمية القصوى التي يجب أن تعطى لصياغة الفرضية،فهى أداة هامة للربط بين نتائج الدراسة والتعميمات اللاحقة للمواقف المماثلة،وعلى هذا الأساس يمكننا أن نحدد جملة من الشروط الواجب مراعاتها عند صياغة فرضيات البحث منها ما يتعلق بالباحث ومنا ما يتعلق بالصياغة.

2-5-1-شروط متعلقة بالباحث

إن سعة الإطلاع ضرورة للباحث لصياغة فروض معقولة،من خلال التراث النظري و كل الدراسات السابقة حول موضوع البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،كما أن الإطلاع على ثقافة المجتمع من قيم واتجاهات وآراء تمكن الباحث من الفهم الجيد لأهداف بحثه وكيفية توجيه مساره، هذا الإطلاع الواسع يكسب الباحث خبرة ودراية كافية،تمكنه من بناء وتخيل تصورات حول الفرضيات الممكنة لموضوع البحث،كما لا يمكن اهمال دور التدرب على صياغة الفرضيات واختبارها من خلال دورات تكوينية أو ندوات للنقاش وتبادل الخبرات، كلها تساهم في تنمية قدرة الباحث،فالخبرة الشخصية للباحث مع سعة التخيل والمعرفة الواسعة والتدرب، كلها عوامل ضرورة للباحث لصياغة فرضيات واقعية تكون منطلقا أساسيا لتحقيق أهداف البحث العلمي.

2-5-2-شروط متعلقة بالصياغة

إن صياغة فرضية علمية تكون منطلقا أساسيا في الإجابة على تساؤلات البحث،يجب أن تتميز بجملة من الشروط إضافة لما تم عرضه في شروط الفرضية العلمية نوجزها في مايلي:

- وضوح المفاهيم المكونة للفرض(المفاهيم الإجرائية ضرورة للبحث).
- الإيجاز في الصياغة:أن تكون موجزة تحمل الغرض من صياغة الفرضية بدقة واضحة اللغة والمدلول.
- أن تكون قابلة للاختبار والتحقق.
- تجنب التعقيد والغموض والتعارض في طرح الأفكار.
- المعقولية:ألا تكون متعارضة مع البديهات والقوانين المسلم بها.

3- المتغـــــــيرات

إن ضبط متغيرات الدراسة في البحث العلمي بشكل عام،والبحث الاجتماعي بشكل خاص،نظرا لخصوصية البحوث الاجتماعية،من تعدد المدلولات والمعاني التي تحملها المفاهيم وتنوعها،وارتباطها بالفرضيات وتساؤلات الدراسة،هذا التنوع في المفاهيم أفرز تنوعا في المتغيرات تبعا للغرض الذي تستخدم فيه،فالمتغير هو سمة أو صفة أو خاصية،له أكثر من قيمة سواء كانت في شكل كمي أو كيفي،ويعرف أيضا بأنه" سلوك أو خاصية من الممكن أن تأخذ قيما مختلفة" (مصطفى حسين باهي، 2001)،كما يدل على "صفة محددة تتناول عددا من الحالات أو القيم أو تشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه اجرائيا بدلالة اجراءات البحث ويتم قياسه كميا أو وصفيا." (السامرائي، 2009).

فالمتغيرات ذات طبيعة كمية مجردة وتعريفها اجرائيا يسهل التعامل معها،من حيث القياس والتعبير باستخدام الأداة المناسبة من أدوات البحث العلمي." هو سمة أو خاصية أو صفة لظاهرة ما تقبل الملاحظة، أو أنه حادثة تؤشرها بنية وتأخذ قيما مختلفة أو صيغ متباينة، وكذلك نعني به مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددا من الحالات أو القيم، أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائيا بدلالة إجراءات البحث ويتم قياسه كميا أو وصفه كيفيا." (معن خليل، 2004، صفحة 169).

يمكننا تصنيف المتغيرات حسب الغرض من استخدامها إلى:

3-1-تصنيف المتغيرات حسب مستويات القياس

3-1-1متغيرات نوعية:وهي متغيرات وصفية،لا يمكن قياسها رقميا،وإنما يمكن تصنيفها بحيث كل فرد ينظم إلى فئة معينة مرتبطة بالصفة التي يتميز بها،ومن أمثلة هذه المتغيرات بحسب التدرج المستخدم لقياسها:

أ- **متغيرات اسمية(Nominal):**ويستخدم في قياس المتغيرات،بهدف تصنيفها إلى فئات مختلفة لها ميزة أو سمة خاصة بها،تختلف عن الفئات الأخرى،دون ان يكون لهذا القياس معنى كمي،ومن أمثلة هذه المتغيرات،الجنس(ذكر،انثى)،المهنة (استاذ، طبيب).....الخ،وهذا التدرج لا يسمح بالمفاضلة بين المتغيرات.

ب-**متغيرات ترتيبية(رتبي):** (Ordinal):وهي بيانات ذات طبيعة غير عددية لكن يمكن ترتيبها وفق ترتيب هرمي،يسمح بالمفاضلة بين عناصر هذا الترتيب خلافا للمتغيرات الاسمية التي لا تسمح بهذه المفاضلة،ومثال ذلك الرتب العسكرية يمكن تصنيفها بشكل ترتيبي وفقا للرتبة العسكرية(جندي،عريف،رقيب، ملازم ....الخ)،(أستاذ مساعد، أستاذ محاضر،..الخ).

3-1-2-متغيرات كمية: وهي المتغيرات التي يمكن التعبير عنها عدديا،أي يمكن قياسها رقميا،ويشمل هذا النوع من المتغيرات، بحسب التدرج المستخدم لقياسها:

أ- **التدرج الفئوي:**وهذا التدرج يسمح لنا بتحديد مقدرا الفارق بين المشاهدتين،فمثلا درجة الحرارة 30 أكبر من درجة الحرارة 20.

ب-**التدرج النسبي:** "هذا التدريج بالإضافة لخواص التدريج الفئوي يسمح لنا بإعطاء معنى لنسبة المشاهدة الأولى إلى الثانية ومن أهم معانيه بأنه يعطي معنى للصفر المطلق. وأمثلة ذلك: الطول، الوزن، العمر، ودرجة الحرارة المطلقة وعدد الأطفال عند عائلة. فمثلا إذا كان لدينا شخص وزنه (100) كغم وشخص آخر وزنه (50) كغم فإننا نقول بأن الشخص الأول من وزنه ضعف

الشخص الثاني، لكن عندما نقول بأن درجة الحرارة 180 مئوية ودرجة الحرارة 20° فهذا لا يعني بأن درجة الحرارة الأولى هي ضعف الثاني في الأثر ولكن أكبر منها." (محمد حسين، 2008).

أما في مجال التغير: وهو مجموعة القيم التي يأخذها المتغير وتنقسم إلى قسمين:

أ- **متغيرات متصلة:** عندما تكون قيم المتغير فترة أو مدة معين،مثل العمر،الوزن،الطول ...الخ

وفي هذا النوع من المتغيرات "يمكن أن يكون قياسها بدرجة اختيارية من الدقة، فمثلا يمكن قياس العمر لأقرب سنة أو لأقرب شهر أو لأقرب أسبوع. وعليه فإن المتغير المتصل يمكن أن يأخذ أي قيمة بين حدي التغير." (منسي،عبد الحليم، 2014).

ب-**متغيرات منفصلة:** عندما تكون قيم المتغيرات مجموعة منتهية وقابلة للعد مثل: عدد أطفال الأسرة،الدرجات العلمية،الرتب العسكرية....الخ.

3-1-3-متغيرات ملاحظة ومتغيرات مجردة.

3-2- تصنيف المتغيرات حسب وظيفة المتغير

وينتشر هذا التصنيف بشكل كبير في البحوث التجريبية والبحوث ذات العلاقات الارتباطية،وينقسم إلى الأنواع الآتية:

أ-متغيرات مستقلة: تتطلب الكثير من الظواهر التي يستقصيها الباحث الاجتماعي،أثر هذا النوع من المتغيرات،فهو العامل الذي يحدث تأثيرا في بقية المتغيرات ولا يتأثر بها،يحدده الباحث بعد ضبط مفاهيم دراسته اجرائيا،" وهي المتغيرات التي يختارها الباحث لدراسة أثرها، ويغير في مستوياتها من اجل تقدير الأثر الممكن لها في متغيرات أخرى،وبهذا المعنى فإن المتغير المستقل هو سبب ممكن أو أثر مفترض يؤثر بطريقة ما في متغير أو متغيرات أخرى" (القواسمة، 2012، صفحة 101).

وهناك من يدعوها بالمتغيرات المفسرة، "المتغير المستقل هو ذلك المتغير الذي يتوقع أن يفسر التغير الحاصل في المتغير التابع فهو المتغير التفسيري Explanatory، بمعنى أن المتغير المستقل هو المتغير الذي يفترض أنه يؤدي إلى التغيرات في قيم المتغير التابع" (معن خليل، 2004، صفحة 170).

ب-متغيرات تابعة: وهي المتغيرات التي تكون محل الأثر الذي يتركه المتغير المستقل "المتغير التابع يتغير بتغير المتغير المستقل، أي أنه ينعكس عليه آثار ما يحدث من تغير في المتغير المستقل إذا كانت ثمة علاقة بين المتغيرين مثل الذكاء والإنجاز الأكاديمي، أو التضامن الاجتماعي والانتهاء." (معن خليل، 2004، صفحة 172)،ولكون هذا النوع من المتغيرات يفترض وجود علاقة تأثير بينها وبين المتغير المستقل،فهي تتغير تبعا لقيمه ومن هنا هناك من يعتبرها بالمتغيرات الخاضعة " يمكننا تسميته كذلك بالمتغير الخاضع، اللاحق أو الناتج عن، هو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل قياس التغيرات،إنه يشترك في المنهج التجريبي مع عناصر التجربة التي تخضع للشروط المختلفة للمتغير المستقل،إن المتغير التابع هو الأول الذي يتم انتقاؤه عادة عندما نريد ملاحظة مختلف ردود أفعال العناصر؛ فهو إذا محل تغير اثناء التجربة لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل" (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 170).

ج-متغيرات وسيطية:وهي متغيرات يجد الباحث أنه في حاجة إليها لضبط وتحديد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع،وهناك من يدعوها بالمتغيرات الدخيلة لأنها في بداية البحث لا تكون واردة في فرضيات البحث،لكن الباحث يجد نفسه في حاجة إليها،حيث يمكن أن تشير النظرية او الملاحظة إلى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة، بل يتطلب ذلك تدخل عاملا آخر بين الاثنين،مثلا بين آثار المنبه الموسيقي والتعلم هناك من دون شك مجالا لإدخال مفهوم التركيز الذي سيخصع له التعلم إن هذا المفهوم وبمجرد ما يتم تعريفه واستعماله، يمكن أن يسمح بعد ذلك بانتقاء العناصر التي لها نفس درجة التركيز وبالتالي إخفاء تأثير المتغير الوسيط الذي كان بإمكانه أن يعيق دراسة المتغيرين الأساسيين. (أنجرس، 2004، صفحة 170).

إن اهمال المتغير الوسيط"التركيز" في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع،يجعل من عملية تحديد أثر هذه العلاقة ومدى تأثير المتغير المستقل في غاية الغموض،وهنا الباحث لا يمكنه أن يعزو التأثير على التعلم للمنبه الموسيقى نظرا لتدخل عامل آخر هو التركيز ،لكن بإدخال المتغير الوسيط في العملية،الذي يلعب دور الوساطة بين المتغير المستقل والمتغير التابع،يتمكن الباحث من التحديد الدقيق للأثر والمؤثر،ومن هنا جاءت التسمية بالمتغيرات الوسيطية.على الباحث دوما الانتباه والبحث على هذا النوع من المتغيرات،ومحاولة السيطرة عليها تحقيقا لأهداف بحثه.

د-متغيرات ضابطة: وهي مجموعة من المتغيرات تدخل ضمن متغيرات الدراسة في الإطار التجريبي،الهدف من ذلك" يستخدم العلماء المتغيرات الضابطة في البحث التجريبي لتقليل خطر نسب القوة التفسيرية لمتغيرات مستقلة ليست هي المسئولة عن الاختلاف الموجود في المتغير التابع. تستخدم المتغيرات الضابطة لإختبار احتمال أن تكون العلاقة الملاحظة تجريبيا بين المتغيرين التابع والمستقل زائفة(spurious). العلاقة الزائفة (spurious relation) هي علاقة يمكن تفسيرها بمتغيرات غير تلك التي ذكرت في الفرضية. بعبارة أخرى، إذا تم إلغاء أثر المتغيرات الأخرى كلها (التحكم فيها أو ضبطها) وتم الحفاظ على العلاقة التجريبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، عندها تكون العلاقة غير زائفة. يمكن الباحث باستخدام المتغيرات الضابطة أن يتأكد من وجود علاقة سببية متأصلة بين المتغيرات التي تم ذكرها في الفرضية، وأن العلاقة الملاحظة لا تقوم على روابط غير مرئية مع ظواهر أخرى. (ناشمياز،شاقا فرنكفورت, ، 2004، صفحة 70).

3-3-أهمية المتغيرات في البحث الاجتماعي

مما سبق يمكننا أن نحدد أهمية المتغيرات في البحث الاجتماعي في مايأتي:

- ضبط موضوع الدراسة: كلما كانت المتغيرات محددة بشكل دقيق،زاد من امكانية ضبط موضوع الدراسة بشكل يسمح بتحقيق أهداف البحث.
- صياغة تساؤلات الدراسة وفرضياتها في ضوء متغيرات دقيقة.

- تصميم مخطط البحث في مجال المعاينة واختيار أدوات جمع البيانات.
- بناء نموذج تحليل فعال.
- سهولة استخدام الاساليب الإحصائية في البحث .

3-4- اعتبارات ضبط المتغيرات ومزاياها

إن ضبط متغيرات الدراسة يتطلب جملة من الاعتبارات الواجب مراعاتها من طرف الباحث عند الشروع في ذلك،نوجزها في ما يأتي:

أ- **الإطار النظري للبحث:** على الباحث أن يكون واعيا بالإطار النظري المختار في دراسته،مستلهما من النظرية ومفاهيمها ومطلحاتها ومناهجها،في بناء تصورا لمسار بحثه.

ب-**التصميم التجريبي المستخدم:** يجب أن يتوخى الباحث الدقة في اختيار خطوات البحث واجراءاته الميدانية،من خلال تحديد المتغيرات والمفاهيم والمؤشرات ،والحرص على التطابق بينها وبين الإطار النظري المختار.

ت-**الجوانب العملية للبحث:** على الباحث مراعاة قدراته وامكانياته المتوفرة والوقت المخصص لإنجاز البحث دون أن يغفل "الفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وبكل التصورات المفاهيمية كوجود حقائق مدركة بالحواس في العلوم الطبيعية، يقابلها شبه حقائق مدركة بالتصورات والمفاهيم كما في دراسة المخ تشريحية، ودراسته كأحد انشطة أو وظائف المخ، ففي الحالة الأولى عيانية، أما في الحالة الثانية فتجريدية، مما يفترض بالباحث أن يعي الفروق حتى لا يقع في خلط مفاهيمي." (معن خليل، 2004، صفحة 176).

3-5-مزايا ضبط المتغيرات: ولضبط المتغيرات مزايا منها: (معن خليل، 2004)

أ- تجعل عملية الضبط الباحث أكثر دقة في ملاحظاته لجميع المتغيرات التي تحيط بالبحث.

ب-يتمكن الباحث من معرفة المتغيرات الدخيلة التي لا يمكن عزلها من التأثير في المتغير المستقل.

ت- يتمكن الباحث من التحكم والسيطرة على الوقت وتحديد الزمان والمكان اللذان يتلاءمان وظروفه الخاصة بحيث يكون مهيا للملاحظة الدقيقة للظاهرة المدروسة.

4- المؤشـــــــــــــرات

4-1-تعريف المؤشرات

إن تطور البحث العلمي الاجتماعي،مرتبط بجملة من الشروط الضرورية في دراسة الظواهر الاجتماعية من أبرزها،تحديد المفاهيم بدقة وأجرأتها بشكل يسمح بإختبارها على مستوى الواقع،وذلك من خلال التعريف الدقيق أبعادها المحددة لكل مفهوم،وهنا يبرز دور المؤشر كبناء لغوي أوتركيبات لفظية،توضح بناء تركيبات أدق مثل المتغيرات،فالمؤشر تجسيد لدلالة المفاهيم وتقريبها من الواقع المحسوس.يعرفه معجم أكسفورد"الذي يشير أو يلفت النظر إلى شيئ ما بدقة معينة". (بوحوش عمار وآخرون، 2019، صفحة 23).

أما القاموس "الشامل" فيعرف المؤشر" مقياس غير مباشر لإحدى الخصائص أو الصفات،لظاهرة أو عدد من الظواهر يمكن ملاحظتها وقياسها وتستخدم للتدليل على وجود ظاهرة أخرى لا يمكن قياسها مباشرة." (مصلح،الصالح، 1999، صفحة 270).

كما أن المؤشرات من فؤائدها أن تمكن الباحث من فرصة قياس أو ملاحظة جوانب الظاهرة المركبة،كما يعتبر"استخدام المؤشرات في العلوم الاجتماعية،محاولة لنقل الإجراءات التي يستخدمها الناس في تعاملاتهم مع الظواهر الاجتماعية إلى حيز الدراسة الموضوعية النظرية المنظمة." (محمد علي محمد وآخرون، د.ت، صفحة 240).

والمؤشرات أدوات لوصف المفاهيم وأبعادها بشكل دقيق،تمكن الباحث من تجسيد التعريف الإجرائي لمفاهيم البحث الاجتماعي،بشكل يتيح اختبار الفرضيات بدرجة عالية من الموثوقية،نظرا للدقة في تحديد جوانب المفهوم"يعد المؤشر مقياسا يتضمن مجموعة من البنود جمع قيمها بغية الحصول على علامة رقمية. وتستخدم المؤشرات لوصف المفاهيم العالمية وقياسها بدقة وذلك بالأخذ في الحسبان

عددا من جوانب المفهوم المحددة والممثلة. ويمثل المؤشر خلاصة رقمية ومقياسا مركبا حيث يقيس كل بند فيه جانبا محددا من المفهوم ويزودنا بمعلومات عن هذا الجانب أو الجزء." (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، صفحة 188).

4-2- بناء المؤشرات

المؤشرات هي التجسيد الناجح للفرضيات،التي تم صياغتها انطلاقا من تحديد مفاهيم ومتغيرات الدراسة بدقة،وهنا يتعين على الباحث أن يشرع في بناء مؤشرات بحثه،اعتمادا على الأبعاد التي تحدد انطلاقا من التعريف الإجرائي للمفاهيم،"فهذه المؤشرات تمثل الجانب المرئي أو على الأقل الظاهر للبيانات المجردة ومعها تأخذ العملياتية الوجهة الملموسة والحاسمة." (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 165).ولتحقيق ذلك هناك شروط يجب مراعاتها عند الشروع في العملية،نوردها في ما يأتي:

- الإطار النظري لتحديد المفاهيم ،المتغيرات،الفروض،الأبعاد والمؤشرات،يجب أن يكون واضحا في ذهن وتصور الباحث.
- تحديد الهدف الرئيسي من المؤشر،يكون في غاية الوضوح.
- الاعتماد على البيانات المتاحة للباحث والموثوقة ضروري في العملية، فلا يلجأ الباحث إلى مصادر أو معلومات لا يثق في مصداقيتها.أي يتميز بالواقعية.
- التأكد من المقياس المستخدم وملائمة ذلك مع المؤشر،وأن يكون المؤشر يتميز بالقابلية للقياس.
- البعد الزماني والمكاني أي الأجرة للمفاهيم تنعكس على اختيار الأبعاد والمؤشرات،حتى يكون الباحث ضمن سياق البحث.وأن يكون ذو بعد استشرافي.

4-3-أنواع المؤشرات

ترتبط أنواع المؤشرات بالمفاهيم والمتغيرات،فالتعريف المفاهيمي والإجرائئ لمفاهيم البحث،يحدد نوع المؤشرات التي سيتم اعتمادها ومنها:

- المؤشرات الكيفية والكمية.

-المؤشرات البسيطة

- المؤشرات المركبة: لقد تزايد الاهتمام بالمؤشرات المركبة كونها أداة هامة ومفيدة لاتخاذ القرارات وتقييم أداء الدول من الناحية الاقتصادية, والاجتماعية، والتكنولوجية؛ لذلك فقد زاد الاهتمام بتطوير أساليب بناء المؤشرات المركبة،نظرا للنتائج المتحصل عليها من هذا النمط من المؤشرات،على مستوى الموثوقية،فالمؤشر المركب "هو تقييم كمي لظاهرة يفترض أنها متعددة الأبعاد،ويوجد لها قياسات جزئية متعددة،تعكس الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة." (العباس بلقاسم، جويلية 2008، صفحة 4).

5- المفـــــــاهيم

تمهيد:

إن تحديد مفاهيم البحث العلمي ضرورة لابد منها لكل باحث،حتى يتسنى له الإلمام بمفردات بحثه سواء كان بحثا تجريبيا أو اجتماعيا،إلا أن هذا الأخير ونظرا للخصوصية التي تُميز الدراسات الاجتماعية عن غيرها،كونها مرتبطة بدراسة الإنسان في المجتمع وكليهما في تغير مستمر،مما ينتج عنه اختلافات في درجة الاتفاق حول المدلولات التي يعطيها الأفراد للمفردات المستخدمة،سواء كانوا مختصين في الميدان أو عاديين معايشين للوقائع والظواهر الاجتماعية.

ومن هنا يبرز لنا أهمية تحديد المفاهيم في مساعدة الباحث في التخلص من كل أشكال الغموض أو الضبابية التي تسبق الشروع في البحث،فكلما كانت المفاهيم واضحة في ذهن الباحث ،تمكن من الربط بين التصورات النظرية والمستوى الواقعي، إن صياغة وضبط المفاهيم بدقة يعتبر ركنا أساسيا في بناء نموذج التحليل،هذا ما يساهم في رسم أهداف بحثية في غاية الوضوح،تجعل من البحث

الاجتماعي يقترب من الموضوعية العلمية النسبية طبعا،مما ينعكس ايجابيا على صدقية نتائج البحث الاجتماعي.

5-1-تعريف المفهوم

تعددت المحاولات التعريفية للمفاهيم،إلا أنها في مجملها تجمع على أنها صياغة تجريدية عقلانية،نتيجة انطباعات حسية وإدراكية للخبرات الواقعية،فالمفهوم في اللغة "اسم مفعول،وعند المنطقيين هو ما حصل في العقل،أي ما من شأنه أن يحصل في العقل سواء حصل بالفعل أم بالقول أوبالذات أم بالواسطة والمفهوم عند الأصولين خلاف المنطوق وهوما دل عليه اللفظ في محل النطق،بأن يكون حكما بغير المذكور وحالا من أحواله.وهو ينقسم الى مفهوم الموافقة وهو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة.وإلى مفهوم المخالفة وهو ما يفهم منه بطريق الالتزام." (البستاني، 2009، صفحة 704).

أما اصطلاحا فيعرفه المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية"كلمة أو مجموعة كلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيئ معين أو علاقاته بالأشياء الأخرى وغالبا ما تمدنا بمقولة لتصنيف الظواهر وبوسائل لتصنيف القدر الهائل من الوقائع الأمبريقية وهي تعتبر ضرورية لعملية التعميم. (محمد محمد علي، 1985، صفحة 79).

أما معجم لالاند فيعرف المفهوم"تصورات عامة تحدد أصناف أشياء معطاة أو موضوعة، وتناسب بكيفية واحدة وكلية، لكل فرد من الأفراد المكونين هذه الأصناف، سواء تمكنا من عزلها أم لم نتمكن" (لالاند أندريه، 2001، صفحة 195).

فهي تجريدات لأحداث واقعية توضح ما تتضمنه من معان أو ماتشير إليه من مقاصد أو صفات،"هي بناءات و تجريدات منطقية نتيجة لانطباعات حسية وإدراكية وللخبرات الواقعية تستخدم في توصيل ونقل المعلومات والإدراكات" (معن خليل، 2004، صفحة 97).فالمفاهيم تشكل مفاتيح المعرفة،وهي أساس التفكير وضرورية لتنظيم الخبرات والمعرفة وانتقالها،فالمفاهيم في أي مجال معرفي هي لغة وصف عالم المعرفة،فالرياضيات لها مفاهيمها الخاصة التي تساهم في توصيل ونقل وإدراك المعلومات،كما للعلوم

الاجتماعية بشكل عام مفاهيمها الخاصة والتي تميزها عن بقية العلوم،مثال ذلك مفاهيم التنشئة الاجتماعية،التغير الاجتماعي،النسق الاجتماعي،الوظيفية،الصراع،الطبقية ...الخ من المفاهيم المرتبطة بهذه العلوم والتي تكون مشتركة بين العلوم الاجتماعية أحيانا،وتتفرد في حالات أخرى تمليها الضرورة العلمية حسب كل علم من هذه العلوم.

فالمفاهيم وضعت لتتسع لكل التصورات الذهنية للأفراد مهما كان مستواهم المعرفي،بحيث نجد أن تحديد المفهوم حتى عند أهل الاختصاص لايمكن أن يكون جامعا مانعا مطلقا،بل المفاهيم تتميز بالمرونة خاصة في العلوم الاجتماعية،فالمفاهيم أحيانا تكون فضفاضة وعامة كمفهوم الخير والعدل والمساواة والحرية...الخ،وأحيانا يتضمن المفهوم الإشارة إلى أرقام تحتاج إلى تحديد وضبط كالفئات العمرية،والدخل الشهري أو السنوي،وقد نصادف بعض المصطلحات المتداولة،تحمل دلالات واستعمالات مختلفة في أكثر من مجتمع،أو"قد توجد بعض المفاهيم الاجتماعية التي تتطلب سلسلة من التحديدات الدقيقة والمتصلة،أو أن استعمالاتها تتعارض مع استعمالات المنهج العلمي" (فضيل دليو،وآخرون، 1999، صفحة 93).

كما أسلفنا أن المفاهيم هي مفاتيح المعرفة،وتعد جسورا تسمح للباحث أن ينتقل عبرها من الواقع المحسوس إلى العالم المجرد(العقلي) أو العكس،وعلى هذا الأساس فإن الباحث لا يمكن أن يكون عمله هذا ذا جدوى علمية خالصة ما لم يكن له امتداد نظري مساند،فالخلفية النظرية في العمل البحثي ضرورة لا بد منها،فلا يمكن أن ننطلق في عالم البحث دون موجه لهذه العملية،والتي تكون النظرية الاجتماعية حاضرة كخلفية موجهة للعمل،بما تملكه من قضايا ومفاهيم ومصطلحات وقوانين وأدوات ومناهج بحثية،تمكن الباحث من اختبار موضوع بحثه على مستوى واقعه الاجتماعي،والتأكد من صدقية فرضياته والإجابة عن تساؤلات دراسته،ومطابقة أطره النظرية المختارة،والتي يسعى الباحث الجاد مراوحة بين المستوى النظري والميداني مبرزا العلاقة بينهما،وكلما كانت المفاهيم كتصورات ذهنية للباحث في تطور مستمر ومتناسق مع الإطار النظري الموجه للبحث،قدمت اسهاما في مجال المعرفة العلمية،وهذا ما يحقق أهداف البحث العلمي الاجتماعي.

مما سبق يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من خصائص المفهوم نوجزها كما يأتي:

- **التجريد:** ويشمل مستويين الأول يتعلق بالمفاهيم التي تكون أبعادها أقرب إلى التجربة أي المحسوسة مثل: الطاولة، الكرسي،القلم ،....الخ،والمستوى الثاني المجرد مثل الحرية العدالة المساواة ...الخ.

- **درجة التعقد:** تختلف من حيث عدد الأبعاد المكونة والمفاهيم اللازمة لتعريفها. مفهوم الدُّخان بسيط؛ لأنَّ قوامه ثلاثة مفاهيم وهي: رماد،هش،يطير في الجو.خلافًا لمفهوم المجتمع مثلًا؛ فهو معقَّد؛ لاحتوائه على أبعاد كثيرة؛ مثل: مدارس، معابد، عادات، قوانين، أسرة...، وكل منها مفهوم مركب. (بوحوش وآخرون، 2019، صفحة 33).

- **تمركز الأبعاد:** بعض المفاهيم تستمد معناها الأصلي من بعد واحد،وهناك من تتعدد أبعاد معناها الأصلي.

- **التمايز:**هناك من المفاهيم من لها عدد محدود من المفاهيم المشابهة،وهناك من تتعدد المفاهيم.

5-2-أنواع المفاهيم

تعددت التصنيفات للمفاهيم حسب المعيار الذي يعتمده المصنف،من مفاهيم حسية إلى مفاهيم معرفية ومفاهيم داخلية وخارجية...الخ،فالمفاهيم كتصورات مجردة تأخذ معناها من ظواهر ووقائع اجتماعية،ونظرا لخصوصية العلوم الاجتماعية في تحديد المعاني التي يضفيها أصحابها على المصطلحات،فالمفهوم وصف تجريدي لوقائع ملحوظة،وللأسباب الآنفة الذكر يمكننا أن نحصرها في ما يلي:

النوع الأول – المفاهيم العامة (النظرية):وهي مفاهيم التي تُستمد من الإدراك و الخبرة المعقدة للباحث ،تقوم على تصورات ورؤى نظرية متباينة وهي ذات أهمية كبيرة في البحث الاجتماعي،حيث بفضلها يتم تحديد وصف وقياس الظواهر قيد الدراسة.

المفاهيم العامة تكون أكثر تجريدا وتعميما،فهي مفاهيم نظرية عالية التجريد،لأن صياغتها تمت بطريقة علمية من طرف باحث "مُنظر"،كما أنها لا تعبر عن مجتمع بعينه أو فترة زمنية محددة،"إن هذه المفاهيم نذكر منها التغيرالاجتماعي،النسق الاجتماعي،التفاعل الاجتماعي ،الضبط الاجتماعي،البناء الاجتماعي،النسق الاجتماعي،الحراك الاجتماعي،الصراع،التطور،التقدم،التحديث،الثقافة،الحضارة والعولمة..الخ" (دليو وآخرون، 2000، صفحة 98). نسجل هنا أن هذه المفاهيم العامة أكثر تجريدا وعمومية ومنطقية وعقلانية،وتوجد في كل المجتمعات فهي تتعدي الإطار الزمكاني ولا ترتبط بحالة معينة فهي عامة ومجردة تم الاتفاق حولها،لذا يمكن للباحث اختيار المفاهيم العامة بما يخدم ويتناسق مع إطاره النظري لموضوع بحثه.

النوع الثاني - المفاهيم الإجرائية : تكون مستقاة من الواقع الاجتماعي،تستمد صفاتها وخصوصيتها من هذا الواقع،لذلك على الباحث أن يحرص على تعريفها تعريفا اجرائيا وفق الظروف الزمكانية المرافقة لحدوث الظاهرة قيد الدراسية.فهي تملك بعض الخصوصيات الاجتماعية التي تختلف عن غيرها في بعض المجتمعات،لذا وجب على الباحث مراعاة ذلك عند تعريف مفاهيم بحثه.فالمفاهيم الاجرائية ترتبط ارتباطا وثيقا بتوصيف وقياس الظاهرة في الميدان وليس في مستوى المفهوم العام،ولتوضيح ذلك يمكننا أن نعرض المثال الآتي: يريد أحد الباحثين دراسة علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث،ما نلاحظه هنا أن مفهومي التفكك الأسري وجنوح الأحداث قد تم دراستهما من طرف العديد من منظري علم الاجتماع،وتوجد تعريفات للمفهومين في شكلها العام،لكن على الباحث عندما يريد دراسة العلاقة في بيئة اجتماعية معينة وفي فترة زمنية محددة،عليه أن يحدد المقصود بالمفهومين في إطارهما المكاني والزماني.فلايمكن الاستغناء عن المفاهيم العامة في الدراسة،غير أن المفاهيم الاجرائية توجه البحث من خلال ما ترسمه من معالم محددة للوصف والقياس،فالأبعاد والمؤشرات التي يضعها الباحث تجنبه تلك الانزلاقات التي قد يقع فيها الباحث نتيجة اتساع الحقل الدلالي للمفهوم.واجمالا لدينا نوعين أساسين من المفاهيم،مفاهيم عامة نظرية مجردة،لا تتعلق بمجتمع محدد بل تشمل جميع المجتمعات الإنسانية،ومفاهيم اجرائية خاصة مرتبطة بإطارها الزمكاني للوقائع والظواهر الاجتماعية،أما "ريمون

ليفي" و"كمبنهود" فيصنف المفاهيم إلى نوعين مفاهيم اجرائية معزولة ومفاهيم نسقية،وهذا اعتماد على كيفية بناء المفهوم،حيث يرى في النمط الأول"مبني بطريقة تجريبية إنطلاقا من معاينات مباشرة أو معلومات جمعها الغير.وبالإمكان جمع العناصر الضرورية لهذا البناء عبر القراءات والمقابلات التي أجريت في مرحلة الإستكشاف" (لوك فان كمبنهود،ريمون كيفي، 1997، صفحة 151)،أما النمط الثاني" لا يستقرأ من التجربة، بل هو يبني عن طريق التفكير المجرد: كالإستنباط، والتماثل، والتعارض، والعلاقة التضمينية... إلخ حتى ولو استلهم حكما من حركة الموضوعات الواقعية والمعارف المكتسبة قبلا حول هذه الموضوعات. وفي أغلب الحالات يتصل هذا العمل المجرد بإطار فكري أهم وأوسع يدعي مثالا أو نموذجا". (ريمون كيفي، 1997، صفحة 153).

ويمكننا أن نحدد جملة من الفروق بين النمطين من المفاهيم،حسب ما أشار إليه كل من" ليفي وكمبنهود" وفضيل دليو في النقاط الآتية:

المفاهيم العامة (النظرية)	المفاهيم الإجرائية(الخاصة)
لا تعكس مجتمعا واحدا.	تعكس مجتمعا واحدا.
ليس لها إطار زماني محدود.	خاضعة لفترة زمنية محدودة.
لاتنحصر ببقعة معلومة الأبعاد.	تنحصر ببقعة معلومة الابعاد.
مرنة في تعابيرها	مجردة وجافة في تعابيرها
وصفية عامة (استنباطية)	واقعية تجريبية
صعوبة سيطرة الباحث عليها	يمكن للباحث التحكم فيها

5-3-أهمية ووظائف المفاهيم في البحث الاجتماعي

كما أسلفنا في تحديد تعريف المفهوم وعلاقته بالبحث العلمي،حيث تسعى جميع العلوم إلى تطوير وسائلها وأدواتها التحليلية،المفاهيم احدى هذه الوسائل التي يرى فيها العلماء مفتاحا لتصورات جديدة تقدم اسهاما في ميدان المعرفة العلمية،والعلوم الاجتماعية كغيرها من العلوم لن تشذ عن القاعدة،فالبحث الاجتماعي في حاجة للمفاهيم وتتجلى هذه الأهمية في مايلي:

- تساهم المفاهيم الاجرائية التي يضعها الباحث في تحديد أبعاد ومكونات المفهوم ومؤشراته،مما يمكن الباحث من وضع تساؤلات الدراسة بدقة واقتراح فرضياتها.

- المفاهيم منطلقا أساسيا في رسم معالم وخطوات البحث على مستوى الواقع الاجتماعي (الميداني)،وذلك بفضل ما يضفيه على المعاني المجردة من جوانب محددة قابلة للقياس في الواقع الاجتماعي.

- المفاهيم تساهم في تحديد مجالات البحث الاجتماعي وضبط العينة وأدوات جمع البيانات .

ويشير معن خليل عمر إلى جوانب تبرز وظائف المفاهيم في البحث الاجتماعي: (معن خليل، 2004، صفحة 98).

أ- إنها تشكل أساس الاتصال بين المتخصصين في العالم، فلولا الاتفاق على المفاهيم لما كان هناك اتصال، وهي غير موجودة في الواقع كظاهرة تجريبية.

ب- إنها تساعد العلماء والباحثين بالتوصل إلى الاستنتاجات العلمية والتعميم عن طريق الاستنباط.

ج- إنها تفيد العلماء في بناء مجموعة من النظريات والمساعدة في التفسيرات والتنبؤات فهي جزء أساسي من النظرية تحدد شكلها ومحتواها.

د. إنها تساعد الباحثين في القيام بعملية التصنيف للظواهر وتعميمها فالباحثون يقومون بالتصنيف والتنظيم وتعميم خبراتهم وملاحظاتهم بلغة المفاهيم.

هـ- إنها تساعد الباحث والعلماء في إدراك العلاقات بين الظواهر المدروسة.

5-4تحديد المفاهيم في البحث الاجتماعي

إن عملية تحديد المفاهيم من قبل الباحث ليست مجرد تعاريف،بل تهدف إلى تفسير ما هو واقعي كما يشير إلى ذلك جل فقهاء منهجية البحث العلمي. (ريمون كيفي، 1997، صفحة 149).

فالعملية تدخل في إطار السعي إلى تحقيق نتائج بحثية موثوقة،قادرة على تفسير الظواهر محل الدراسة،وتقديم نتائج قابلة للتعميم بشكل مقبول،يشكل تحديد المفاهيم ركنا أساسيا في العملية،نظرا لكونه حلقة الوصل أو جسر الاتصال بين ماهو نظري وما هو ميداني،فالنظرية بكل ما تحمله من محددات وأدوات بحثية ومنهجية،يكون تقييمها ايجابيا من خلال قدرتها على تفسير الوقائع والظواهر الاجتماعية تفسيرا يساهم في تمكين البحث الاجتماعي من تحديد التنبؤ والتحكم في الظواهر من خلال ما يضيفه من نتائج علمية،ويقترح فضيل دليو جملة من الشروط الضرورية لتحديد المفاهيم: (دليو وآخرون، 2000، الصفحات 95-96).

- تحديد الأبعاد الاجتماعية للمفهوم،عملية ضرورية على الباحث أن يكون دقيقا في ضبط الأبعاد المكونة للمفهوم في سياقه الاجتماعي.
- الوصف الدقيق والشامل لمعنى أو معاني المفهوم،والانتباه جيدا لما يطرأ عن المفهوم من تغيير نتيجة "للحراك المفهومي".
- تجنب الانطباعات الشخصية والإدراكات الحسية للباحث.
- الدقة اللغوية مطلوبة والوعي بأصول اللغة والدلالات التاريخية للمفهوم عند الترجمة.

- الاستفادة من المفاهيم العلمية التى تناولت نفس الموضوع أمر ضروري.

- يجب أن لا ينظر للعملية فقط من زاوية التفسير والتوضيح بل تتعداه لمساعدة الباحث في تحديد أهداف البحث ودراسته الميدانية،تحقيقا للموضوعية العلمية.

5-5-تحديد المفاهيم الاجرائية

ولتوضيح عملية تحديد المفاهيم الاجرائية نسعى لذلك وفق توضيح الفروق الأساسية بين المفهومين(العامة والاجرائية)،وكيفة بناء المفهوم الاجرائي والذي يعد ركنا في نموذج التحليل.

إن تحديد مفاهيم البحث الاجتماعي،تعد خطوة هامة في مسار البحث الاجتماعي،يشرع الباحث فيها بعد أن يفرغ من تحديد متغيرات وفرضيات بحثه،ونظرا للصعوبة التي تواجه الباحث في تحديدها لعدة أسباب يشير إليها "محي مسعد": (محي، 2000، صفحة 30).

- تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة،ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات ومصادر المعرفة فان مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.

- قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى مثل مفهوم الثقافة.

- هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد وردى بارد وحار، قليل وكثير.. الخ.

- قد يجد الباحث نفسه أمام أحد المفاهيم الجديدة التي لم يسبق لأحد غيره استخدامها.

والباحث في كل الحالات السابقة يجد نفسه مضطرا لوضع تحديد خاص لمفهوم دراسته يطلق عليه المفهوم الاجرائى،وتتجلى براعة الباحث وجديته في تحديد المفهوم الإجرائي للبحث،والذي يعد توصيفا دقيقا للخطوات والعمليات التي تُمكن من قياس المتغير محل الدراسة.

ولتعريف مفاهيم الدراسة بشكل يخدم مسار البحث،يجد الباحث نفسه أمام نمطين من التعاريف من الضروري أن يفرق بينهما:

5-5-1-التعريف المفهومي(التصوري):

وهي تمثل تصورا نظريا للمفهوم،ويتضمن استخدام مفاهيم لشرح مفاهيم أخرى،عندما نريد أن نوضح مفهوم التسرب المدرسي،نعرفة بأنه: انقطاع الطالب عن الدراسة قبل نهاية مراحل التعليم لأي سبب،بإستثناء حالة الوفاة.وفي مفهوم الذكاء نعرفه:هو القدرة على التفكير بطريقة منظمة ومرتبة الأفكار،أو القدرة على حل المشكلات،أو هو سرعة الفهم والبديهة الحاضرة،وفي كلتا الحالتين قمنا بالإستعانة بمفاهيم أكثر بساطة لشرح مفهوم قد يستعصي على الفهم،والتعاريف المفاهيمية تتسم بجملة من السمات التي تميزها،وعلى الباحث أن يراعي ذلك جيدا،فقد أشار كل من (Chava et David Nachmias)إلى أهم هذه السمات: (ناشمياز،شاقا فرنكفورت، 2004، صفحة 43).

يمكن القول بإيجاز أن التعاريف المفاهيمية التي تعزز التواصل تتشارك بالسمات التالية:

- يجب أن يُظهر التعريف الخصائص الفريدة لما يتم تعريفه، بحيث يتضمن كل الحالات التي يغطيها ويستبعد كل الحالات التي لا يغطيها.
- يجب أن لا يكون التعريف دائريا، بمعنى أنه يجب ألا يتضمن أي عنصر من الظاهرة أو الشيء المراد تعريفه. تعريف البيروقراطية، على أنها المنظمة التي تتبع الأساليب البيروقراطية، أو القوة، على أنها الخاصية التي يتشارك بها الناس الأقوياء، لا يمكن أن تعزز وظيفة التواصل.
- يجب أن يصاغ التعريف بشكل إيجابي. تعريف الذكاء، أنه خاصية لا لون لها ولا شكل ولا وزن لا يدعم وظيفة التواصل لأن هناك العديد من الخواص التي الا لون لها ولا شكل ولا وزن. فالتعاريف الإيجابية تظهر الخصائص الفريدة فقط في المفهوم الذي نرغب بتعريفه.

- يجب أن يستخدم التعريف مصطلحات واضحة وذات معنى ومتفق عليها من قبل الجميع. إن مصطلح مثل المحافظة، يعني أشياء مختلفة لأفراد مختلفين، لذلك يجب ألا يستخدم في التعريف.

وقد تصادف الباحث جملة من المفاهيم قد لا يستطيع تعريفها بمفاهيم أخرى،أطلق عليها المصطلحات الأولية،إذا اتُفق على معانيها مثل الألوان ،الأصوات،المذاق،...الخ،ولا يمكن اعتبار هذه المصطلحات الأولية صوابا أو خطأ،بل هي رموز تسمح بالتواصل،ويضع "معن خليل" للتعاريف ضوابط وشروط: (معن خليل، 2004، صفحة 103).

- أن يشير التعريف إلى الخصائص المميزة للشيء المعرف، وأن يشتمل على كل الأمور الخاصة بالشيء المعرف وأن يستثنى التعريف كل ما لم يشر إليها، وبعبارة أخرى أن يكون جامعا مانعا.
- أن يصاغ التعريف بشكل موجب قدر الإمكان.
- أن يصاغ التعريف بشكل واضح في كل مضامينه، وذلك بتحديد عناصره تحديدا وافيا لا لبس فيها.
- و أن لا يعرف المفهوم بالمفهوم نفسه وبعبارة أخرى أن لا يكون دائريا أي أن لا يحتوي على ذاته كجزء من التعريف، وكما في المثل السائد "نفسر الماء بعد الجهد بالماء"، كأن نقول إن الذكاء هو الذكاء الذي يحمله الفرد من أثر الوراثة والبيئة.

5-5-2-التعريف الإجرائي (التجريبي):

إن تعقد المفاهيم وغموضها من خلال تشعبها وتعدد معانيها،بعض المفاهيم تتعدد احتمالاتها كالحالة العائلية مثلا:تعني أعزبا أو متزوجا أو مطلقا أو أرملا، الحراك الاجتماعي،المجتمع،الثقافة،كلها مفاهيم في حاجة إلى تعريف يُقربها من الواقع العملي،كل هذا يُصعب من مهمة البحث العلمي،إن لم تحدد هذه المفاهيم بشكل واضح ودقيق،يبرز المعنى والدلالة في ذهن الباحث أولا،ثم يترجم إلى مدلول حسي

قابل للقياس والمتابعة،وهذا ما نعبر عنه بالمفهوم الاجرائي،فأجرة المفاهيم عملية في غاية الأهمية،لأنها ترجمة المفهوم من صياغه المجرد إلى المحسوس،و الذي يمثل جسرا بين المستوى النظري والمستوى التجريبي،وتكمن أهمية التعريفات الإجرائية "في كونها تتيح للباحث الانتقال من مستوى المفاهيم البنائية والنظرية إلى مستوى الملاحظة والمعاينة الفعلية والواقعية لموضوع بحثه والتي يعتمد عليها لاحقا في تحديد الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة" (بوحوش وآخرون، 2019، صفحة 28).

فالمفهوم الإجرائي ما هو إلا"مجموعة من الإجراءات التي تصف النشاطات والأعمال،التي يجب القيام بها من أجل تحديد الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ماذا نعني بهذا المفهوم أو ذاك،وكذلك لغرض توضيح الإجراءات الاختبارية التي تزود الباحث بالمحك للتطبيق التجريبي للمفاهيم، وتعد التعريفات الإجرائية حلقة التواصل بين المستويين، التصوري والنظري، والملاحظ التجريبي" (معن خليل، 2004، صفحة 104)، طورت فكرة التعاريف الإجرائية بفضل أعمال العالم الفيزيائي (Bridgman)،الذي يحدد المفهوم بشكل حصري من خلال تعريفه الإجرائي"يتبلور مفهوم الطول حيث تتبلور إجراءات قياس الطول: أي أن مفهوم الطول لا يتضمن شيئا أكثر من مجموعة من الإجراءات أو العمليات التي يحدد الطول من خلالها،عموما نحن لا نعني شيئا بالمفهوم إلا مجموعة من الإجراءات، فالمفهوم مرادف لما يقابله من إجراءات ". (ناشمياز،شاقا فرنكفورت، 2004، صفحة 44).

إن عملية التحديد الإجرائي للمفاهيم تمر بجملة من المراحل المتمثلة في تحديد أبعاد المفهوم ثم اختبار المؤشرات يليها تحديد المراجع المحسوسة وأخيرا تكميم المتغيرات،وقد عبر عن هذه المراحل "سوتيريوس سارانتاكوس" (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، صفحة 272).

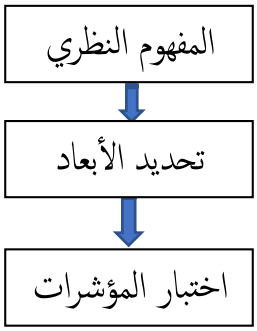

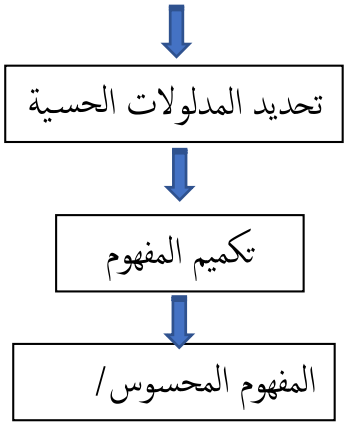

ولتوضيح عملية التحول من المفهوم النظري العام إلى المفهوم الإجرائي الخاص،المعبر عن الاجراءات التي ينتهجها الباحث في مسار اختبار متغيرات البحث والاجابة عن تساؤلات الدراسة،وذلك من خلال التحديد الإجرائي للمفهوم والذي يستلزم من الباحث طرح جملة من الأسئلة التي تساعده على تحديد المطلوب في كل مرحلة من مراحل التحديد الإجرائي كمايلي: (شحدة فارع، 2017)

- ما هو المفهوم قيد التحديد(تعريفه نظريا)؟
- ما هي الأبعاد المكونة لهذا المفهوم؟
- ما هي المؤشرات التي تصف المفهوم بدقة؟
- هل عملية التحديد فعالة (من حيث القياس)؟
- ما هي اجراءات الصدق والثبات؟

ولتوضيح ذلك نعتبر أن السؤال الرئيس للدراسة حول السلطة العائلية وعلاقتها بموارد الزوجين،يكون تفكيك المفهومين وفقا لما يأتي: (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 168).

أولا: موارد الزوجين

المفهوم الأبعاد المؤشرات

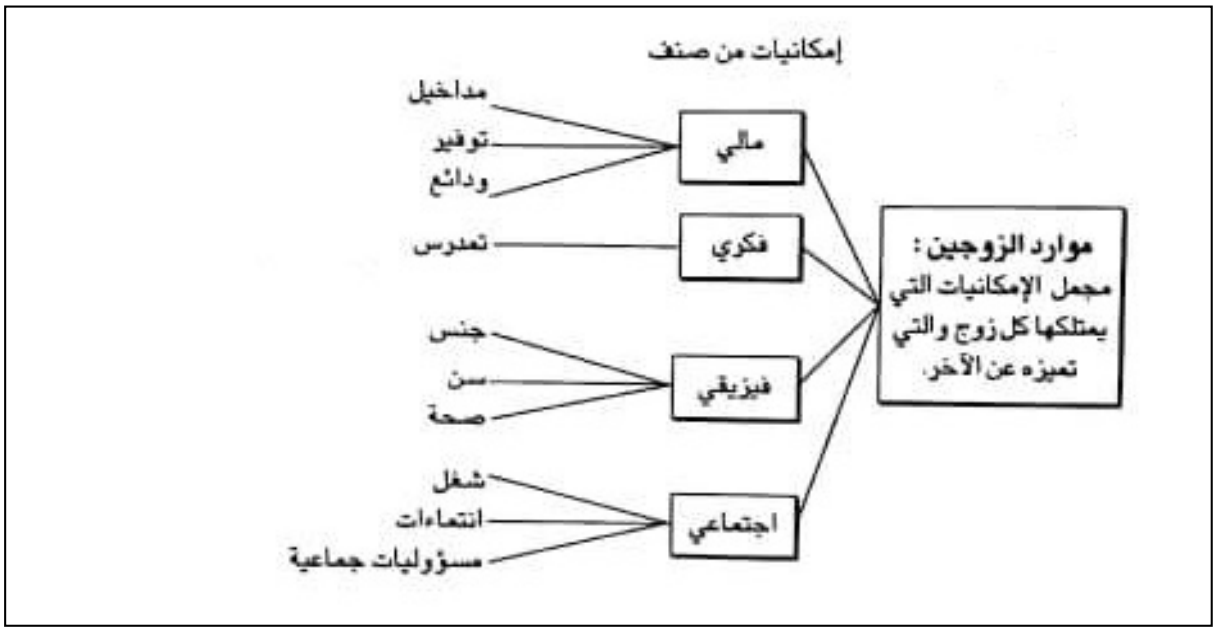

ثانيا: السلطة العائلية

المفهوم الأبعاد المؤشرات

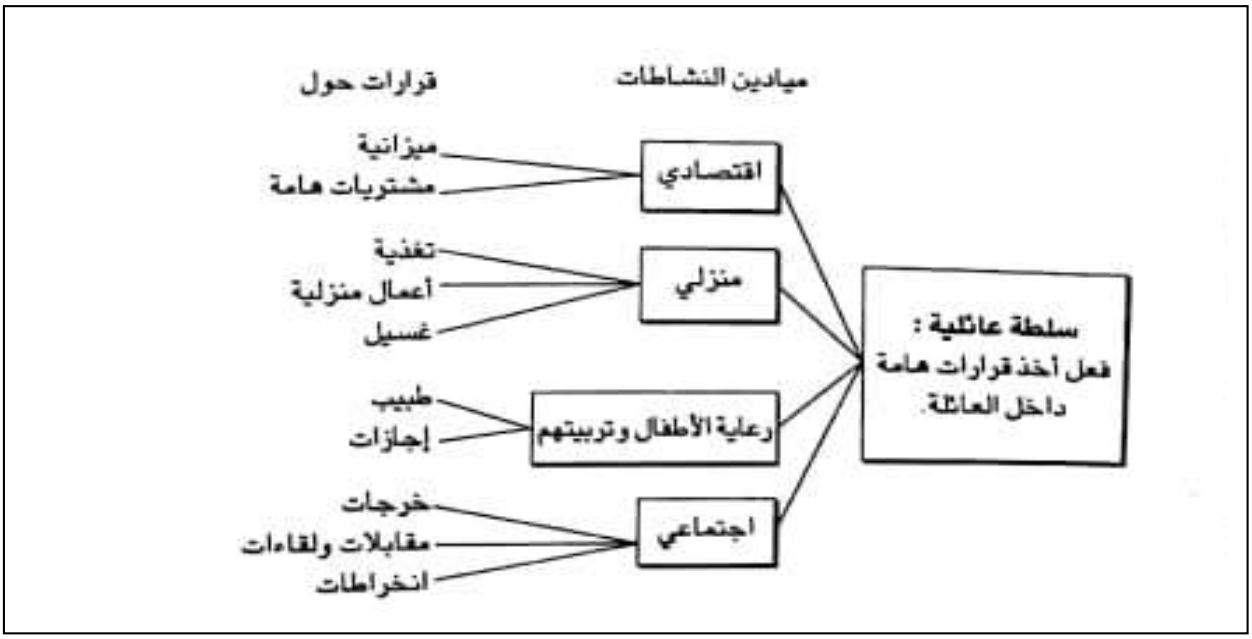

عندما ينهي الباحث تفكيك المفهوم إلى مؤشرات،من الضروري التأكد من أن كل المؤشرات التي تم رصدها تسمح بملاحظتها على الواقع،فالمؤشرات كلما تميزت بالوضوح وسهولة الرصد والقياس في الواقع نظرا لإرتباطها بمتغيرات الدراسة وفرضياتها،ويجعل منها جسرا بين المفاهيم النظرية والعملية،مما يرفع من مستوى صحة ودقة المفحوصين،وتحقيق أعلى قدر من الثقة والثبات في نتائج البحث. وإن لم تكن واضحة فهذا دليل على " أن المصطلحات ماتزال مجردة كثيرا، مما يعني أن مرحلة الأبعاد أو الأبعاد الفرعية مادامت تجزئتها مسموح بها، لم يتم بعد الانتهاء منها،وفي هذه الحالة الأخيرة لابد من مواصلة التحليل لبلوغ المستوى الملموس والملاحظ". (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 164).

هناك مفاهيم بسيطة ليس لها سوى بعد واحد ومؤشر واحد،وقد يصادف الباحث مفاهيم معقدة جدا تستوجب التفكيك إلى مكونات وأبعاد قبل الوصول إلى المؤشرات،وهذا ما يوضحه المخطط الآتي: (لوك فان كمبنهود،ريمون كيفي، 1997، صفحة 150).

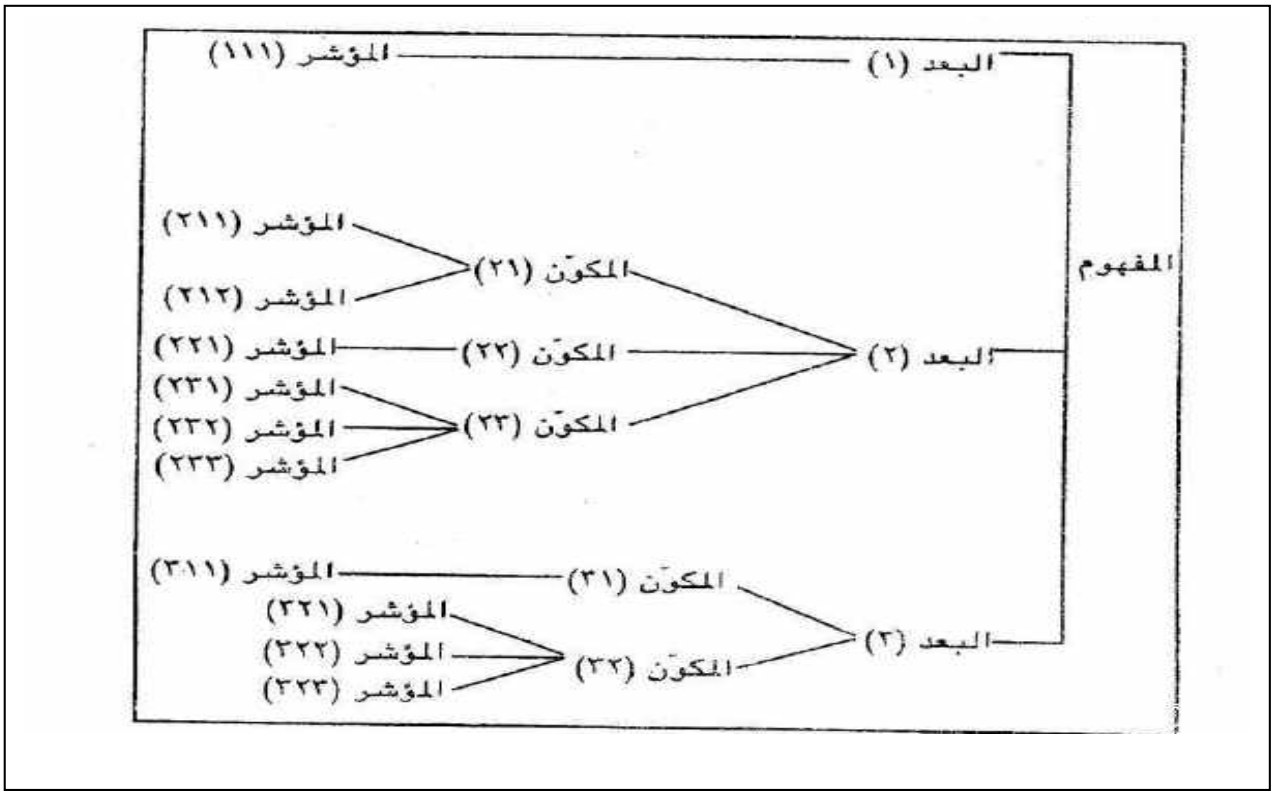

ويقدم لنا كل من (Chava et David Nachmias)مقترح لمخطط الإنتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإجرائي: (ناشمياز،شاقا فرنكفورت، 2004، صفحة 46).

الشكل 1-2

الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإجرائي (حالة الاغتراب)

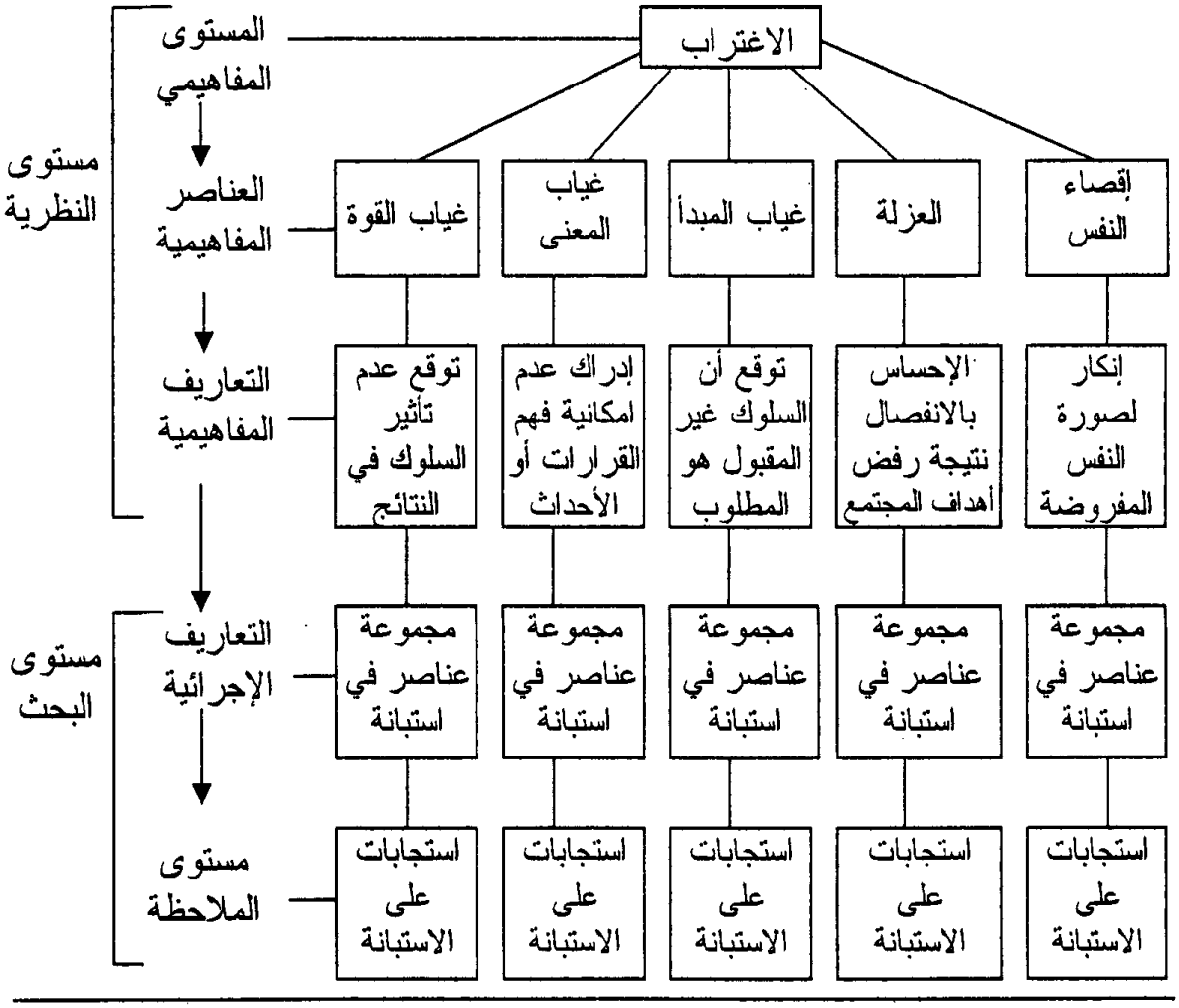

إن التحديد الإجرائي للمفاهيم في البحث الاجتماعي الكيفي،انطلاقا من الخطوة الأولى للمفهوم في صورته النظرية إلى غاية تكميم المفهوم والانتقال به إلى صورته المحسوسة والقابلة للملاحظة والقياس،لايتم بنفس الدرجة في البحوث الاجتماعية النوعية،حيث لا يتم استخدام التحديد الإجرائي في هذا النمط من البحوث إلا عندما يجد الباحثون أنهم في حاجة لذلك،فيتم أجرأة المفاهيم بدرجة

بالغة الدقة وهذا لإعتبارهم أن مفهوم التحديد الإجرائي أداة بحث غير ملائمة،ويوجهون العديد من الانتقادات للإجرائية،أوجزها "سوتيريوس سارانتاكوس" في مايلي:

- **عدم الكفاية:** في الأغلب ما يرتكز التحديد الإجرائي على الفهم الشائع أو الحس المشترك، لذلك فهو لا يربط المفاهيم بالواقع وحده بل بمفاهيم أخرى من دون مساس بالواقع. ويعتبر التحديد الإجرائي طريقة غير ملائمة للتعامل مع الواقع.

- **النقص أو عدم الشمولية:** لا يغطي التحديد الإجرائي، ولا يستطيع أن يغطي، جميع جوانب المفهوم المطروح باستعمال المعرفة المتاحة وحدها. فإذا توافرت معلومات كافية حول مفهوم ما فلا حاجة حينئذ إلى البحث، لذلك فإن التحديد الإجرائي لا يغطي إلا بعض جوانب المفهوم.

- **الذاتية:** في الأغلب ما يعتمد التحديد الإجرائي على الفهم الشخصي للباحث. لذلك يمكن أن يقوم عدد من الباحثين بالتحديد الإجرائي لمفهوم واحد بطرائق عدة. ومثل هذه الأشكال الإجرائية قد تكون قليلة الفائدة.

- **المفهوم والدرجات:** كثيرا ما تعد المفاهيم مكافئة لدرجات الاختبارات التي تُحرز في خلال التحديد الإجرائي (درجات اختبار الذكاء، والذكاء)، وهذا افتراض ليس صحيحا دائما.

إن بناء نموذج تحليل يمد يده في اتجاه اشكالية البحث كونه امتداد طبيعي لها،مبرزا العلاقة بين مجالات البحث وموجهاته المنهجية،من متغيرات وتساؤلات وفرضيات ومفاهيم ويده الأخرى نحو مرحلة المعاينة والتحليل،لتمكين الباحث من اختيار أداه جمع البيانات المناسبة والمنهج المستخدم في تحليل المعطيات واستخلاص النتائج،سواء استخدم الباحث النموذج من خلال الطريقة الافتراضية الإستقرائية وفيها ينطلق البناء من المعاينة،حيث المؤشر هو من طبيعة تجريبية إنطلاقا منه نبني مفاهيم جديدة، وفرضيات جديدة،وبذلك يبني النموذج الذي سيخضع لإختبار الوقائع،أو الطريقة الافتراضية الاستنتاجية وفيها ينطلق البناء من فرض أولي أو مفهوم مسلم به كنموذج التفسير الظاهرة

المدروسة.هذا النموذج يُولد بعمل منطقي فرضيات، ومفاهيم ومؤشرات ينبغي أن نبحث عما يطابقها في الواقع.

وفق المخطط الآتي: (لوك فان كمبنهود،ريمون كيفي، 1997، الصفحات 175-176)

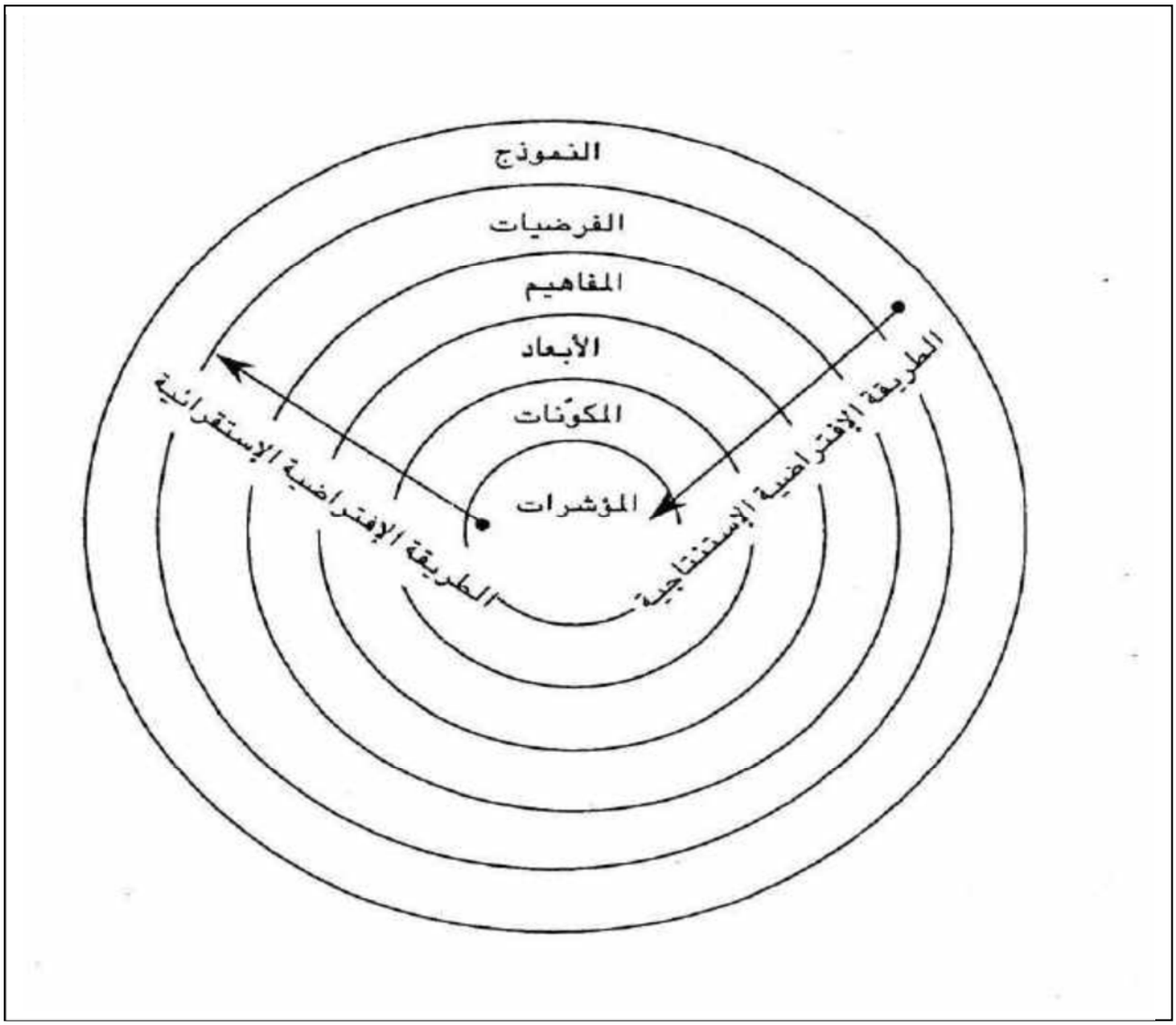

مراجع الفصل الأول Bibliography

ابراهيم ابراش. (2008). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*. عمان-الأدن: دار الشروق.

السيد علي شتا. (1997). *المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية*. مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.

العساف, ص .(1995) .*المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* .السعودية: مكتبة العبيكان.

بن عبد الرحمن الربيعة،عبد العزيز. (2012). *البحث العلمي*. الرياض- السعودية: مكتبة العبيكان.

حمداش, ع .(2006) .*تقنيات البحث السوسيولوجي* .المغرب: المطبعة السريعة.

دليو, ف .(1997) .*أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية* .قسنطينة- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

دويدري, ر .(2000) .*البحث العلمي* .دمشق- سوريا: دار الفكر المعاصر.

سوتيريوس،سارانتاكيوس, ت .(2017) .*البحث الاجتماعي* .قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

عبد الحميد منذر الضامن. (2007). *أساسيات البحث العلمي*. عمان-الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الرزاق علي الجلبي. (1986). *تصميم البحث الاجتماعي-الأسس والاستراتيجات*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الله ابراهيم. (2008). *البحث في العلوم الاجتماعية*. المغرب: المركز الثقافي العربي.

عبد المؤمن علي معمر. (2008). *البحث في العلوم الاجتماعية*. بنغازي -ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.

عليان, ر .(2001) .*البحث العلمي* .عمان- الأردن: بيت الأفكار الدولية.

عماد عبد الغني. (2002). *البحث الاجتماعي -منهجيته -مراحله-تقنياته*. لبنان: منشورات جروس برس.

عمر معن خليل. (2004). *مناهج البحث في علم الاجتماعية*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

غازي حسين عناية. (2007). *مناهج البحث*. الاسكندرية: مؤسة شباب الجامعة.

فضيل دليو،وآخرون. (1999). *أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*. قسنطينة -الجزائر: منشورات جامعة منتوري.

لوك فان كمبنهود،ريمون كيفي. ترجمة يوسف الجباعي (1997). *دليل الباحث في العلوم الاجتماعية*. بيروت: المكتبة العصرية.

ليز روس ترجمة محمد الجوهري ماتيوز،بوب. (2016). *الدليل العمل لمناهج البح في العلوم الاجتماعية*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

مادلين،ترجمة سام عمار غراويتز. (1993). *مناهج العلوم الاجتماعية*. دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمةوالتأليف والنشر.

محمد السيرياقوسي. (1988). *التعريف بمناهج العلوم*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

محمد حسن عبد الباسط. (1990). *أصول البحث الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة وهبة.

محمد خليل وآخرون. (2014). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد عبيدات وآخرون. (1999). *مناهج البحث العلمي- القواعد والمراحل والتطبيقات*. عمان- الاردن: دار وائل للطباعة والنشر.

منذر الضامن. (2007). *أساسيات البحث العلمي*. عمان -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

ميرفت علي خفاجة فاطمة عوض صابر. (2002). *أسس ومبادئ البحث العلمي*. الإسكندية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

ميلود سفاري دليو وآخرون. (2000). *دراسات في المنهجة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فوزي غرايبة،وآخرون (1977). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*. الأردن: كلية الاقتصاد والتجارة.

منهجية البحث في علم الاجتماع 2

رابعا:مراحل المعاينة في البحث الاجتماعي

خامسا:تحليل البيانات وتفسيرها

سادسا:نتائج البحث

سابعا:قائمة المصادر والمراجع

رابعا:مراحل المعاينة في البحث الاجتماعي

1-المنهج العلمي وأنواعه

إن البحث العلمي هو تقصي المعلومة العلمية،والبحث في مصادرها والتحقق من مدى صحة ماتم تحقيقه من تقدم علمي،وفقا للمراحل المنهجية الواجب التقيد بها بكل صرامة لتحقيق أهداف العلم، حيث يعتبر البحث العلمي "استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف علمية،يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي" (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990)

وعلم الاجتماع كغيره من ضروب المعرفة يتميز بدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال تحديد العلاقة بين المتغيرات، وما يشوب ذلك من صعوبات ترجع أساسا لطبيعة مفردات البحث الاجتماعي،فوعي الباحث بإشكالية موضوع بحثه أو دراسته،وإطلاعه على المناهج العلمية وأساليبها المختلفة في العمل،والتقيد الصارم بخطوات المنهج العلمي في البحث ،تشكل سندا منهجيا في إرساء دعائم البحث الناجح.

وهذا ما يتم التركيز عليه في عرضنا لهذه المحاضرة، من تحديد لأهم أنواع مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع.

1-1- مفهوم المنهج العلمي:

المنهج لغة هو الطريق المستقيم،وهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة" (منظور، د.ت، صفحة 4551)،أما اصطلاحا يشير المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية للمنهج" الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه،فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة" (العربية، 1983، صفحة 195)،أما السيد علي شتا فيرى فيه" مصطلح عام يشير لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم من العلوم،ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه.....وعليه فالمنهج العلمي بذلك طريقة للتفكير والبحث،يُعتمد عليها في تحصيل المعرفة العلمية الصادقة والثابتة والشاملة حول الظاهرة" (شتا، المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية، 1997).

أما العسكري فيعطي مفهوما للمنهج العلمي"تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي" (العسكري، 2004).

من خلال ما تقدم يتضح أن مفهوم المنهج العلمي في معناه الفلسفي يشير إلى مجمل العمليات العقلية وطريقة التفكير والبحث في الظاهرة المشكلة،للوصول إلى تحقيق أهدافه من البحث والتقصي،في حين يحمل معنى تفسيريا وذلك بالتحليل المنسق وتنظيم المبادئ والعمليات،من خلال التوجيه النظري لعملية البحث والتقصي،"إن هذا النوع من المناهج يهدف قبل كل شيئ إلى مخطط تفسيري،يمكن أن يكون متسعا بدرجات متباينة،وأن يأخذ موقعه على مستوى من العمق مختلف جدا،وهذه مثلا حالة المنهج الجدلي والمنهج الوظيفي والمنهج التاريخي" (غراويتز، 1993).

ونتيجة لذلك يعتبر المنهج العلمي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها،ضمن القواعد والاجراءات التي يجب على كل باحث مهما كان ميدان تخصصه العلمي التقيد بها، فهو الموجه الذي يرسم للباحث المعالم المنهجية لسيرورة البحث العلمي وخطواته، مهما كان موضوع البحث،فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة(Festinger et Katz).

1-2-:تصنيف مناهج البحث الاجتماعي:

إن التطرق لأنواع المناهج المختلفة والذي شغل تفكير العلماء والباحثين،سعى إلى وضع تصنيفات لهذه المناهج ومدى ملائمتها للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة،ومن أهم التصنيفات التي سنتناولها (هوايتني – ماركيز – موريس أنجرس).

1-2-1- تصنيف هوايتني"Whitney" :ويقوم تصنيفه على أساس العمليات العقلية المستخدمة في التفكير في موضوع معين وعلاقة ذلك بنمط المنهج المستخدم،لذلك دراسة أي ظاهرة لابد من المرور بخطوات محددة وفقا للمنهج الوصفي،وهنا يرتب العمليات بإحكام حيث يتم وصف الظاهرة وصفا دقيقا كما هي في الواقع،ثم محاولة تفسيرها في ضوء ما توفر من معلومات وبيانات.وقد يكون أمام الباحث مجال الاستقصاء والتحليل من خلال ما يتوفر لديه من وثائق أو معطيات في الماضي يسعى لتحليلها وتركيب ما توصل إليه من حقائق في شكل منطقي ومنظم(التاريخي)،يقود لربط العلاقة بين هذه الحقائق.كما يمكن قياس التغيرات التي تطرأ على المتغيرات تأثيرا وتأثرا من خلال التجريب(التجريبي).

كما يضيف ثلاثة أنماط للبحث متملة في :النمط الفلسفي والنمط التنبؤي والنمط السوسيولوجي والنمط الإبداعي. (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990)

2-2-1-تصنيف ماركيز:

يضع ماركيز في تصنيفه مجموعة من المناهج تتمثل في المنهج الأنثروولوجي،القائم على الدراسات الميدانية ،من خلال الملاحظة المباشرة من طرف الباحث أو بإجراء مقابلات مع الرحالة وأعضاء الارساليات أو بمساعدة الاخباريون.كما اعتبر هذا المنهج قاصرا لعدم اكتمال كل خطوات البحث العلمي فيه.

أما منهج دراسة الحالة يؤكد على ضرورة القيام بالملاحظات التمهيدية للوقائع موضوع الدراسة،وضرورة الاستفادة من النظريات في مجال التطبيق،وضرورة الدقة والحياد أثناء العمل. ويرى ماركيز أن منهج دراسة الحالة على الرغم من أنه في شكله العام لا يقدم النموذج الكامل لخطوات البحث العلمي ، إلا أنه من الممكن أن يكون ذا فائدة إذا أمكن الحصول على بيانات دقيقة تمكن من المقارنة بين افراد مختلفين.

أما المنهج الفلسفي فيرى فيه منهجا قادرا على تحقيق صياغة الفروض، لأن عملية البحث الفلسفي يغلب عليها طابع التجريد،وهو مفيد للمنظرين ويعطي مثال بهربرت سبنسر في بناء نظريته حول التطور الاجتماعي.

أما المنهج التجريبي فيري فيه ماركيز أكثر المناهج فعالية،وذلك لمرونته في الاستخدام حيث يمكن للباحث الوصول إلى التحقق من صحة الفروض من خلال التجريب،وهذا ما يضفي مصداقية اكبر على نتائج البحث.

أما المنهج التاريخي والمسوح الاجتماعية،فقد اعتبر الأول يسعى لتطبيق النظريات العلمية على أحداث الماضي،والثاني اعتبره قاصرا ولا يركز على وضع فروض جديدة،رغم ارتفاع تكاليف القيام بهذه المسوح وهو يقترح الاهتمام بهذا الجانب ، ويرى ماركيز أن المسوح الاجتماعية يمكن أن تكون فعالة في البحث العلمي تم التركيز على صياغة فروض ثم محاولة التأكد من صحتها.

3-2-1-تصنيف موريس أنجرس:

يعتمد أنجرس في تصنيفه ثلاث مناهج أساسية نموذجية في العلوم الانسانية،وهي المنهج التجريبي والمنهج التاريخي ومنهج البحث الميداني،هذا الأخير الذي يعتمد عند دراسة القطاعات العريضة من السكان،يتميز بتعدد أهدافه البحثية وتقنياته المستخدمة لجمع المعطيات.

خصائص المناهج النموذجية الثلاثة في العلوم الانسانية			
	منهج تجريبي	منهج تاريخي	منهج البحث الميداني
مقاصد	سببية الظواهر	إعادة بناء الماضي	متعدد حسب هدف البحث
وسائل	تجارب	نقد خارجي وداخلي للوثائق	تقنيات متعددة لجمع المعطيات
مواضيع	ظواهر قابلة للقياس	ظواهر من الماضي	ظواهر سكانية

*المصدر: موريس أنجرس-منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. ص107.

1-2-4-تصنيف مناهج البحث الاجتماعي في المراجع العربية:

اعتمد الباحثون في علم الاجتماع في الوطن العربي جملة من التصنيفات للمنهج العلمي،يختلف من باحث لآخر،دون إغفال أهمية بقية المناهج ،سنعرض لأهم هذه التصنيفات وفقا لتسلسلها الزمني:

- **تصنيف طلعت عيسى في كتابه" البحث الاجتماعي" (1961).**

أ- منهج دراسة الحالة.

ب- منهج المسح الاجتماعي.

ت- المنهج التاريخي.

ث- المنهج التجريبي.

ج- المنهج الاحصائي.

ح- المنهج المقارن.

- **تصنيف عبد الرحمان بدوي في كتابه "مناهج البحث الاجتماعي" (1963).**

أ- المنهج الاستدلالي.

ب- المنهج التجريبي.

ت- المنهج الاسترادي.

- **تصنيف عبد الباسط محمد حسن في كتابه "أصول البحث الاجتماعي"(1977)**

أ- منهج المسح الاجتماعي.

ب- منهج دراسة الحالة.

ت- المنهج التاريخي.

ث- المنهج التجريبي.

- **تصنيف محمد علي محمد في كتابه " مقدمة في البحث الاجتماعي"(1982).**

أ- المنهج التاريخي.

ب- المنهج الوصفي.

ت- المنهج التجريبي.

ث- منهج الدراسة المقارنة للنظم الاجتماعية.

1-3- أهم أنواع مناهج البحث في علم الاجتماع:

نظرا لتعدد التصنيفات وتباينها وصعوبة معالجة كل هذه المناهج،سيتم التطرق لأهم مناهج البحث في علم الاجتماع.

1-3-1-المنهج الوصفي:

فالمنهج الوصفي يهدف إلى جمع البيانات والحقائق،رغبة في تفسيرها من أجل الوصول إلى مرحلة التعميم تحقيقا لأهداف العلم، حيث يختار الباحث من الواقع الماثل بين يديه ما يناسب دراسته أو بحثه " وعملية الانتقاء أو الاختيار هذه هي المحور التي يدور حولها المنهج الوصفي." (عناية، 2007). كما تمكن البحوث الوصفية من الوصول إلى الحقائق العلمية، عن الظروف الراهنة، وتستنبط العلاقات الهامة القائمة بين الظواهر المختلفة وتساعد على تفسير معنى البيانات،" إن كان جمع البيانات وتوفير المعلومات من المسائل الهامة التي تقتضيها الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية ،إلا أن البحث الوصفي يذهب إلى مدى أبعد من ذلك، بغية تحديد الدرجة التي توجد بها العوامل العاملة في مواقف معينة وفي ظروف معينة، وذلك لتقدير أهميتها النسبية هذا بالإضافة لإسهامه المباشر في تحديد ما يوجد بين هذه العوامل من ارتباطات" (شتا، المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية، 1997).

ويصف البدوي المسوح الوصفية بأنها لا تقف عند حد الوصف أو تقرير ما هو واقع بل تتعداه إلى" البحث في "أسباب وجود الظاهرة موضوع الدراسة على هذا النحو وعوامل تطورها،بل يتعدى عملية الوصف في كثير من الأحيان إلى التنبؤ بما سوف تكون عليه الظاهرة في المستقبل" (البدوي، 2002).

وتركز البحوث الوصفية على خمسة أسس هي : (رشوان، 2003)

- إمكانية الاستعانة بأدوات جمع الحقائق المختلفة مثل الملاحظة والمقابلة الشخصية والبيانات المسجلة ،واستمارة البحث ،وعرض البيانات في صورة جداول أو رسومات أو خرائط.
- يمكن أن تكون كمية أو كيفية،وتتحقق الكمية من خلال المسح الاجتماعي وتحليل البيانات الجاهزة وتحليل المضمون،والكيفية من خلال دراسة الحالة وتحليل الوثائق.
- تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينة تمثل المجتمع المدروس.
- ينبغي على الباحث أن يقوم بعملية التجريد لتمييز خصائص أو سمات الظاهرة المدروسة.
- تهدف البحوث الوصفية إلى الوصول إلى التعميم،لاستخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة موضوع الدراسة.

وسنتطرق في دراستنا لدراسة الحالة وتحليل المضمون ضمن ميدان البحوث الوصفية،نظرا للعلاقة بينهما،فوجود اختلاف بين فقهاء المنهجية في اعتبارهما منهجا قائما بذاته أم أسلوبا للبحث،لا ينقص من أهميتهما ودورهما في ميدان البحث العلمي.

أ- دراسة الحالة:

تعتبر دراسة الحالة من أقدم الطرق التي استخدمت في البحوث الاجتماعية لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي،"فهي أسلوب في البحث يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية داخل موقع أو عدد صغير من مواقع الأحداث التي تجري على نحو طبيعي" (جلبي، 2012).يتجه منهج دراسة الحالة إلى "جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة،سواء أكانت فردا أو مؤسسة أونظاما اجتماعيا أومجتمعا محليا،وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة في تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بغية الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها." (بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1986).

كما تعتبر دراسة الحالة ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بحالة فرد أو جماعة أو مؤسسة يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى،من أجل جمع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق. (عمر، 2004).

ب-تحليل المضمون:

نورد في هذا المقام جملة من التعريفات لمفهوم تحليل المحتوى: (أوزي، 2015)

- تعريف كابلان(**KABLAN**): إن تحليل المضمون هو العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية.
- تعريف جانيس(**JANIS**): إنه الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات،وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا.
- تعريف باركوس(**BARCUS**): إن لفظ تحليل المضمون يستخدم للتعبير عن التحليل العلمي للرسائل الاتصالية،وهذا الأسلوب العلمي يتطلب أن يكون التحليل فيه دقيقا ومنهجيا.
- تعريف هولستي(**HOLSTI**): إن تحليل المضمون بحث يسعى إلى اكتشاف علاقات ارتباطية بين الخصائص المعبرة،في أي مادة اتصالية عن طريق التعرف على هذه الخصائص بطريقة موضوعية ومنهجية.
- تعريف لازويل(**H.D.Lasswell**):تحليل المضمون هو أسلوب يهدف إلى الوصف الدقيق والمحايد،لما يقال عن موضوع معين في وقت معين.
- تعريف برلسون(**BERELSON**): تحليل المضمون يمكن أن يجمع بين الكم والكيف معا،والنسقي والكمي للمضمون الظاهر لعملية الاتصال. (امطير، 2002).

وقد أشار "برلسون" إلى عدة افتراضات يسعى إليها تحليل المحتوى أهمها: (فرح، 2002).

أ- بيان الارتباط المفترض بين هذه الرسالة والمضمون.

ب-بيان الارتباط المفترض بين المضمون وتأثيره،ومدى قوة هذا التأثير على الجمهور المتلقي.

ت-معرفة أغراض الجمهور المتلقي بعد تحليل المضمون الظاهر.

أورد "رشدي طعيمة"وهو ممن يعدون تحليل المحتوى منهجا علميا خاصا تعريف لدائرة المعارف البريطانية لمفهوم تحليل المحتوى" أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة،بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل،وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا." (طعيمة، 1987).

أ-خصائص عناصر تحليل المضمون:

- الموضوعية.
- تحليل مادة الإتصال بشكل منظم.
- الوصف الكمي للظاهرة.
- التحليل الظاهري لمضمون الإتصال.

ب-وحدات تحليل المضمون: وتنقسم إلى قسمين:

- **وحدات التسجيل:** وهي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس.
- **وحدات السياق:** وحدات لغوية داخل المحتوى وهي أكبر كيان في مضمون النص (جملة،عبارة،فقرة،موضوع) وحدات كبرى.
- وتعتبر الوحدات الصغرى(وحدات التسجيل) الأكثر شيوعا واستعمالا وتتضمن الوحدات الآتية: (جلبي، 2012)

- وحدة الكلمة: المفاهيم ،القيم.
- وحدة الموضوع:الفكرة الأساسية التي يدور حولها الموضوع.(الصبر).
- وحدة الشخصية: الشخصية، السمات...الخ.
- وحدة المفردة: مقال، قصة، برنامج...الخ.
- وحدة قياس المساحة والزمن: (سطور،أعمدة،صفحات)،(المدة الزمنية للشريط او الفيلم).

ج- فئات تحليل المضمون:

ويرى "برلسون"أن قيمة تحليل المضمون في فئاته." (أوزي، 2015).

ويعتبر"برلسون" أول من قدم تصنيفا للفئات،اتخذ أساسا للتصنيف في الدراسات والبحوث الغربية والعربية،فقد صنفها إلى نوعين رئيسين،يندرج تحت كل منهما فئات فرعية تفصيلية عديدة: (العظيم، 2012)

- يدور النوع الأول من الفئات الرئيسة حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها،ويسميها بيرلسون(**فئات محتوى الاتصال**)،**ماذا قيل؟؟؟**

ومن أهم فئات مادة الاتصال(فئة الموضوع-فئة الاتجاه-فئة المعايير-فئة القيم-فئة الأهداف-فئة السمات-فئة الفاعل-فئة المصدر أو المرجع أو السلطة-فئة منشأ الحدث-فئة المستهدف.)

- ويدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون،وانتقلت من خلاله معاني الاتصال،ويسميه (**فئات شكل الاتصال**)،**كيف قيل؟؟**

د-خطوات تحليل المضمون:

- تحديد الهدف من الدراسة (يرتبط بمشكلة البحث).
- اختيار وحدة التحليل.
- تحديد طبيعة فئات التحليل.
- تحديد طبيعة المجتمع(العينة).
- كيفية المعالجة(البيانات الاحصائية مثلا).

1-3-2- المنهج التجريبي:

يرتبط المنهج التجريبي بالعلوم الطبيعية بشكل خاص،حيث يسعى إلى البحث في العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات،وذلك من خلال جملة من العمليات المنظمة،التي تهدف إلى اثبات أو نفي فرض من مجموعة الفروض،يعرفه العيسوي" طريقة لجمع وتنظيم المعلومات تنظيما يسمح بإثبات أو نفي فرض من الفروض،على ان تكون الطريقة التي يسير فيها،هي الخطوات المنطقية المحددة في الطريقة العلمية" (العيسوي، 1997).

إن المنهج التجريبي في بحثه عن العلاقة السببية بين المتغيرات،التي يحددها في صنفين من المتغيرات،والتي تعني ميزة خاصة بالأشخاص أو الأشياء أو الأوضاع. (أنجرس، 2004).

والمتغيرات هي مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها،وينشأ عنها نوع من العلاقات،يسعى الباحث الى اثباتها أو التحقق منها أو اختبار ما يوجد بينها من علاقات،سببة كانت ام ارتباطية.

فالمتغير المستقل (Indépendant Variable)،ويدرس آثاره على متغير آخر،ويغير الباحث فيه ويدرس الآثار المترتبة على ذلك في متغير آخر،فهو المتغير الذي يراد معرفة تأثيره. (السيد، 1990).
فالمتغير التابع(Concomitant Variable)،هو المتغير المتأثر الذي يتغير بتغير المستقل،حيث يتم احداث تغير في المتغير المستقل من قبل الباحث،وملاحظة ما يحدثه ذلك من تغير على المتغير التابع،وتساعد التجارب في استبعاد الكثير من المؤثرات الجانبية،كما يمكن استعمال جماعة اخرى تكون شاهدة (G.T)على التجربة وتدعى أيضا الجماعة الضاغطة (G.C)،بحيث يتم عزلها عن المتغير المستقل.

تتحدد خطوات المنهج التجريبي في المراحل الآتية:

1- تحديد مشكلة البحث.
2- مراجعة البحوث والدراسات السابقة.
3- تحديد الأهمية والأهداف والمصطلحات وصياغة الفروض.
4- تحديد متغيرات الدراسة.
5- اجراء تجربة البحث:
   أ- تحديد الأجهزة وأدوات القياس المستخدمة.
   ب-اختيار عينة البحث.
   ت-تطبيق الاختبارات القبلية.
   ث-اجراء التجربة.
   ج- تطبيق الاختبارات البعدية.
   ح- معالجة البيانات احصائيا.
   خ- تحليل البيانات وتفسيرها.
   د- عرض النتائج وكتابة تقرير البحث.

وعموما فالمنهج التجريبي يعده الكثير من الباحثين وعلى رأسهم"عبد الباسط حسن" من المناهج المعتمدة في علم الاجتماع،التي تحقق معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة وجلية،من خلال احترام الخطوات العلمية بشكل عقلاني في العمل البحثي،حيث تبدأ الملاحظة للوقائع الخارجة عن العقل

وتتلوها الفرضية ،تتبع بالتحقق من هذه الفرضية بواسطة العمل التجريبي،المؤدي إلى معرفة القوانين التي تحكم الظواهر والتي تكشف عن العلاقات القائمة بينها. (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

1-3-3-المنهج المقارن:

يحتل المنهج المقارن مكانة في علم الاجتماع تتزايد بمرور الزمن وتعقد الحياة الاجتماعية،يشعر معها العلماء بحاجتهم لهذا النوع من المناهج،فالمقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية، واكتشاف العوامل والظروف التي ترافق الظواهر الاجتماعية سواء كانت في حقب زمنية غابرة أو كانت معاصرة،ويرى فيه دور كايم في المقارنة تجريبا غير مباشر. (غراويتز، 1993).

فالمنهج المقارن يمكن الباحث الاجتماعي من "اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها،وذلك عن طريق المضاهاة وإبراز الصفات المتشابهة والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين،ومعرفة درجة تطور أو تقهقر الظاهرة عبر الزمن" (ابراش، 2008).

يحدد معن خليل حالات استخدام المنهج المقارن في الحالات الآتية: (عمر، 2004).

1-مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة، مثلاً كدراسة الوضع التربوي لابناء العمال في المدارس الابتدائية عند مجتمعين صناعيين.

2-مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة، كدراسة التطور السياسي لعشرة أقطار نامية.

3-علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد، مثل دراسة علاقة معدل الانجاب بالطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية (حضرية وريفية).

4-علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة، مثل دراسة علاقة التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالدخل القومي في مجتمع صناعي ومقارنة تلك العلاقة بمجتمع زراعي.

ومن مميزات المنهج المقارن والتي تساعد الباحث في الوصول نتائج مرضية لبحثه،هي تعزيز قدرته على تفسير الظاهرة المدروسة من خلال المقارنات التي يجريها بين المجتمعات المتباينة،مما يقلل من تأثير عوامل الصدفة والتحيزات الثقافية،كما اعتماد المنهج المقارن يساعد الباحث على زيادة مدى المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث. (خمش، 1999).

1-3-4-المنهج التاريخي:

الظواهر الاجتماعية كالوقائع التاريخية مرتبطة بسياق زمني معين،والمنهج التاريخي يسعى لربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل،مادته الأساسية الوثائق والسجلات،يرى فيه موريس أنجرس"إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية،معتمدا في الأساس على الوثائق والأرشيف" (أنجرس، 2004).
فالمنهج التاريخي مجموعة من الخطوات التي يتقيد بها الباحث،في جمع المعلومات وعرضها ونقدها وتحليلها وتفسيرها،وصولا إلى استخلاص النتائج وتعميمها إن امكن ذلك.
للمنهج التاريخي في علم الاجتماع أهمية كبيرة من خلال المساعدة على تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال الرجوع الى الاحداث في سياقها التاريخي،ومحاولة تحليلها وتفسيرها وفقا لما توفر من وثائق وشهادات قد تساعد في كشف الحقائق.
غير ان المنهج التاريخي يسجل عليه جملة من السلبيات نوردها في مايلي: (عمر، 2004).
1-يتضمن فرضيات تخمينية غير يقينية، أي غير قابلة للتحقيق منها بشكل عام.
2-إن البدايات الاولى للتاريخ الانساني غير معروفة.
3-لا يستطيع هذا المنهج أن يفسر لنا كيفية ربط الماضي المجهول عندنا بالحاضر المعروف، فهو بهذه الحالة لا يعطينا شيئاً ولا يفسر شيئاً انما هو منهج تأويلي.
4-إن آراء المؤرخين تختلف حول الموضوع التاريخي الواحد وان بعضهم ينقد بعضاً، وهذا دليل على ضرورة الاعتراف بوجود العنصر الذاتي في التفكير التاريخي.
5-ان الدراسات التاريخية موضع تعديل مستمر، إذ يتوقع ان تظهر في المستقبل وجهات نظر جديدة تفسر الوقائع الماضية على نحو جديد بسبب الكشف عن وقائع جديدة وبسبب اختلاف عقلية العصر الذي يعيش فيه المؤرخ.
تتمثل الخطوات الأساسية للمنهج التاريخي في :
1- **تحديد مشكلة البحث:** من حيث الموضوع والزمان والمكان، والأهداف والفروض وفقا لخطوات منهجية تنطبق على جميع أنواع البحوث.
2- مراجعة للبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.
3- **جمع البيانات والمعلومات:** ويتم ذلك من خلال تصميم البحث وتحدي خطواته الاجرائية من خلال :

أ- **المصادر الأولية:** والمتثلة في السجلات والوثائق المكتوبة والشفوية الرسمية وغير الرسمية، وكذا المخلفات والأشياء الأثرية.

ب-**المصادر الثانوية:** هي كل المصادر التي تحتوي معلومات وبيانات مدونة، تم نقلها أو روايتها عن مصادرها الأصلية.الصحف، المجلات، السير الذاتية ،القصص والأغاني...الخ.

4- **نقد اللبيانات والحقائق:** وتتم عملية النقد من خلال نوعين من النقد للبيانات التي تم جمعها.

أ- **النقد الخارجي:** ويتعلق بموثوقية البيانات من حيث الصدق والأصالة،مثال: التحقق من عمر الوثيقة. متى ظهرت الوثيقة؟ لماذا ظهرت؟ من كتبها؟ولمن كتبت؟هل هي أصلية؟ ...الخ.

ب-**النقد الداخلي:** ويهتم بمحتوى الوثيقة من حيث أسلوب الكتابة،الخط، دقة البيانات والمعلومات.البحث عن التناقض في المعلومات الواردة،هل هناك وثائق مشابهة لها تدعمها؟ مدى قدرة المؤلف على الكتابة؟

5-**تحليل البيانات وتفسيرها وكتابة تقرير البحث:** وهي آخر مرحلة يستعرض فيها الباحث البيانات والحقائق والمعلومات التي جمعها بعد تبويبها وتصنيفها وعرضها على النقد الداخلي والخارجي ومن ثم استخلاص النتائج النهائية،بعد ذلك يشرع الباحث في صياغة تقرير بحثه وفق منهجية اعداد تقرير بحث علمي.

خاتمة:

يعتبر المنهج ركنا أساسيا ضمن القواعد والاجراءات المنهجية التي يتعين على الباحث التقيد بها،خلال مراحل البحث وخطواته،فالمنهج العلمي هو الموجه لعمل الباحث،فهو كحامل المصباح في الظلام لا تقتصر فائدته على إنارة الطريق للباحث فقط، بل تتعداه لمن يتابع البحث وخطواته،انطلاقا من الاشكالية والفروض وعلاقة ذلك بالمنهج المتبع،فيمكن للباحث اعتماد أكثر من منهج للوصول للحقائق العلمية التي يسعى لتحقيقها.

2-أدوات جمع البيانات

تمهيد

تعتبر أدوات جمع البيانات بطريقة مناسبة لمشكلة البحث من اهم الخطوات الواجب على كل باحث التقيد بها،والحرص على اختيار الأداة المناسبة وفق المنهج المستخدم،فهي الرابط بين البناء المفهومي لإشكالية البحث من جهة والواقع المدروس من جهة اخرى، بالتوصل إلى نتائج تجيب عن اشكالية البحث.وسنتناول كيفية بناء كل أداة من الأدوات المستخدمة في جمع البيانات(الملاحظة-المقابلة-الاستمارة-الوثائق والسجلات).

2-1-الملاحـــظة

تعد الملاحظة أداة يلجأ إليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات،من الوسط قيد الدراسة،وقد تكون مرافقة للباحث خلال مراحل بحثه من الإنطلاق والاستكشاف إلى المراحل النهائية،كما يمكن أن تكون ملاحظة عابرة لا تتوفر على الشروط العلمية المضبوطة والمنظمة والهادفة إلى الوصول إلى الحقائق العلمية.وما نقصده هنا بالدراسة هو الملاحظة العلمية التي تخدم مسار البحث،ويرى بعض الباحثين أن أداة الملاحظة"تعرف بأنها أكثر التقنيات صعوبة"لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية،وانماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها،حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية،التي لايمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها". (كنونة، 1999).

2-1-1-تعريف الملاحظة

أورد الباحثون في هذا المجال عدة تعريفات للملاحظة نورد منها ما يأتي:
- "إنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر" (زيدان، 1977).
-" الملاحظة نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها في بحثه، فهو يجمع الحقائق التي تساعده على تحديد المشكلة وذلك عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر، والشم، والإحساس والتذوق، وكذلك يكتشف عن طريق الملاحظة التغطية الماهرة للدلائل أو المؤشرات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها." (معمر، 2008).
-" المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما،مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة الظاهرة" (ابراش، 2008).

كما تفيد الملاحظة في جمع البيانات في الحالات التي يجد الباحث عزوفا ورفضا من المبحوث ومقاومة في الاجابة عن الأسئلة المطروحة،هنا تظهر أهمية الملاحظة في جمع البيانات،إذ يستعملها الباحث في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية. (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

ومن هنا نسجل أهمية الملاحظة في البحث الاجتماعي،وضرورة تحديد جملة من الخطوات الدقيقة للحصول على بيانات علمية بالمعنى الدقيق،تتمثل في : (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

- الوقائع التي يجب ملاحظتها.
- كيفية تسجيل الملاحظات.
- الاجراءات التي يجب اتخاذها للتأكد من دقة الملاحظة.
- نوع العلاقة التي يجب أن تقوم بين الملاحظ والوقائع الملاحظة وكيفية تكوين هذه العلاقة.

2-1-2-شروط الملاحظة العلمية

لتجنب الملاحظة العابرة التي تخلو من الشروط العلمية،على الباحث أن يتقيد بجملة من الشروط في استخدامه لتقنية الملاحظة:

أ- أن تكون الملاحظة كاملة،بمعنى أن من الواجب أن يلاحظ المرء كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة ، لأن إغفال بعض العوامل قد يؤدي أحيانا إلى عدم معرفة بعض الظواهر، أو من حيث ارتباطها بغيرها أو من حيث إمكان إنتاجها في ظروف أخرى غير الظروف التي أنتجتها العوامل الظاهرة. (بدوي ع.، 1977).

ب- الموضوعية: يجب على الباحث أن لا ينساق وراء الافكار المسبقة أو الفروض الأولية،بل علية اجراء تعديلات وفقا لملاحظاته العلمية،بمعنى يجب أن يتحلى الباحث بدرجة من المرونة العقلية. (ابراش، 2008).

ت- استعداد الباحث للقيام بالملاحظة،بتوفر جملة من الشروط كسلامة الحواس والبعد عن التوتر والقلق،والقدرة على التركيز الجيد، ويمكن أن نضيف الى هذه الشروط شرطا يتعلق "بتوفر ثقافة واسعة لدى الباحث تيسر له إنتقاء الوقائع الجديرة بالملاحظة والتوقف عندها." (قاسم، 1999).

2-1-3-أنواع الملاحظة

تعددت التصنيفات التي أوردها الباحثون في دراساتهم،حسب نوع المعيار المعتمد، ونورد هنا التصنيفات الآتية:

- **حسب الهدف منها:**

أ- **الملاحظة البسيطة:** وهي الملاحظة التي تتم تلقائيا،دون اخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط أو استخدام لأي أداة من أدوات التسجيل أو القياس،وهي تستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية،حيث لا يكون للباحث معلومات كافية حولها.

ب- **الملاحظة المنظمة:** وهي الملاحظة التي تتميز بالضبط العلمي من طرف الباحث، بوضع خطة منظمة، وتخضع لدرجة عالية من الضبط بالنسبة للملاحظ وتحدد فيه ظروف الملاحظة كالزمان والمكان. (معمر، 2008).

وتستخدم الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية والدراسات التي تتجه نحو اختبار الفروض السببية وذلك لما تتميز به الملاحظة المنظمة من دقة وعمق وتركيز. (امطير، 2002).

- **كما تصنف الملاحظة حسب شكل الاتصال الذي يعتمده الباحث إلى:**

أ- **ملاحظة مباشرة:** يقوم الباحث بملاحظة موضوع معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها.

ب- **ملاحظة غير مباشرة:**يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها آخرون والإطلاع على مضامينها.

- **كما تصنف الملاحظة حسب مشاركة الباحث إلى:**

أ- **الملاحظة بدون مشاركة:**وهنا يكون الباحث مشاهدا فقط لأحداث الظاهرة لا يتدخل في مجريات العمل،فدوره يقتصر على الملاحظة والتدوين لكل ما يشاهده،فغياب التفاعل بين الباحث والمبحوث فردا كان أو جماعة ضروري،حتى لا يؤدي هذا التفاعل إلى تغير سلوك المبحوث،مستعينا بذلك بوسائل متعددة،كالاختباء وراء ساتر زجاجي أو اسستعمال شاشة لمتابعة ما يحدث، ومن مميزات هذا النوع من الملاحظة أنها" تقلل من فرص تأثير الباحث في المبحوث،لان المبحوث يكون تلقائيا في تصرفه،كما يقلل من التحيز الناتج من تأثير الباحث وما يتركه من انطباعات على الجماعة." (المعطي، 1990).

ب- **الملاحظة بالمشاركة:** وفيها يشارك الباحث المجموعة قيد الملاحظة مشاركة فعلية ليصبح عضوا في المجموعة،يمارس أنشطتها ويتفاعل مع أفرادها،ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها،دون أن يكشف عن شخصيته حنى يبقى سلوك الجماعة تلقائيا،"وقد يفصح عن شخصيته بمرور الوقت يألفه أفراد المجتمع،ويصبح وجوده أمرا طبيعيا." (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

وقد ميز **(Borg et Gall)** بين "الملاحظة بالمشاركة الكاملة والملاحظة بالمشاركة الجزئية،وأورد بأن الملاحظة بالمشاركة الكاملة تقتضي من الباحث الملاحظ أن يكون أحد أعضاء المجال الملاحظ تماما،ويبقى دوره في الملاحظة غير واضح وخاف على بقية أعضاء المجال،أما الملاحظة بالمشاركة الجزئية،فالباحث الملاحظ يشارك في مجال الملاحظة،ويساهم مع بقية أعضائه،لكن هويته واضحة وهدفه معروف لدى جميع أعضاء مجموعة المجال الملاحظ ." (العساف، 1995).

2-1-4-مزايا وعيوب الملاحظة

أ- مزايا الملاحظة:

- الحصول على المعلومات من الواقع دون تكلف أو مبالغة وبتلقائية،يضفي على المعلومات التي يحصل عليها الباحث درجة من الصدق والموثوقية والثبات المنهجي،خاصة إذا كانت التعريفات الاجرائية واضحة. (ماتيوس، 2016).
- الجانب الكمي للمعلومات يتميز بالوفرة،نظرا لوجود الباحث قريبا من موقع الظاهرة المدروسة،وتسجيله كل تفاصيل الاحداث.
- الاشراف الشخصي للباحث في اجراء المقابلة في أحيان كثيرة،يمكنه من الحصول على قدر واف من المعلومات المفيدة،للإجابة على أسئلة بحثه.
- تساعد في الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولا أو كتابة،وذلك كالأطفال والبكم والحيوانات التي قد تهم الباحث أن يعرف شيئا عن سلوكها. (الشيباني، 1995)

ب- عيوب الملاحظة:

- وجود الملاحظ ضمن عناصر البحث(الظاهرة المدروسة)،قد يؤدي إلى تعديل سلوك المبحوثين،خاصة إذا علموا بذلك أو ساورهم الشك في وجود من يراقبهم،مما يجعل المعلومات التي يحصل عليها الباحث قليلة الموثوقية والثبات.
- صعوبة تحديد وفرز المعلومات الواجب التركيز في تسجيلها أثناء الملاحظة،فالتدفق المعلوماتي من خلال الملاحظة لأفراد المجموعة قد يربك الباحث،خاصة إذا لم يعد سلفا مخطط محكم لما يريد التركيز عليه.
- عامل الوقت الذي قد يطول في حالة الملاحظة للمجموعة،والحرص على معرفة كل شي وفي وقت قصير، قد يسبب للباحث الشعور بالضجر وفقدان الدافعية للعمل. (ماتيوس، 2016).

2-2-المقابلـــــــــــة

هي أداة من أدوات البحث يلجأ إليها الباحث في جمع البيانات التي تمكنه من الوصول إلى الحقائق،التي تجيب على أسئلة بحثه أو اختبار فروضه،خاصة مع الفئات التي لا تجيد عن التعبير عن نفسها لظرف ما كالأمية مثلا أو عدم الرغبة في الكتابة وتفضيل الحوار الشفوي،ومنذ مطلع عشرينيات القرن الماضي اعتمدت المقابلة سواء المقننة أو غير المقننة كأداة معترف بها في علم الاجتماع. (ماتيوس، 2016). وتتجلى أهميتها أيضا في اكتشاف مدى صدق المبحوث ودقة اجابته،وكذلك الوقوف على مختلف التغيرات النفسية التي يبديها المبحوث خلال المقابلة،والعلاقة الودية التي يقيمها الباحث مع المبحوث وعلاقة ذلك بالحصول على البيانات والمعلومات الضرورية.

2-2-1-تعريف المقابلة: هنا العديد من التعريفات للمقابلة نورد بعضا منها، والتي أوردها (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

- تعريف **بنجهام**" المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد،غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها".
- **تعريف انجلش وانجلش**" محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين،هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج".
- **تعريف جاهودا"** التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم على المقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين".

ويعرفها **العساف** " أداة من أدوات البحث العلمي يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة عن تساؤلات البحث،أو اختبار فروضه،وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من الباحث والإجابة عليها من المبحوث." (العساف، 1995).

من خلال ما تقدم من تعريفات وإن اختلفت في ألفاظها،إلا أنها تجمع على أن المقابلة هي مواجهة بين الباحث والمبحوث وجها لوجه،تختلف عن الحديث العادي فهي محددة الأهداف وموجهة لغرض معين.

2-2-2-أنواع المقابلة

للمقابلة أنواع عديدة وتصنيفات اجتهد أصحاب الاختصاص في وضعها،كل وفق المعيار الذي اعتمده في التصنيف، نورد ما يأتي: (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

- **حسب الغرض**

أ- **المقابلة المسحية:** وتهدف لجمع البيانات المتعلقة بالبحث من ميادين مختلفة وتستخدم في الدراسات الاستطلاعية من أجل التعرف على أهم الحقائق المتعلقة بمشكلة البحث.

ب-**المقابلة التشخيصية:** تستخدم من قبل الاخصائي النفسي والاجتماعي في تحديد العوامل الاساسية المؤثرة في المشكلة التي يعاني منها العميل(المريض).

ت-**المقابلة العلاجية:**وتهدف لوضع خطة لعلاج العميل وتخفيف حدة التوتر الذي يعني منه،ونشير هنا للتداخل الكبير بين المقابلة التشخيصية والعلاجية.

- **حسب عدد المبحوثين**

أ- **المقابلة الفردية:**وتتم بين الباحث والمبحوث وجها لوجه في جو ودي،يسعى الباحث فيها للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

ب-**المقابلة الجماعية:**وتتم مع عدد من المبحوثين في وقت واحد ومكان واحد من اجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات بفضل تبادل الخبرات بين الحضور في أقل جهد ووقت،" ويقدم هذا النوع من المقابلة معلومات مفيدة وذاك لاجتماع عدد من الأفراد لهم خلفيات متقاربة ومتباينة للكشف عن مشكلة معينة أو لتقديم شيء معين ويؤدي أيضا إلى حدوث التغذية الراجعة والمساعدة التلقائية في استدعاء المعلومات والتشجيع أيضا على التداعي والصدق من الكلام." (معمر، 2008).

- **حسب درجة المرونة**

أ- **المقابلة المقننة:** وفيها يتم ضبط وتحديد الأسئلة الموجهة للمبحوث أو المبحوثين، يراعى فيها النوعية والترتيب،في طرح الأسئلة،مما يمكن الباحث من صياغة تعميمات عملية.

ب-**المقابلة غير المقننة:**وتتميز بمرونة عالية،لاتوجد ضوابط كثيرة على استجابات المبحوثين،كما يمكن للباحث تعديل التدخل وتعديل الأسئلة المطروحة أو توضيحها،وتعتبر الدراسات الاستطلاعية ميدانا لتطبيق هذا النوع من الأدوات لجمع البيانات،كما يشترط في الباحث أن يتحلى بمهارة فائقة حتى يستطيع تحليل نتائج مقابلاته والمقارنة بينها. (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

2-2-3-اجراءات المقابلة

على كل باحث اختار أداة المقابلة كتقنية لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع بحثه التقيد بجملة من الخطوات، نوردها مرتبة كالآتي:

أ- **تحديد الاهداف:** إن نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها،ترتبط بأهداف بحثه،وهذه الأخيرة ترتبط بصياغة أسئلة المقابلة بحيث ترتبط بالأهداف سواء العام منها أو الخاص أو تبعا لفروضه،حتى تكون قابلة للقياس والتكميم. (معمر، 2008) .

ب- **تحديد العينة:** على الباحث أن يحدد أفراد العينة من المجتمع الأصلي للدراسة،مع الحرص على اختيار العينة التي تمثل المجتمع بشكل جيد،من حيث الحجم ونوعيتها ومدى تمثيلها.

ت- **تصميم دليل المقابلة:** بعد تحديد الاهداف وعينة الدراسة يشرع الباحث في تصميم دليل المقابلة،وهي مجموعة من الصفحات يدون عليها الباحث إطار مقابلته بحيث تكون دليلا أثناء التنفيذ،تتضمن أهداف المقابلة مجسدة في محاور المقابلة وترتيبها حسب الأهمية،والأسئلة التي اختارها لتكون مجال الحوار مع المبحوث،وهنا يحدد الباحث نوع الأسئلة التي يدونها على الدليل،تكون هذه الأخيرة مرتيطة بنوع المقابلة التي يختارها الباحث،والتي يجب أن تتحلى بالدقة والموضوعية والوضوح.

ث- **اجراء المقابلة:** إن اختبار دليل المقابلة قبل اجرائها يمكن الباحث من تحقيق مرود أفضل للأداة،ويتم ذلك من خلال القيام بإجراء أولي تجريبي للمقابلة،وفيه يختار الباحث عينة تجريبية مماثلة،يختبر فيها الباحث قدرته ومهارته على ادارة الحوار،كما يتفقد المكان والزمان ومدى ملائمتهما للمبحوث أو المبحوثين،كما يمكن له القيام بتسجيل أولى للمقابلة التجريبية.

وبعد المراجعة لدليل المقابلة والقيام بالمقابلة التجريبية،وتعديل ما يراه الباحث ضروريا ،يمكن له الشروع في اجراء المقابلة مع المبحوث ،مجتهدا في إضفاء جو من الود والاحترام بينه وبين المبحوث،من خلال اظهار الاحترام والتقدير نحو المبحوث،التعهد أمامه بأن كل ما يتم تداوله من معلومات لا يستعمل إلا للغرض العلمي،واخباره بنوعية الوسيلة المستخدمة في التسجيل "كتابة،مسجلة،كاميرا" والحرص على اضفاء شعور الاطمئنان والسكينة على مراحل الحوار.

إذا اختار الباحث الكتابة كوسيلة لتسجيل المقابلة،فعلية ان لايستغرق في الكتابة بشكل مستمر،لأن ذلك يربك المبحوث بل يدون المعلومات الضرورية التي يخشى نسيانها،ويبدي اهتماما بالانتباه لكل ما يقوله المبحوث،مما يعزز لدى الأخير الشعور بالذات والأهمية فيكون تعاونه مثمرا،ينصح المختصون بضرورة عدم تأجيل التدوين إلى ما بعد المقابلة،فقد أظهرت كثير من الدراسات أن عدم تدوين اجابات المبحوثين بعد سماعها يؤدي إلى نسيان الكثير من المعلومات وهذا ما أورده "حسن "نقلا عن ماكوب حيث قال "وتشير كثير من البحوث إلى أن عدم تدوين إجابات المبحوثين وقت سماعها، يؤدي إلى نسيان كثير من المعلومات وتشويه كثير من الحقائق . فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن التقارير التي تكتب بعد الإنتهاء من المقابلة مباشرة تحتوي على ٪39 من مضمون الإجابات، والتقارير التي تكتب بعد المقابلة بيومين تحتوي على 30٪ من مضمون الإجابات، والتقارير التي تكتب بعد إجراء المقابلة بسبعة أيام تحتوي على 23٪ من مضمون الإجابات" (حسن، أصول البحث الاجتماعي، 1990).

2-2-4-مزايا وعيوب المقابلة:

- **مزايا المقابلة:**

- تمكين الباحث من شرح أهداف بحثه ونوع المعلومات التي يرغب في الحصول عليها للمبحوثين ،مما يمكنه من الحصول على معلومات وافرة وتتميز بالدقة والعمق. (معمر، 2008).
- تمكن المقابلة من التواصل مع غير القادرين على التعبير عن ذاتهم كتابة كالأطفال والذين لا يتقنون القراءة والكتابة.

- التقليل من تأثير المؤثرات الخارجية على سير العمل البحثي.
- تتميز بمورنة كافية،تمكن الباحث من التدخل لتوضيح مغزى ما يطرحه من أسئلة.
- تعتبر وسيلة مفيدة في البحث خاصة في العلوم الاجتماعية.
- نسبة الردود على الأسئلة المطروحة أعلى من اي وسيلة أخرى،نظرا لظروف اجرائها وجها لوجه.
- تعطي المقابلة فرصا أكبر للباحث للوقوف على جوانب وجدانية للمبحوث. (الضامن، 2006).
- **عيوب المقابلة:**
- تحتاج إلى وقت طويل وجهد وتكلفة في الإعداد، خاصة إذا كان عدد المبحوثين كبير.
- العلاقة بين الباحث والمبحوث قد تتسبب في تحيز المبحوث لما يطرحه الباحث،وتقديم معلومات غير حقيقة.
- تأثر الباحث بالانطباع العام الذي صوره عن الشخص،أي بمعنى تأثير الهالة. (معمر، 2008).
- تحلي الباحث بقدرات جيدة في إدارة الحوار،وتجنب الضغط النفسي والتوتر، لذا فالتدرب على مهارة اجراء المقابلات ضرورة ملحة خاصة للمبتدئين.
- صعوبة تكميم نتائج المقابلة وتحليلها.

2-3-الاستمـــارة(الاستبيان)

الاستمارة أو الاستبيان أو الاستبانة أداة من أدوات البحث في العلوم الاجتماعية،يلجأ اليها الباحث لجمع معلومات أو بيانات أو حقائق لدى المبحوثين يعلمونها،وتفيده في الاجابة عن تساؤلات او فروض بحثه.

2-3-1-تعريف الاستمارة (الاستبيان): يوجد العديد من التعريف للاستبيان وضعها المختصون في المنهجية،نورد بعضنا منها:

-عرفها (J.Fancis, Wesley.C)" أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب." (غرايبة، 1977).

- يعرف" Good" الاستبيان "بأنه قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة أراء ومعتقدات واتجاهات الآخرين نحو موضوع معين،أما "بيست Best "فيعرفه بأنه المجموعة من الأسئلة يمكن أن ترسل إلى عدد من الأفراد للإجابة عنها وإعادتها بعد استكمالها." (معمر، 2008).

- يعرفه موريس أنجرس"تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد،وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف ايجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية" (أنجرس، 2004).

2-3-2-تصميم الاستمارة(الاستبيان): وهي أهم خطوة يقوم بها الباحث،حيث يترتب على الاعداد الجيد لها ضمان تحقيق أهداف البحث،لذلك على الباحث مراعاة جملة من القواعد الأساسية عند تصميم الاستبيان:

- تحديد أسئلة الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة وفي ضوء مشكلة البحث الرئيسية، ولا تخرج عن ذلك الاطار ومضامينه العلمية ويعني هذا أن أسئلة الاستيان يجب أن تدور حول موضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر. (امطير، 2002).
- تحديد مجالات الاستيبان ونوعه وفقا للأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها.
- تحويل اشكالية البحث إلى مجموعة من الأسئلة والاسئلة الفرعية المرتبطة بأهداف البحث.
- عرض الاستيان في صورته الأولية على لجنة من المحكمين،للوقوف على مدى ملائمة محتوى الاستبيان لأهداف البحث.
- اختبار الاستبيان في صورته الأولية من خلال اختيار عينة صغيرة من المجتمع الأصلي ثم عرض الاستبيان عليها.

- تحليل الاختبارين (المحكمين + العينة الأولية)،ويرى "العساف" في ذلك جملة من الفوائد التي يحققها الباحث من هذه العملية. (العساف، 1995).

- التأكد من صياغة الأسئلة ومدى وضوحها، وكذلك مدى الحاجة إلى إضافة أو حذف بعض البنود.

- التأكد من مدى ثبات الإستبانة Reliability وتعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم. ويمكن معرفة ذلك باستخراج معامل الثبات.

- التأكد من مدى صدق الإستبانة validity وتعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت من أجل قياسه. ويمكن ذلك باستخراج معامل الصدق. فإذا تبين أن درجة (معامل الثبات) ودرجة (معامل الصدق) أقل مما هو مطلوب فالأولى أن يعيد صياغتها ويختبرها مرة ثانية.

- فائدة اختبار الإستبانة لا تقتصر على تصحيح مدلولات بنودها اللفظية، ومدى صدقها وثباتها، وإنما يمكن أن تتحقق به فوائد أخرى كثيرة ، ولعل أهمها أن الباحث يتمكن من تجريب ما سوف يطبقه من طرق.

2-3-3-أشكال (الاستبيان)

يمكن بناء الاستبيان وفق الأشكال الآتية:

أ- **الاستبيان المغلق:** وتصمم أسئلة الاستبيان بشكل تكون استجابة المبحوث نحوها محددة من خلال خيارات الاجابة التي يضعها الباحث،وهنا يكون المبحوث مطالب فقط باختيار الاجابة المناسبة، ويسمى أيضا بالاستبيان المقيد أو المقفول أو محدد الإجابة إذ يختار المبحوث من بين الإجابات المحددة بكتابة بعض الجمل كان يقول نعم أو لا، أو يقول موافق، غير موافق، لا أدري، وغير ذلك أو يضع علامات (✓) أو خطأ (×). (معمر، 2008).

مثال: **التعليم يعزز من مكانة المرأة في المجتمع أوافق ☐ لا ☐**

وهذا النوع من الأسئلة يوفر للباحث كما من البيانات والمعلومات، أكثر مما يساعده على معرفة العوامل والدوافع والأسباب،ولكن لهذا الشكل ميزة واضحة وهي سهولة إجابة اسئلته حيث لا يتطلب ذلك وقتا طويلا من المفحوص أو لا يطلب من المفحوص أن يكتب شيئا من عنده. (عبيدات، 1998).

ب-**الاستبيان المفتوح:** يصمم الباحث هذا النوع من الاستمارات بحيث تعطي أسئلته للمبحوث حرية في الاجابة،مستخدما معارفه وتجاربه في اختيار ما يراه مناسبا،اذا تكون اجابته نابعة من ميوله ودوافعه واتجاهاته،كما يتح له هذا النوع بتقديم مبررات وتفسيرات لما قدمه من اجابة،"يترك للمستجيب حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل، مما يساعد الباحث بالتعرف إلى الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الأراء الحقائق التي استجاب لها المبحوث بحرية تامة وفي ضوء إطاره المرجعي دون تحديده بإجابات محددة، إذ تتوفر له الفرصة في الكشف عن دوافعه واتجاهاته والخلفية التي بني إجابته عليها." (معمر، 2008)"

كما يرى فيه "القواسمة" رغم ما يوفره من معلومات "غير أن أهم ما يعاب على هذا النوع من الأسئلة صعوبة تصنيف الإجابات وبالتالي صعوبة تحليلها والوصول إلى نتائج." (القواسمة، 1994).

مثال: **ما هي الاجراءات الوقائية التي اتخذتها تجاه فيروس كورونا ؟**

ج- **الاستبيان المفتوح المغلق:** وفي هذا النوع من الاستمارات يجد الباحث نفسه في حاجة لاستخدامه،بالمزاوجة بين النوعين السابقين فيطرح أسئلة مغلقة ومحددة،وأسئلة مفتوحة يترك للمبحوث الحرية في الاجابة،وهذا النوع من الاستبيان يحتاجه الباحث عندما يكون في حاجة لمعلومات أوفر حول موضوع بحثه.

2-3-4-توزيع الاستبيان: بعد أن يكون الاستبيان جاهزا في صورته النهائية،يشرع الباحث في توزيعه على المبحوثين،وتتم العملية وفق آليتين:

- **التوزيع المباشر:** ينتقل الباحث إلى المجتمع الأصلي،بالاتصال بأفراده وتسليمهم الاستبيان مباشرة يد بيد،وفي هذه الحالة يكون قريب منهم،ليجيب عن استفساراتهم وحثهم على التجاوب معه،واقناعهم بجدية العمل وضرورة المحافظة على الاستبيان.
- **التوزيع عن طريق البريد العادي أو الالكتروني:** يلجأ الباحث الى هذه الطريقة عندما يكون عدد المبحوثين كبير مع صعوبة الاتصال بهم،حيث تعتبر هذه الطريقة أقل كلفة

وتوفر الجهد على الباحث وتمكنه من تغطية شريحة واسعة من المجتمع الأصلي للدراسة،غير ان من عيوبها طول المدة الزمنية في الحصول على الاستمارات والتي قد يضيع الكثير منها نظرا لعدم جدية المفحوصين،خاصة في المجتمعات التي ينقصها الوعي باهمية البحث العلمي.

2-4- الوثائق والسجلات

2-4-1-تعريف الوثائق

تعتبر السجلات والوثائق من الأدوات التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع بحثه،خاصة في الظواهر الاجتماعية التي تتميز بنقص في المعلومات والبيانات، وأعتبر "أتكنسون وكوفي"، "في سيلفرمان" "الوثائق «ظواهر اجتماعية»، بمعنى أنه يتم إنتاجها وتبادلها، واستعمالها بطرق ينظمها المجتمع،وهي مع ذلك ليست تصويرا صريحا للطرق الروتينية المتبعة في المنظمات، أو لعمليات اتخاذ القرار،إنما هي تنشئ وتؤسس لأنواع معينة من التصورات في حدود أعرافها الخاصة بها،لهذا لا ينبغي استخدام المصادر الوثائقية كبدائل لغيرها من أنواع البيانات. (ماتيوس، 2016).

والوثائق لا تحتوي على صنف واحد من البيانات،بل تتباين في محتواها للبيانات والباحث ينتقى منها ما يلائم أهداف بحثه، ويمكننا أن نعرض أنواع الوثائق و السجلات التي تعد مصدرا للبيانات في العلوم الاجتماعية.

- السجلات والوثائق الرسمية المكتوبة التي تحتوي على الاحصائيات(مواليد،وفيات،هجرة) والقوانين والأنظمة،التقارير الاقتصادية...الخ.
- نتائج المشاريع البحثية والتقارير العلمية.
- الوثائق التاريخية وشواهد الماضي.
- المادة الإعلامية(سمعية أوبصرية أو مكتوبة"مجلات وجرائد")تتناول ظاهرة اجتماعية معينة.
- المذكرات والسير الذاتية التي تحمل معلومات وبيانات شخصية أو تروي أحداثا اجتماعية أو خطابات ورسائل تتضمن بيانات أو حقائق حول موضوع اجتماعي معين.

2-4-2-مزايا وعيوب الوثائق والسجلات كمصدر للبيانات

- **مزايا الوثائق والسجلات**

تتجلى أهمية الوثائق والسجلات في البحث الاجتماعي كما أوردها "بوب ماتيوس،وليز روس": (الجوهري، 2016).

- لأن الوثائق متاحة بسهولة في كثير من الأحيان كما أن بإمكانها أن تشمل مقاديركبيرة من المعلومات.
- لأن الوثائق ثابتة وتقدم «لقطة» لأحد جوانب الحياة في لحظة زمنية معينة.
- تعتبر الوثائق لسبب لا يقل أهمية عن الاعتبارين السابقين أكثر من مجرد مصدر للبيانات، إذ بالإمكان دراسة الوثائق في حد ذاتها باعتبارها ميدانا من ميادين البحث.
- الوثائق منتج من صنع المجتمع، وهذا معناه أنها تدلنا على ما هو أكثر من مجرد البيانات والمعلومات التي تشتمل عليها.
- يمكن للوثائق أن تكون عظيمة الفائدة في الحصول على البيانات التي تجمع باستخدام طرق البحث المتعددة،أعني بذلك أنها مفيدة فيما يتعلق بالوصول إلى فهم أدق للبيانات التي سبق جمعها للبحث من مصادر مختلفة.
- **عيوب الوثائق والسجلات كمصدر لجمع البيانات**
- التضليل: قد تساهم الوثائق والسجلات في تضليل الباحث،من خلال مده معلومات مضللة مما ينجر عنه نتائج غير صحيحة،إذا لم يتحر الباحث جيدا قبل اعتماد الوثيقة أو السجل كمصدر للمعلومة.

قد يفقد محتوى الوثيقة مفاهيم أو مواقع جرافية،نتيجة مرور الزمن مما يفقدها الأهمية في البحث.

03-العيـنات

تمهيد

إن اختيار عينة البحث تعتبر خطوة هامة من خطوات البحث العلمي،وعليها تتوقف مصداقية نتائج البحث،كلما كان الباحث جادا ودقيقا في الاختيار حقق نتائج بحثية مرضية،وكل خطأ غير مقصود في اختيار العينة انعكس سلبا على نتائج البحث،لذلك يؤرق اختيار العينة ذهن الباحث ابتداءا من التفكير في مشكلة البحث.

فما هي العينة ما علاقتها بمجتمع البحث؟ وما هي أنواعها؟ وماهي مراحل اختيار العينة؟

3-1-تعريف مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة المدروسة،أي مجموع الأفراد أو الأشخاص أوالأشياء المكونة لموضوع الدراسة،ويعرفة أنجرس"مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث و التقصي." (موريس أنجرس، 2004). ويعرفه العجيلي" جميع وحدات أو عناصر الظاهرة المدروسة،سواء كانت أفرادا أم مباني ومنشآت أم

غيرها طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث." (عياد امطير، 2002). فهو يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة، فمجتمع الدراسة لمشكلة ضعف طلبة المرحلة الثانوية في دولة ما في مادة الرياضيات يشمل جميع طلبة المرحلة الثانوية في تلك الدولة، ويتكون مجتمع الدراسة عادة من عناصر ومفردات. (بدري مصطفى، 2001).ومجتمع البحث يمكن للباحث أن يختار منه عينة البحث القابلة للتعميم وهنا يدعى المجتمع المتاح أما المجتمع المستهدف فيكون لعناصره نفس خصائص المجتمع المتاح لكن لا تصدق نتائج التعميم عليه.

3-2-المسوح الشاملة:

الدراسة الشاملة لجميع عناصر البحث أو مفردات المجتمع الأصلي،جمع البيانات والمعلومات مهما كان عدد هذه العناصر أو المفردات بأساليب مختلفة. إن طريقة المسح الشامل تمكن الباحث من تتبع أفراد المجتمع الأصلي بشكل دقيق والحصول على نتائج جيدة،يتجنب فيها أخطاء التعميم التي تنتج عن استخدام بيانات مصدرها جزء من المجتمع الأصلي في الحكم على عموم المجتمع قيد الدراسة،غير أن هذا الاسلوب يصطدم بجملة من العيوب خاصة إذا كان عدد أفراد مجتمع البحث بأعداد كبيرة جدا،مثلا في الإحصاء السكاني أو في دراسة تلاميذ الطور الابتدائي في الجزائر والذين يقدر عددهم بالملايين،ومن بين المعوقات لانتهاج اسلوب المسح الشامل في البحوث الاجتماعية:

- تتطلب امكانيات كبيرة مادية وبشرية في انجاز عملية جمع البيانات والمعلومات،قد تستعصي على كثير من المؤسسات البحثية ناهيك عن الباحثين.
- تستغرق وقتا طويلا للحصول على البيانات والمعلومات وتحليل وتسجيل النتائج.
- إن جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة المجهود اللازم لجمع البيانات منهم جميعا. (محمد حسن، 1990)
- إن اجراء البحث مع كل أفراد مجتمع البحث قد يؤدي ببعض المبحوثين إلى الشعور بالملل من طول الدراسة، متسببا في عزوفهم ورفضهم التعاون مع الباحث.
- إن تجانس أفراد المجتمع المدروس في حالة العدد الكبير للأفراد يؤدي إلى شعور الباحث بالملل نتيجة تكرار صور من عناصر البحث،فتقل دافعيته نحو البحث.

وللاسباب الآنفة الذكر يلجأ الباحث إلى اختيار جزءا من المجتمع الأصلي بأسلوب محدد يطلق عليه العينة.

3-3-تعريف العينة:

أورد الباحثون في هذا المجال عدة تعريفات للعينة نذكر منها:

- تعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة،يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات مجتمع الدراسة،وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة. (بدري مصطفى، 2001).
- تمثل المجتمع الاصلي وتحقق أغراض البحث،وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الاصلي وهكذا نعرف أن العينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي ،يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الاصلي. (عبيدات، 1998).
- مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين. (موريس أنجرس، 2004).

فالعينة هي أسلوب تمثيل المجتمع الأصلي من خلال اختيار عناصر معينة بطريقة محددة،تكون هذه العناصر ممثلة لمجتمع البحث بشكل يسمح بتعميم نتائج البحث على عموم المجتمع الأصلي.

وتتجلى أهمية العينة في الدراسات الاجتماعية في :

- كلفة أقل: إن اقتصار جمع البيانات على عدد محدد من عناصر الدراسة بدلا من جميع أفراد وعناصر المجتمع يعمل على تقليل الكلفة المادية للبحث.
- اختصار الوقت والجهد.
- سرعة الوصول إلى النتائج بما يحقق أهداف الدراسة.
- دقة كبيرة في النتائج خصوصا في حالة التجانس النسبي بين أفراد مجتمع الدراسة.

3-4- شروط العينة الجيدة:للحصول على عينة جيدة وممثلة بشكل كاف لمفردات مجتمع البحث على الباحث مراعاة مايأتي:

- تجنب التحيز في اختيار مفردات العينة الممثلة لمجتمع البحث بمعنى" أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي،لأن الباحث لايستطيع أن

يعمم نتائجه إذا إختار العينة بطريقة عرضية،بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى كانت العينة التي يجري عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيل. (فاطمة عوض،صابر، 2002).

- ضرورة أن يكون حجم العينة كافيا، بمراعاة نسبة التمثيل فكلما بالغ الباحث في تقليص حجم العينة أخل بمعيار التمثيل المناسب.
- احترام تكافؤ وتساوي فرص اختيار أي مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدراسة. (بدري مصطفى، 2001).
- الحرص على عدم الوقوع في بعض الأخطاء المخلة باختيار العينة،اختيار عناصر أو مفردات معينة من عناصر البحث،أو اختيار مفردات لا تنتمي للمجتمع الأصلي للبحث.

3-5-أنواع العينات:

تتباين أنواع العيتات بإختلاف الطرق المعتمدة في اختيارها،إلا أنها تسعى جميعا لهدف واحد،تمثيل المجتمع تمثيلا صحيحا بحيث تتضمن العينة المختارة خواص وسمات المجتمع الأصلي.ويمكن تصنيف العينات إلى نوعين رئيسين:

3-5-1-العينة الاحتمالية (العشوائية): يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الدراسة معروفا ومحددا ومتجانسا،"هي تلك العينات التي يكون لكل فرد في المجتمع فرصة محددة لاختياره، أو يكون له نفس الفرصة لاختياره ضمن الفئة الواحدة المتجانسة من الفئات المكونة للمجتمع الإحصائي." (عليان، 2001).والاختيار العشوائي هنا لا يعنى بالضرورة الارتجالي بل يتم وفق قواعد محددة ترتكز على النظرية الاحتمالية،لتعطي لكل مفردة من مفردات مجتمع البحث فرصة تمثيل المجتمع الأصلي.

وينقسم هذا النوع من العينات إلى:

أ-العينة العشوائية البسيطة: وهي الطريقة التي تمنح جميع مفردات مجتمع البحث فرصا متساوية في الظهور في العينة المختارة،ويمكن تنفيذ هذه الاختيار بطريقتين:

- **الطريقة البسيطة:** يُرقم جميع أفراد المجتمع الأصلي ثم تخلط الأرقام جيدا حتى لايمكن تسلسلها أو معرفتها،ثم تسحب الأرقام بعدد حجم العينة المختارة،لتصبح جاهزة لتنفيذ الدراسة.

- **طريقة استخدام الجداول العشوائية:** عبارة عن قائمة من الأرقام تم ترتيبها بواسطة الكمبيوتر،نعطي لكل مفردة من البحث رقما متسلسلا إلى آخر مفردة،وبعد تحديد حجم العينة نشرع في تحديد أول ممثل في عينة البحث من خلال الاختيار العشوائي بدون النظر الى الأرقام نضع اصبعنا على رقم من ارقام الجدول بحيث يكون الرقم أقل من الرقم الكلي للعينة،بعدها نواصل التحرك في الجدول أفقيا أو عموديا لاختيار بقية الارقام،بشرط ان يكون الرقم دوما مساو ـو أقل من الرقم الكلي للعينة،حتى الحصول على عدد أفراد العينة ومن ثم مطابقة الأفراد مع الأسماء،لتصبح العينة جاهزة لتنفيذ الدراسة.

ب-العينة العشوائية المنتظمة: تعتمد نفس المبدأ أي احتمالية تمثيل مفردات المجتمع الأصلي،والحرص على منح جميع المفردات فرصا متساوية في الظهور،ولكن هذه المرة الاختيار يكون طبقا لتنظيم يحدده الباحث. ولتطبيق ذلك يتبع الباحث الخطوات الآتية:

1- ترقيم جميع مفردات العينة : يضع الباحث رقما لكل فرد من أفراد مجتمع البحث.
2- تحديد حجم العينة المطلوبة لنفرض (10%).
3- يختار أحد الأرقام التي تحصل عليها من ناتج القسمة اختيارة عشوائية .
4- يحدد طول الفاصل بين الرقم الذي إختاره (في الخطوة الثالثة) وبين رقم آخر في القائمة.
5- يختار أفراد العينة تباعا وفق الطريق الأولى بنفس الفاصل لغاية اختيار كل أفراد العينة.

مثال: باحث يريد اجراء فحص لمجموع طلاب السنة الأولى جامعي جذع مشترك علوم اجتماعية،وكان عددهم مقدر ب1000 طالب.

- يرقم كل أفراد العينة من 01-1000.

-تحديد حجم العينة: المقدر ب 10/1000 = 100 طالب .

- تحديد مسافة الاختيار من خلال قسمة عدد مجتمع البحث على عدد وحدات العينة أي 100/1000= 10.

- يختار عشوائيا رقما أوليا من القائمة ولنفرض اختار الرقم (05) وهو الفاصل بين افراد العينة.

- ينطلق في اختيار أفراد العينة بالشكل الآتي: 05،15،25،35،.....وهكذا حتى تمام 100 فرد.

ت- العينة العشوائية الطبقية: يلجأ الباحث لهذه الطريقة في حالة عدم تجانس المجتمع حيث يصبح ضروريا إختيار عينة تمثل كل فئات المجتمع الأصلي،حيث يتم تقسيم أفراد المجتمع إلى مجموعات متجانسة وفقا لصفات متشابهة،ويشترط في تطبيق هذه الطريقة أن يكون هناك فرق بين فئات المجتمع الأصلي كالتخصص مثلا أو الجنس ...الخ.

ويتم ذلك وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد المجتمع الأصلي بدقة وتقسيمه إلى طبقات أو فئات حسب متغيرات الدراسة.
2- تحديد عدد عناصر كل مجتمع فرعي أو طبقة من الطبقات.
3- تحديد حجم العينة .
4- سحب عدد من الوحدات من كل طبقة بصورة عشوائية،أو بنسب غير ثابتة وتتحدد عادة نسبة حجم الطبقة إلى حجم المجتمع الأصلي. (عياد امطير، 2002).

ث-عينة التجمعات: ويتم اختيار هذه الطريقة باختيار مجموعات تتسم بخصائص متشابهة، تتكون من مجموعة أفراد يمكن اعتبارهم وحدة واحدة،فقد تكون وحدات استشفائية أو دوائر جامعية أومشاريع زراعية،أو تجمعات سكانية،بعد تحديد الوحدات العينية والمجموعات،فإن طريقة استخراج العينة تخضع نسبيا إلى حجم العينة عندما يكون هذا الأخير صغيرا يمكن أن يتم الاستخراج بنفس الطريقة السابقة،أما اذا كانت المجموعات كبيرة جدا،فمن المستحيل تطبيق المقابلات مع كل عنصر من عناصرها،لذا يلجأ إلى العينات الفرعية. (فضيل، 1999).

3-5-2- العينات اللاحتمالية(غير العشوائية): ويستخدم هذه الطريقة في حالة عدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي مما يسبب صعوبة في تحديد مجتمع البحث أو تحديد عدد أفراده بدقة،مثال دراسة حول مدمني المخدرات أو الكحول، دراسة حول المصابين بمرض القصور الكلوي، إن مثل هذه المجتمعات ليست محددة وافرادها ليسوا معروفين فلا نستطيع اخذ عينة عشوائية منهم بحيث تمثلهم بدقة،فيعمد الباحث إلى اسلوب العينة غير العشوائية ويختار عينة حسب معايير، معينة يضعها الباحث ، فالباحث هنا يتدخل في اختيار العينة ويقرر من يختار ومن يهمل من المجتمع الاصلي للدراسة. (عبيدات، 1998).ويشمل هذا النوع من العينات مايلي:

أ-العينة القصدية: يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيار حر على أساس أنها تحقق غرض الدراسة،لذلك تعرف أحيانا بالعينة الغرضية،وهي العينة التي يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، (محمد حسن، 1990).

ب-العينة الحصصية: يقوم الباحث في هذه الطريقة تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعة من الوحدات حسب متغير الدراسة،ثم يختار من كل فئة عدد من الأفراد لأجراء الدراسة عليهم، إن هذه العينة تشبه العينة الطبقية العشوائية لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد بينما في عينة الحصة،يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفسه ودون أن يلزم نفسه بأية شروط فيتصل مع من يريد من الطلاب أو المحامين أو العمال. (عبيدات، 1998).

ت-العينة العرضية: فالباحث في هذه الحالة يأخذ المعلومات من الذين يصادفهم(الصدفة)،هدف الباحث من ذلك هو الحصول على المعلومات،كأن يقف الباحث عند مدخل أحد الأسواق أو المدارس عارضا موضوع بحثه على المارة طالبا منهم المشاركة في انجاز بحثه كعينات يتم اختيارها بالصدفة، في هذا السياق، لا يولي الباحث التمثيل أو الموضوعية أو الصدق أو أي عمليات بحث مماثلة اهتمامه، إنما يسعى إلى الحصول على معلومات تكشف عن جوانب معينة من نمط الحياة موضوع البحث، ويعطي في حالات معينة معلومات عن حالات أنموذجية. (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017).

ث-عينة الكرة الثلجية:وتستخدم هذه الطريقة في الحالات التي يكون الوصول إلى أفراد المجتمع الأصلي للبحث صعبا،لأنه لا يوجد لهم قوائم حصرية معروفة،يقوم الباحث بالاتصال بشخص يفترض يملك معلومات حول موضوع البحث،وبعد الاتصال به يحدد الباحث من هو الشخص أو الأشخاص الذين من الممكن ان يكونوا أفراد في عينة البحث وهكذا تتواصل العملية وكانها كرة من الثلج كلما تدحرجت زاد سمكها، وفي هذه الحالة قد يبدأ الباحث بالاتصال بهم والالتقاء بهم في مكان عام، أو على أحد مواقع الإنترنت، أو بالاتصال الشخصي بمبادرة من أولئك الأفراد.وهنا يطلب من كل واحد من أفراد المجموعة المبدئية اقتراح أشخاص آخرين لهم نفس السمات، ثم يقوم الباحث بالاتصال بهم، وهكذا ولأن الأشخاص ذوو الخصائص والسمات السلوكية الخاصة غالبا ما يكونون جزءا من شبكة تضم أشخاصا مماثلين؛ لذلك يمكن أن تكون هذه الطريقة مثمرة جدا، خاصة إذا اقترنت بطريقة العينة

الحصية، التي تسعى إلى تحديد الأشخاص ذوي السمات المميزة، كالفئات العمرية والانتماءات الإثنية المختلفة مثلا. (بوب ماتيوس،ليز روس، 2006).

3-6-مراحل المعاينة: للحصول على عينة تمثل بشكل صحيح مفردات مجتمع البحث تمر بالمراحل الآتية:

أ- **تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:** وتتم بضبط نوع الدراسة وأهدافها،حيث ترسم هذه الخطوة في ذهن الباحث مسار بحثه،ثم اختيار المجتمع الأصلي للدراسة تحديدا دقيقا لأن نتائج الدراسة ترتبط بهذه الخطوة الأساسية،فمثلا إذا كان الباحث يستهدف بالدراسة مشكلة من مشكلات طلبة كلية العلوم الاجتماعية،فيكون كل طلاب كلية العلوم الاجتماعية مجتمعا مستهدفا بالبحث.

ب-**تحديد أفراد المجتمع الأصلي:** ويعرف هذه الخطوة بإطار العينة أيضا،من خلالها يسعي الباحث لتحديد قوائم بأسماء الأفراد المعنيين ومصادر جمع المعلومات المطلوبة،وهنا على الباحث الاعتماد على السجلات الرسمية والتحقق من تاريخ اعداد القوائم حتى لايقع في فخ استخدام سجلات قديمة.

ت-**حجم العينة:** ويقصد به عدد المفردات التي سوف تجرى عليهم الدراسة،من خلال القوائم التي تحوي جميع أفراد المجتمع الأصلي،يحدد الباحث عدد المفردات التي يود دراستها،ويتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال ما يلي:

- **تجانس أو تباين المجتمع الأصلي:** يسهل المجتمع الأصلي في اختيار العينة،فكل فرد من المجتمع الأصلي هو صورة للمجتمع الأصلي.
- **اسلوب البحث المستخدم:**هناك ارتباط وثيق بين اسلوب البحث المستخدم في الدراسة وبين حجم العينة،حيث اقترح فقهاء المنهجية (Borg -Gall-Stanley) بعض المقترحات بخصوص حجم العينة:

- البحوث الارتباطية: يجب أن لايقل حجم العينة عن (30) فردا.
- البحوث التجريبية: يجب أن لايقل حجم العينة عن (15) فردا في كل مجموعة.
- البحوث المسحية:يجب أن لايقل حجم العينة عن (100) فردا.

- في البحوث الوصفية: يجب أن لا يقل حجم العينة عن (20%) في المئات،و(10%) في الآلاف،و(05%) في عشرات الآلاف. (عياد امطير، 2002).

- **درجة الدقة المطلوبة:**ترتبط الدقة المطلوبة بحجم العينة،فكلما كان حجم العينة كبيرا أو يقترب من العدد الكلي لمفردات البحث ،كانت درجة الدقة عالية.

خامسا: تحليل البيانات وتفسيرها

تمهيد

تعتبر مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها خطوة هامة في مسار البحث العلمي،تأتي بعد أن يفرغ الباحث من تحديد مشكلة بحثه وأهدافها وأهميتها وحدودها وفروضها،وكل ما له علاقة بموضوع بحثه من الجانب النظري،ثم يشرع بعدها في الجوانب الاجرائية لمسار البحث بجمع البيانات والمعلومات بالكيفية والأسلوب الذي يراه مناسبا لذلك،يصل بعدها لمرحلة تصنيف البيانات وعرضها وتحليلها وتفسيرها،لتكون مرحلة ممهدة لاستخلاص نتائج البحث وتحقيق أهدافه.

إن تصنيف البيانات مرحلة يرى فيها فقهاء المنهجية ضرورة لابد منها للباحث،"فالتصنيف عملية يقصد بها ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة في فئة واحدة مما تساعد على ترتيب البيانات وتلخيصها بحيث تتاح للخصائص الرئيسية أن تبدو أمام الباحث بوضوح." (عبد الباسط، 1990).

1-تحضير المعطيات (التبويب + الترميز)

إن الحصول على المعطيات بالطرق والأساليب المختلفة التي يختارها الباحث يتم تجميعها في صورتها الاولية بشكل معطيات خام تم الحصول عليها من الواقع المدروس ولم يجر تحويلها بعد. (أنجرس، 2004).

ومن الأفضل أن يضع الباحث أسس لتصنيف هذه البيانات والمعلومات،يعمل الباحث عل التقيد بالخطوات الآتية:

1-1-مراجعة البيانات

قبل الشروع في عملية تصنيف المعطيات يجب المرور على مرحلة المراجعة،وهي المرحلة التي من خلالها يتفقد الباحث المعطيات التي قام بجمعها سواء بمفرده أو من خلال المساعدين،خاصة المعلومات التي يتم جمعها عن طريق الاستبيان أو المقابلة،عادة ما يشوبها العديد من النقائص التي يجب على الباحث مراجعتها قبل الشروع في العمليات الموالية،ذكر منها حسن محمد عبد الباسط ما يلي: (عبد الباسط، 1990).

- التأكد من وضوح الخط والرموز.
- ضمان اكتمال البيانات المدونة في استمارة البحث.
- التأكد من صدق البيانات المقدمة وأن لاتكون مضللة.
- التأكد من توحيد عمليات تسجيل البيانات من طرف جامعي البيانات.
- القيام ببعض العمليات الحسابية المساعدة على عملية التصنيف.

حيث تعتبر هذه العملية أساسية لتنفيذ الخطوة الموالية (التبويب والترميز)،التي لها دور كبير في الوصول إلى نتائج دقيقة تحقق أهداف البحث.

1-2-تبويب وترميز البيانات:

بعد الحصول على البيانات والمعلومات من أدوات جمع البيانات التي اختارها الباحث (الملاحظة،المقابلة،الاستبيان،الاختبارات والوثائق والسجلات ...الخ)،يتم تحويلها إلى رموز أو أرقام متوافقة مع ما تم تحديده من اسئلة في أدوات جمع المعلومات،يحتاج الباحث في هذه الحالة إلى إعداد دفتر ترميز يتطابق مع ما ورد في استمارة جمع البيانات.

المثال الآتي يوضح ذلك:

رقم السؤال	مضمون السؤال حول	الترميز
01	الجنس	ذكر 1 أنثى 2
02	العمر	25-20 سنة 1 30-26 سنة 2

		35-31 سنة 3 36- 40 سنة 4 41- 45 سنة 5 55-50 سنة 6 60-51 سنة 7 أكثر من 60 سنة 8
03	الحالة الاجتماعية	أعزب / عزباء 1 متزوج (ة) 2 مطلق (ة) 3 أرمل (ة) 4
04	المستوى الدراسي	ابتدائي 1 متوسط 2 ثانوي 3 جامعي 4

وهنا جملة من الشروط يج مراعاتها عند القيام بهذه الخطوة تتمثل في:

أ- وضع رقم تسلسلي لكل جدول مصحوبة بعنوان الجدول المتضمن توضيحا لمحتوياته بدقة ووضوح.

ب-أن يراعي التوضيح في عناوين الأعمدة والصفوف وباختصار.

ج- أن يراعي ترتيب أنواع السمة أو الصفة أو أي مجال في الظاهرة المبحوثة تنازلية أو تصاعدية أو أي ترتيب آخر.

د- ذكر اسم الجهة ومصدر البيانات المعروضة وبالأخص في حالة اقتباسه أو نقله في الحاشية تحت الجدول مباشرة. (المؤمن، 2008).

1-3-تفريغ البيانات

تختلف عملية تفريغ البيانات حسب عدد استمارات البحث ونوعية التحليل(كمي / كيفي)،إذا كان عدد الاستمارات قليل والبيانات بسيطة يفضل التفريغ اليدوي،وفي حالة العدد الكبير والبيانات المركبة يلجأ الباحث إلى التفريغ الآلي،من خلال برامج خاصة تثبت على جهاز الحاسوب الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(Statistical Package for the Social Sciences) .

4-1-عرض البيانات

إن عرض البيانات بعد اتمام الخطوات السابقة يعد خطوة هامة ولها دور فعال في عملية التحليل،كما أنها تسهل على الباحث المتخصص وغير المتخصص الوصول إلى المعلومة بطريقة سهلة وميسرة،ويتم ذلك بعدة طرق سيتم التطرق لأهمها منها خلال هذه المحاضرة،واجمالا يكون عرض البيانات وفق الحالات التالية: (المؤمن، 2008).

- عرض البيانات تقريرية من خلال وصف الباحث بياناته بعبارات وجمل واضحة ودقيقة.
- عرض البيانات بصيغة جداول إحصائية، ومن ثم يقوم الباحث بتفسيرها.
- عرض البيانات على شكل رسوم بيانية أو خرائط، ويتم ذلك بأسلوب يوضح

موقع البيانات في الرسم البياني أو الخريطة، ويقوم الباحث بكشف العلاقات البينية وما إلى ذلك.

- عرض البيانات بصيغة نسب أو متوسطات وانحرافات معيارية، أو الوسيط والتباينات ومعامل الاختلاف ومعامل الارتباط.
- دمج أسلوبين أو ثلاثة في العرض مثل استخدام أسلوب الجداول الإحصائية

والأشكال المخططة أو الرسوم البيانية.

وسنعرض في ما يأتي أمثلة لأهم أدوات العرض:

أ-الجداول:

وهي من أكثر الأساليب شيوعاً لعرض البيانات في الجانب العملي للبحث العلمي وذلك نظراً إلى أن الجداول تضفي نوعاً من الوضوح والتفصيل مما يساعد القارئ على الفهم ويسهل مقارنة بعض البيانات مع بعضها البعض.

ويتضمن أسلوب العرض عن طريق الجداول عدة طرق، منها:

- **الجداول العادية:** وتتضمن نوعين من الجداول ما بسيطة تتضمن معلومات وبيانات لمتغير واحد(عدد المترشحين لامتحان البكالوريا وعدد الناجحين خلال عدة سنوات متتالية،أو مركبة تحمل بيانات ومعلومات لمتغيرين (نفس البيانات السابقة مضافا إليها جنس الناجحين والنسب المئوية المرافقة لكل سنة دراسية.
- **الجدوال التكرارية:** تساعد الجداول التكرارية الباحث على تبسيط البيانات وعرضها بطريقة مرتبة منطقيا،تمكن من تحديد عدد مرات ظهور كل قيمة في المتغير،حيث تدون كل قيمة وما يقابلها من عدد مرات تكرارها في جدول يعرف بالجدول التكراري ،أما إذا كان حجم العينة كبيرا يتم تقسيمها إلى فئات.

ب-الأشكال:

وتتضمن الرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية والخرائط والمخططات التوضيحية وجميعها تهدف إلى عرض البيانات بصورة واضحة لتسهيل عملية التحليل واستخلاص النتائج.ومن أكثر الأشكال البيانية المستخدمة في مجال البحوث الاجتماعية الرسوم البيانية والخرائط .

ج-الرسوم البيانية:ويتم فيها عرض البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها بشتى طرق جمع المعلومات والبيانات من خلال:

- **الأعمدة البيانية:** فيها يعتبر كل عمود معبر عن القيمة الرقمية للظاهرة المدروسة من خلال الطول المعطى له،ومنها الأعمدة البيانية البسيطة والأعمدة البيانية المركبة.

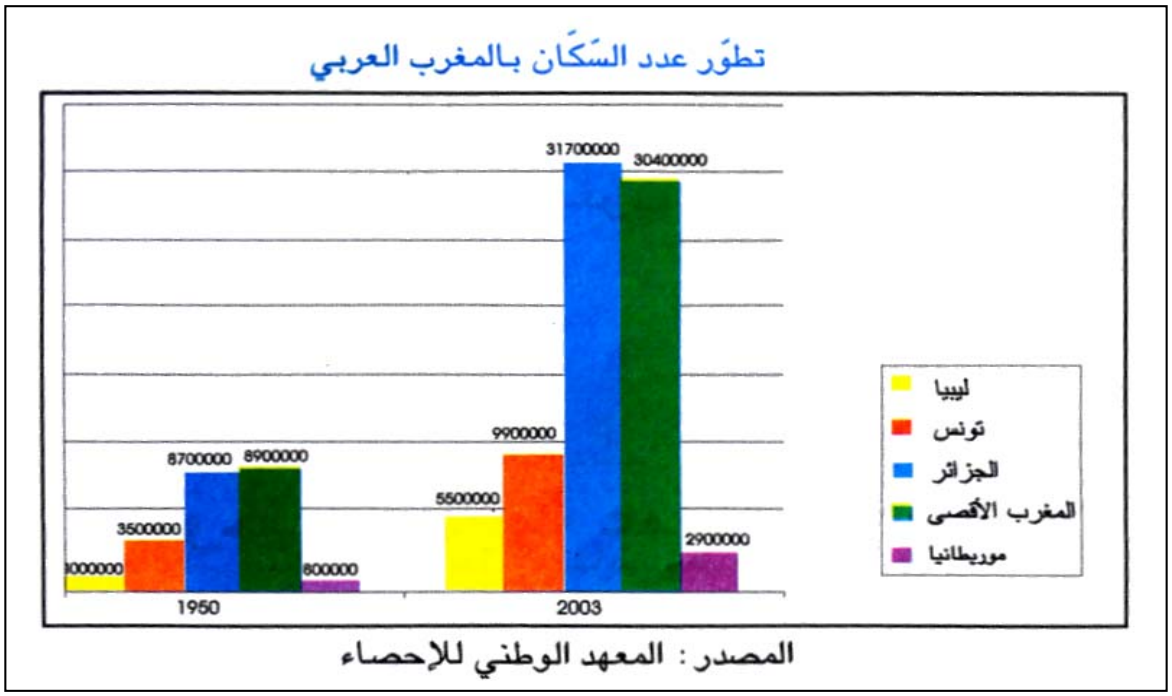

الرسم بالدائرة: وفيها يتم تقسيم الدائرة إلى قطاعات كل قطاع يمثل زاوية بحجم الظاهرة المراد تمثيلها من الحجم الكلي المعبر عنه بالزاوية الكلية (360 درجة).

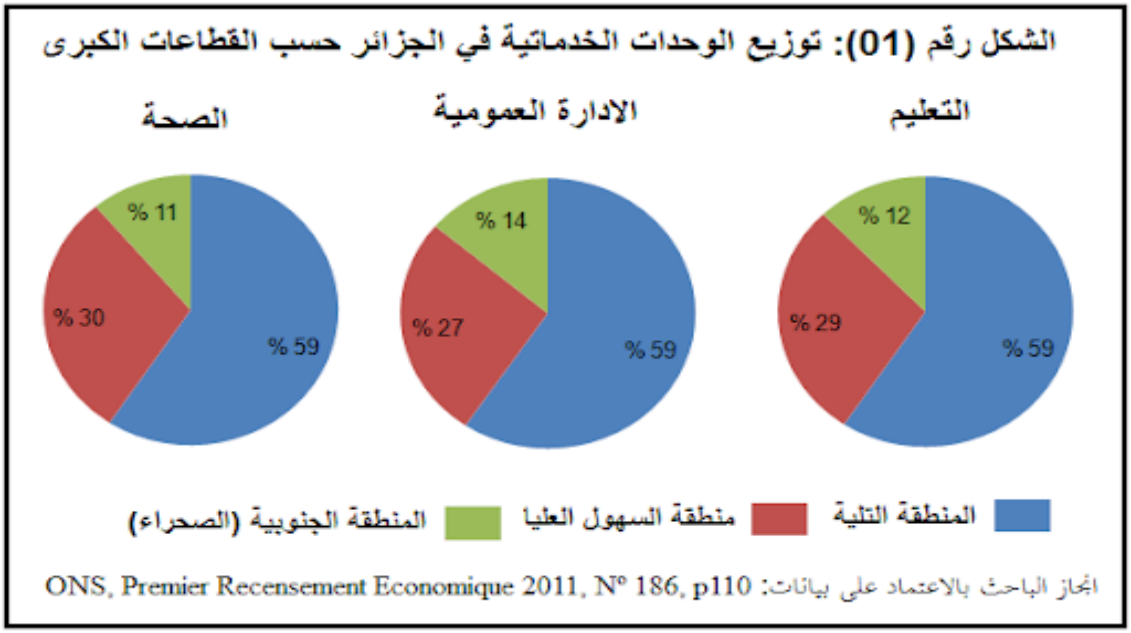

د-طرق أخرى للعرض:

يمكن للباحث عرض معلومات وبيانات بحثه بشكل منظم من خلال المنحنيات التكرارية والخطوط البيانية البسيطة(منحي،مستقيم،منكسر)،كما يلجأ البعض إلى عرض أعمالهم من خلال ملصقات جدارية،ويجدر بنا أن ننبه إلى ضرورة أخذ الاحتياطات الضرورية عند اتباع الأسلوب الأخير،خاصة الخط والاخراج لان جمهور هذه الأداة محدود وفي فترة زمنية معينة،كما يجب مراعاة المسافة بين الملصق والقارئ بحيث لا تكون بعيدة يصعب معها التعرف على المعطيات،بل تكون على مسافة مناسبة مع استخدام تقنيات جذب القارئ لمتابعة ما يعرض من خلال الملصق.

2-تحليل البيانات (كمي /كيفي)

إن العلوم الاجتماعية في تحليلها للبيانات والمعلومات والحقائق التي يتم جمعها بشتى الطرق المساعدة في الوصول إلى الاجابة عن تساؤلات البحث،وقبول أو دحض فرضياته،واستخراج الأدلة والمؤشرات العلمية،لاستخلاص نتائج علمية،بداية من كتاب قواعد المنهج "دور كايم" وسلسلة المقالات والأبحاث لرواد علم الاجتماع،وظهور التمايز بين البحوث الكمية والكيفية،الذي تطور بشكل ملحوظ خاصة في العقود الأخيرة من القرن الماضي،وسنتناول بالدراسة أهم مرتكزات المدخلين الخطوات الأساسية في تحليل البيانات باستخدام أحد المدخلين.

أ-المدخل الكمي باستخدام الحزم الاحصائية spss:

يستخدم المدخل الكمي في البحوث المتصلة بالعلاقات والارتباطات بين الظواهر الاجتماعية،من خلال البيانات العددية والاحصائية،" يقصد بالطرق الكمية،مجموعة الاساليب التي يتم من خلالها تطبيق إستراتيجية المنهج الكمي؛ والتجريبي والمسحي وقياس الرأي العام.وتقوم هذه الطرق على التعامل مع كل ماله صلة بالبيانات الكمية،وتستعين بالأرقام والإحصاء، والرسوم البيانية، والأشكال الهندسية ... الخ" (جلبي، 2012).

فالبحث الكمي يتميز بخصائص نوجزها في مايأتي:

- تسعى الدراسة لاختبار العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- طبيعة البيانات كمية(عددية).
- استخدام البيانات المتوافرة لايجاد علاقة ارتباطية أو سببية. (السامرائي، 2009).

فالمدخل الكمي في البحوث الاجتماعية،يفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن أفكار ومعتقدات أفراد المجتمع،يمكن تكميمها ودراستها باختبار فرضيات الدراسة من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات،لايجاد علاقة ارتباطية أو سببية،كمايشكل الاستبيان الأداة المفضلة لجمع البيانات في البحوث الكمية،والعينة العشوائية لتمثيل عدد معتبر من مجتمع الدراسة،وفق اجراءات منهجية محكمة يسترشد بها الباحث في كل خطوات بحثه،الهدف منها تحقيق نتائج علمية دقيقة وقابلة للتعميم على مجتمعات أخرى.

شكل علم الاحصاء في العقود الأخيرة حجز الزاوية في عملية التحليل للبيانات في العلوم الاجتماعية،من خلال البرامج الحسابية والاحصائية والطرق والأساليب في تحديد العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية،وخاصة في الدراسات التي تشمل عدد كبير من المفردات،تكون البرامج الاحصائية أداة فعالة تمكن الباحث من ربح الوقت والجهد في عملية التحليل،ومحاولة الابتعاد عن الذاتية،وإضفاء الطابع العلمي الدقيق على نتائج البحث،ومن أهم البرامج الاحصائية في هذا المجال برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية واختصارا يعبر عنها ب**(SPSS).**

وتعني (Statistical Package for the Social Sciences)،وهوبرنامج حاسوبي يعتبر من أكثر البرامج استخداما لتحليل المعلومات الإحصائية في علم الاجتماع.لكنه لا يقتصر فقط على العلوم الاجتماعية،بل يستخدم اليوم بكثرة من قبل الباحثين في مجال التسويق والمال والتربية والادارات والهيئات الحكومية،كما يستخدم أيضا لتحليل الاستبيانات وفي إدارة المعلومات والتوثيق.

إن التحليل الكمي هو معالجة البيانات التي تم جمعها معالجة احصائية باستخدام الأساليب الاحصائية.تشمل عملية تحليل البيانات بوسطة (SPSS) المراحل التالية:

1- **ترميز البيانات:**وهي مرحلة أساسية في عملية التحليل تتوقف عليها كل نتائج العمل،لذا وجب التمييز أثناء العملية في محرر البيانات بين (variable view) والتي تمثل وصفا لكل متغير وبالتالي تكون الأعمدة المتغيرات والصفوف صفات المتغير،و(Data view)وفيها يتم ادخال قيم المتغيرات.

2- **تحديد المتغيرات المراد تحليلها:**يتم تحديد المتغيرات المراد تحليلها باختيار نوع المتغير من المتغيرات التي توفرها الحزمة الاحصائية،المتغير من النوع الاسمي،المتغير من النوع الرتبي،المتغير من النوع المسافة،المتغير من النوع النسبي. (منسي،عبد الحليم، 2014).

مثال توضيحي: لدراسة حول اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي،تم إعداد استبيان مكون من 05 مجالات،كل مجال يحتوي مجموعة من الفقرات.تم ترميزها باستخدام برنامج .spss

المجال الأول:

العبارات	رمـــزها
01	A1
02	A2
03	A3
04	A4
05	A5
06	A6
07	A7
08	A8
09	A9
10	A10

جدول (01) يوضح ترميز فقرات المجال الأول

يحتوي المجال الأول **الغايات والمبادئ العامة للتربية** على 10 عبارات،يأخذ المجال الرمز (A) وكل عبارة من عبارات المجال ترتب حسب ترتيبها في المجال من A1إلى A10. (هياق،ابراهيم، 2011).

3- **ادخال البيانات:**بعد الانتهاء من ترميز البيانات وتعريفها يشرع الباحث في ادخال البيانات في الخانات المناسبة الخاصة بكل متغير.

مثال توضيحي:يتم ادخال تفريغ بيانات الاستبيان(اجابات المفحوصين) لكل فقرة حسب سلم ليكرت الخماسي،وفقا للأوزان التالية للفقرات:

موافق بشدة(+5) – موافق(+4)، محايد (+3) ،لا أوافق(+2)، لاأوافق بشدة (+1).

4- **مراجعة البيانات:** وفي هذه المرحلة يجب على الباحث التأكد من صحة وسلامة المدخلات،وعدم نسيان ادخال بعض البيانات،أو الخطأ في ادخالها (رقمين في خانة واحدة)،أو نسيان ترميز أحد البيانات،أو الاختلاف في ادراج الوحدات بشكل متجانس.

5- **اختيار الاختبار المناسب:** يحدد الباحث الاختبار المراد اجراؤه حسب متطلبات بحثه،يوجد عدة اختبارات يوفرها البرنامج،المتوسطات،التباين،الارتباط، الانحدار....الخ. ثم عرض البيانات حسب ما يراه الباحث مناسب لبيانات البحث،جداول، أعمدة،دوائر،خطوط بيانية.

سؤال المجال الأول: ما هي اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الغايات والمبادئ العامة للتربية؟

يتكون المجال من 10 فقرات تم تفريغ أوزانها وفقا لسلم ليكرت الخماسي،وتم اختيار الاختبارات التالية: حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والتباين لاستجابات أفراد العيينة المقدرة (320 أستاذ)، كما يوضحها الجدول التالي:

Descriptive Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Variance
A1	320	3.6031	1.0632	1.130
A2	320	4.4375	.6689	.447
A3	320	3.6000	1.1153	1.244
A4	320	3.4219	1.1530	1.329
A5	320	2.9031	1.1057	1.223
A6	320	2.5156	1.0443	1.091
A7	320	3.2406	1.1562	1.337
A8	320	2.3688	1.3113	1.719
A9	320	3.0719	1.0435	1.089
A10	320	2.7719	1.1642	1.355
Valid N (listwise)	320			

جدول(02) يوضح حساب المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري للمجال الأول

6- **التعليق على البيانات:** كلما وفق الباحث في الخطوات السابقة لاستخراج النتائج،الجداول الرسومات البيانية،كان أكثر قدرة على التحليل والتفسير.

سندرج مثالا توضيحيا للبيانات السابقة حول المجال الأول للاستبيان المعد لدراسة اتجاهات اساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي. (هياق،ابراهيم، 2011).

نسجل في هذا المجال اتجاها ايجابيا نحو الفقرة الثانية التعليم المجاني مضمون للجميع تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص، بمتوسط حسابي (4.43) وانحراف معياري (0.66)، وهذا يدلل على التمسك بهذا المكسب الوطني لفتح المجال أمام كافة فئات المجتمع لنيل حقها في التعليم، وتأكيدا لذلك فإن العبارة رقم (08) والتي تقترح إعادة النظر في مجانية التعليم، كانت هي العبارة التي لم تلق استجابة وموافقة

من طرف أغلب أفراد العيينة، حيث جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.36) وانحراف معياري (1.31) وهو الأكبر على الإطلاق .

التمثيل البياني(01) لاستجابات العينة للمجال الأول

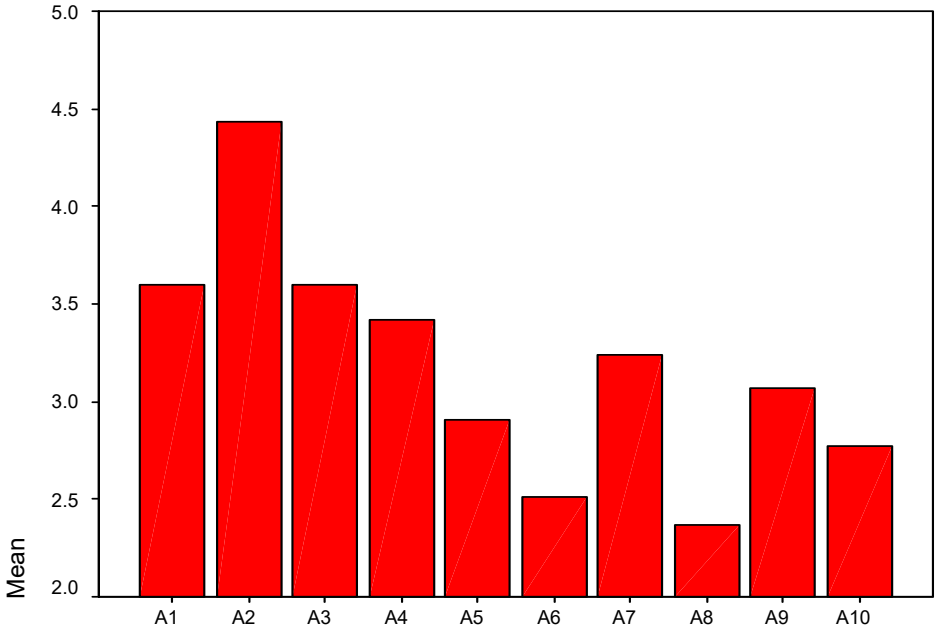

ب-التحليل الكيفي

يعتبر البحث الكيفي من البحوث العلمية" التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث" (السامرائي، 2009).

حيث تشكل المواقف والصور الدلالية والشخصية والتصورات والسلوكات للأفراد الفاعلين في مجتمع الدراسة مدار البحث"ذلك المصطلح الذي يحتوي أنماط مختلفة(مناهج)من البحوث في علم الاجتماع،منها البحوث الاثنوغرافية ودراسة الحالة وبحوث الملاحظة بالمشاركة،وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية،إلا أن بينها جميعا عددا من المظاهر المشتركة،تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية. (علام، 2004).

ونسجل هنا أن البحث الكيفي يختلف عن البحث الكمي في الجوانب المنهجية والاجرائية نوجزها في ما يأتي:

- يستخدم البحث الكيفي أدوات جمع البيانات (الملاحظة -المقابلة – السجلات والوثائق).
- العينة في البحث الكيفي غير عشوائية(مقصودة).
- الباحث متفاعل اجتماعيا.
- يهتم الباحث بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الناس وتجاربهم وبنيتهم الحياتية،محاولا التحلي بالذاتية المنظبطة تجنبا للتحيز. (السامرائي، 2009).

إن تحليل البيانات في البحث الكيفي عملية مستمرة ومتصلة،تنطلق بإنطلاق البحث وتنتهي بنهايته،خلافا للبحث الكمي الذي ينتظهر نهاية جمع البيانات للشروع في عملية التحليل،فالباحث هنا في عملية اتصال مباشر مع البيانات التي يجمعها،والبحث على تفسيرات لها وإن كانت مؤقتة،يعمل الباحث على تدوينها في دفتره اليومي،لذلك فهو في حاجة إلى انتهاج طريقة تحليلية تكون ذات منهجية شاملة كل البيانات عل حد سواء وبنفس الكيفية،كما يتطلب هذا النوع من التحليل ضرورة توثيق كل البيانات وسهولة الرجوع إليها في أي لحظة كمصدر للتحليل،مما يجعل من مرونة البحث وديناميةالعمل أساسيتان في هذا النوع من البحوث،وعلى الباحث تحري الوضوح وسهولة الفهم للمتلقى أثناء إعداد التفسيرات المختلفة للبيانات، فالبحث الكيفي يحتاج من الباحث جهدا مضاعفا لتوخي الموضوعية والدقة والحرص الشديد على تحقيق نتائج تخدم أهداف البحث،من خلال جملة من الخطوات الضرورية لذلك: (ماتيوز،بوب، 2016).

- وصف البيانات.
- الوصول إلى معنى البيانات عند الشخص الذي قدمها.
- اكتشاف البيانات بحثا عن المعاني.
- البحث في العلاقات القامة بين الأجزاء المختلفة للبيانات.
- التفسير (بصورة مؤقتة غير نهائية) للتشابهات والاختلافات والعلاقات الواضحة.

ولتحقيق غاية البحث الكيفي طور بعض الباحثين كيفيات وطرق عرض البيانات،ليتمكن الباحث من ضبط مسار بحثه والتحكم بشكل جيد في البيانات من حيث الكم والنوع والترتيب والتنظيم،لتسهيل

عملية التحليل،وفي مايلي ندرج بعض الطرق في عرض البيانات الكيفية المطورة كما جاء في بعض الأبحاث والدراسات(دراسة مايلز وهورمان / 1994). (سوتيريوس،سارانتاكوس، 2017).

- **المصفوفات:** تعد المصفوفة أداة لعرض البيانات الكمية فهي تشبه الجدول ولها نفس الوظيفة،تتكون من عنوان رئيسي وعنوان فرعي وخلايا وأشكال أخرى من المعلومات،تشبه الجداول في البحث الكمي لكنها تختلف في هدفها وطبيعتها ومنها الانواع الآتية:
  - المصفوفة المرتبة زمنيا: تتضمن معلومات مرتبة زمنيا.
  - المصفوفة المرتبة وفقا للأدوار.
  - المصفوفة المرتبة وفقا للمفاهيم:المخرجات والمتغيرات التابعة.
  - مصفوفة التأثير: القوى الفاعلة.
  - مفوفة ديناميات الموقع: سلاسل الحوادث مرتبة زمنيا.
- **الأشكال:** وتضم خطوط ومنحنيات بيانية وتعليقات لفظية أو مؤشرات،يهدف منها الباحث إلى توضيح بيانات بحثه وتسهيل عملية التحليل،لذلك ليس لها تصميم ثابت بل تتعلق بتعقيد البيانات وقدرة العامل الميداني وخياله.
- **الرسومات البيانية.**
- **العروض التوضيحية:** تقدم معلومات مرئية عن البيانات التي تم الحصول عليها،"وهذا ما يسمح أيضا بتركيب بعض الرؤى التركيبية،كما يسمح ذلك بالإدراك المتزامن لعناصر كثيرة." (أنجرس، 2004).

ج-تحليل البيانات بين النزعة الكمية والنزعة الكيفية:

مما لا شك فيه سعي الباحث لتحقيق أهداف بحثه في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة ومؤكدة،لذا انبرى كل فريق من الباحثين للتأكيد على أن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي المدخل الذي اختاره،فأصحاب المدخل الكمي يبررون اختيارهم بأن الاحصائيات والبيانات الرقمية أكثر دقة،وأن تكميم الظواهر الاجتماعية يجنبنا الذاتية في الأحكام،ويجعل من نتائج البحث أكثر واقعية ومصداقية

وقابلة للتعميم،وبالمقابل يرى أصحاب المدخل الكيفي أن الأرقام والاحصائيات لا تقول الحقيقة دوما،وقد تساهم في تضليل الباحث،إذا تمادى في اعتبار النتائج الاحصائية دقيقة ومؤكدة،" تمتاز لغة الإحصاء بإستخدامات رائعة كثيرة في البحث،خاصة في المساعدة عل ما تبدو عليه أنواع معينة من البيانات الكمية،إلا أنها دائما وسيلة لغاية مما هي غاية في حد ذاته." (عارف،محمد، 1975). إن تطور الأبحاث في مجال العلوم الاجتماعية خاصة في العقود الاخيرة من القرن الماضي،هذا التطور المنهجي على كافة المستويات،جعل من الباحثين يكدون عل ضرورة الدقة في اختيار المدخل المناسب لتحليل بيانات البحث،وعدم الانصياغ نحو ضرورة اقحام الجوانب الاحصائية دون الحاجة لذلك،بل بات من الضروري العمل على المزاوجة بين المدخلين، إذا دعت الضرورة لذلك وتوفرت الشروط : (السامرائي، 2009).

أ- وجود ضرورة لذلك، أي في البحوث العلمية التي تتطلب مثل ذلك الدمج في المنهجية وفي الأدوات.

ب- توفر الشروط المطلوبة والمناخ الملائم لمثل هذا الدمج. بما في ذلك شروط التخصص الموضوعي، والتكييف المنهجي.

ث-وجود إمكانات وتفهم كاف، وإدراك عند الباحث لمناهج وأدوات كلا النوعين من البحث الكمي والنوعي، وطرق استخدامها بشكل مؤثر.

3-تحليل العلاقة بين المتغيرات

إن تحليل العلاقة بين المتغيرات ممر أساسي لمعرفة مقدار الإرتباط بين المتغيرات،هذه المتغيرات التي يفترض توافقها مع الفرضية أو الفرضيات المقترحة من طرف الباحث،فالمفاهيم والأبعاد والمؤشرات التي تتضمنها الفرضية بمتغيراتها،تكون محل فحص وتحليل للصلات بين متغيرات الفرضيات الرئيسية،ثم الفرضيات المتممة التي يمكن أن يضعها الباحث خلال مرحلة البناء،"ومن الممكن أن تتولد أثناء عملية التحليل،على أثر الحصول على معلومات غير متوقعة" (لوك فان كمبنهود،، 1997، صفحة 257).

إن البحث عن علاقة سببية في العلوم الاجتماعية مطلب غير يسير،نظرا لأن العلاقات في المجتمع لا تخضع دوما لمتغيرين فقط يتحكمان في الظاهرة،بل قد نجد أثناء رصد الظواهر الاجتماعية ظهور متغيرات جديدة لم يضعها الباحث في حسابه عند تعريفه الإجرائي،بل ظهرت بعد الإنطلاق في البحث عن العلاقة بين المتغيرات،هذه العلاقة التي يسعى علماء الاجتماع،إلى تحديدها وفق درجة

الارتباط،ومن هنا ظهرت الأساليب الاحصائية التي قدمت للباحثين معادلات يمكنهم بواسطتها تحديد درجة الارتباط بين المتغيرات ونوع الإرتباط بناء على هذه العلاقة،والذي قد يكون وفق الحالات الآتية:

- العلاقة بين المتغيرات (طردية) وفي هذه الحالة يكون الإرتباط موجبا،عندما يسعى الباحث إلى الكشف عن العلاقة بين الدروس الخصوصية والتحصيل الدراسي،بمعنى كلما تلقى الطلبة دروسا خصوصية أكثر،كان تحصيلهم الدراسي أعلى والعكس صحيح.
- قد تكون العلاقة بين المتغيرات (عكسية) وفي هذه الحالة يكون الإرتباط سلبيا،في حالة البحث عن العلاقة بين المستوى التعليمي والجريمة،كلما زاد المستوى التعليمي قلت نسب الجريمة.
- كما أن درجة الارتباط من حيث القوة تختلف حسب أنواع المتغيرات،فيها من تكون قوية أو متوسطة أوضعيفة وأحيانا معدومة.

ومن أكثر أنواع معاملات الإرتباط استخداما في البحث الاجتماعي:

1- معامل ارتباط بيرسون(Pearson).
2- معامل ارتباط سبيرمان(Spearman).
3- معامل ارتباط فاي.
4- معامل الإرتباط الخطي الجزئي.

ولتحديد العلاقة بين المتغيرات،من المهم أن ندرك أن تحليل كمية من البيانات تعنى محاولة الوصول إلى إجابات على ثلاثة أسئلة منفصلة ولكنها مرتبطة ببعضها، وهذه الأسئلة هى: (الجوهري،محمد، 2008، صفحة 95).

(أ) ما هى العلاقات التى اكتشفت بين المتغيرات التى تم جدولتها (أو بين التصنيفات الكيفية التى تجرى المقارنة بينها)؟

(ب) ما هى درجة الثقة فى هذه العلاقات التى تم اكتشافها، بمعنى آخر إلى أى مدى يمكن الزعم بثقة أنها لم تحدث بطريق الصدفة؟

(ج) ما هى درجة الثقة التى يمكن بها إسقاط العلاقات التى تم الكشف عنها على مجمل مجتمع البحث الذى استخرجت منه العينة، أو على مجتمعات أخرى؟

4-تفســـــير البيانات

4-1- تفسير البيانات في ضوء الفرضيات والتساؤلات:

إن تفسير البيانات في ضوء الفرضيات والتساؤلات،يكون من خلال استعراض الفرضية الرئيسية والفرضيات الجزئية،ومدى قدرة الفرضيات المقترحة على تفسير الوقائع والظواهر الاجتماعية،فالبيانات التي جمعها الباحث انطلاقا من العينة المختارة وأدوات جمع البيانات المرتبطة بالفروض والمتغيرات التي صاغها،يسعى الباحث لربط هذه البيانات بفروض وتساؤلات بحثه واختبارها للتحقق من مؤائمتها لما تم اقتراحه من فرضيات وجمعه من بيانات،ومن أهم الأجراءات التي ينبغى انجازها للتحقق من ذلك من وجهة كل من "ريمون،كمبنهود" مقارنة العلاقات المعاينة بالعلاقات المرتقبة نظريا في الفرضية، وعلى قياس التفاوت القائم بين هذه العلاقات،فإذا كان التفاوت معدوما أو ضعيفا جدا بإمكاننا أن نستنتج أن الفرضية مثبتة،وإلا علينا أن نختبر مصدر التفاوت و استخراج الخلاصات الملائمة،المنهجان الرئيسيان لتحليل المعلومات هما التحليل الإحصائي للمعطيات وتحليل المضمون،ويعطي البحث الميداني مثلا على الإستعمال المتمم لمختلف مناهج المعاينة وتحليل المعلومات" (لوك فان كمبنهود،، 1997، صفحة 276).

ولتمكين الباحث من عملية تحليل البيانات وتفسيرها وفقا لما وصفه من متغيرات في ضوء فرضيات الدراسة،يجب عليه طرح جملة من الأسئلة الضرورية:

1- ما هي المتغيرات التي تتضمنها الفرضيات ؟
2- ما هي المعلومات التي تتوافق مع المتغيرات أو التي ينبغي أن تكون مجتعة حتى يتسنى وصف هذه المتغيرات؟

3- هل توزيع المتغيرات سوي، ومطابق للفرضيات ؟

4- كيف نعبر عن المعطيات لكي نحسن إبراز خصائصها الرئيسة ؟

5- مع أي نمط من المتغيرات علينا أن نتعامل (المتغير الإسمي المتغير التسلسلي، أو المتغير المتصل)

6- وما هي تقنيات التحليل التي تتوافق مع هذه المعطيات؟ (لوك فان كمبنهود،، 1997، صفحة 277).

إن اختبار الفرضيات ومدى مساهمتها في تفسير البيانات حول الظاهرة المدروسة،يشكل نقطة هامة في مسار البحث العلمي.

4-2-تفسير البيانات في ضوء النظريات:

عند إتمام تحليل البيانات وربطها بالفروض والتساؤلات ومدى الاستجابة المحققة ، فإن على الباحث التقدم إلى تفسير نتائج البيانات في ضوء البناء النظري المعتمد، بحيث يعتبر الإطار النظري للدراسة الموجه الحقيقي لسيرورة البحث،فالمقاربة النظرية التي يتبناها الباحث انطلاقا من جملة من المعطيات المتوفرة لدية عند طرح سؤال الإنطلاق واستكمال المراحل المنهجية المنتهجة وصولا إلى صياغة اشكالية بحث،فالنظريةُ هي الإطارُ الذي يربطُ بين الوقائعِ والمفهومات، وبين الفروضِ والقوانين،ومن ثم بناء نموذج التحليل،هذا النموذج بكل عناصره (التساؤلات،الفرضيات،المفاهيم)،يكون محل فحص واختبار،فالمقاربة النظرية في هذه الحالة محل حكم على مدى جدية الطرح النظري الموجه للبحث،من خلال اختبار عناصر بناء النظرية،يستطيع كل باحث بالفعل أن يحرز تقدما ذاتيا في القدرة على تحليل الظواهر الإجتماعية وذلك بتقويم بعدي لعمله النظري الخاص، وعلى وجه العموم يأخذ هذا التقويم اتجاهين متكاملين: (لوك فان كمبنهود،، 1997، الصفحات 287-288).

الإتجاه الأول،يسبق نموذج التحليل ويتناول ملاءمة الإشكالية،من حيث تهدف إلى إضافة معرفية جديدة.

الإتجاه الثاني، يأتي بعد نموذج التحليل ويتناول قدرة نموذج التحليل على إجراء التحليلات على نحو جلي ومنظم ،بفضل التماسك والتعاضد بين عناصره المختلفة،وهل الفرضيات والمفاهيم والمؤشرات تم صياغتها بشكل دقيق وواضح وعقلاني.

إنطلاقا من هذا الفحص النقدي يمكننا أن نخلص إلى أن الإطار النظري جزء من نموذج التحليل،ويتمتع بقدرة عالية على تفسير الظاهرة الاجتماعية المدروسة،وإن كان ما توصل إليه الباحث عكس ذلك ،سيكون ممكنا إقتراح إعادة النظر بصياغة الفرضية، أو بتعريف المفهوم على نحو أدق، أو بالتدقيق في بعض الأبعاد والمؤشرات.

3-4-تفسير البيانات في ضوء الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة ركنا هاما في البحث العلمي،حيث تساعد الباحث وتمده بالحقائق والمعلومات والحلول التي تم التوصل إليها،في إطار زمني معين ولإشكالية بحثية ذات صلة بموضوع الدراسة،ومن هنا تتجلى أهمية تفسير البيانات في ضوء الدراسات، ويرى الساعاتي أن على الباحث"أن يكون البحث بجميع تفصيلاته، وكل ارتباطاته بالدراسات والبحوث الأخرى حاضرا في ذهنه حضورا كاملا، فعلى العكس من عملية تحليل البيانات والأفكار التي هي عملية تفكيك وتجزئه تبدو عملية تفسير النتائج بكل وضوح عملية تجميع وتأليف تتضمن وظائف عقلية وهي المقارنة بين الحقائق ولمح العلاقات أي الارتقاء من مستوى الإجابة عن لماذا؟ وكيف؟ التي تسم بها عملية تحليل البيانات والأفكار إلى مستوى الإجابة عن لماذا؟ التي هي محور عملية تفسير النتائج ". (الساعاتي،حسن ، 1982، صفحة 314).

إن أهمية تفسير البيانات في ضوء الدراسات السابقة نوجزها في ما يلي:

- الفهم الجيد والعميق للظاهرة المدروسة.
- تحديث الحقائق والمعلومات التي تم جمعها حول الظاهرة المدروسة.
- ضبط وتحديد الإضافة العلمية في موضوع الدراسة.
- الرفع من كفاءة الباحث في عملية النقد الذاتي.

فالباحث عند مناقشته للبيانات في ضوء الدراسات السابقة،يجب كما أسلفنا أن يكون حاضرا في ذهنه كل مراحل وعناصر بحثه،مركزا على الفرضيات والتساؤلات التي تم صياغتها،ثم يشرع في تفسير

النتائج التي توصل إليها موضحا أهميتها،مبرزا العلاقة بينها وبين ما ورد في الدرسات السابقة أو المشابهة لموضوع بحثه،موضحا نقاط التقاطع أو التوازي إن وجدت بين ما حققته دراسته والدراسات السابقة.

سادسا:النتـــــائج:

تعد مرحلة نتائج البحث المحطة الأخيرة في مراحل البحث العلمي،وهي ما يتوصل إليه الباحث بعد جهود بحثية،اتسمت بالتنظيم والجدية والوضوح في الأهداف مبنية على خطة محكمة،انطلاقا من سؤال الإنطلاق وصياغة الفرضيات والتساؤلات وبناء نموذج التحليل ثم المعاينة وتحليل البيانات وصولا إلى ضبط واستخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث.

يقترح" الجوهري " مجموعة من المواصفات التي يجب أن تكون في تقرير البحوث الاجتماعية: (الجوهري،محمد، 2008، الصفحات 102-105).

1-مواصفات تقرير البحوث الاجتماعية

أ-صياغة المشكلة:

- وضوح الصياغة: أن تكون غير مبهمة،تحتوي قضايا محددة ومواصفات لإختبارها.
- أهمية المشكلة من خلال عرض الحل أو الحلول.
- التوثيق: عرض تطور مشكلة البحث من واقع استعراض الدراسات السابقة.

ب-وصف المنهج

- ملائمة المنهج المختار للدراسة.
- كفاءة العينة
- قابلية البحث للتكرار.

ج- عرض النتائج:

- كاملا: عرض النتائج كاملة .
- قابلية النتائج للفهم.

- عائد البحث: تقديم حلول مؤكدة للمشكلة.

د-التفسير

- الدقة: تحتوي الاجراءات المستخدة على اختبارات ايجابية للنتائج.
- التحيز: استخدام احتياطات من قبل الباحث ضد التحيز ضمنها في اجراءات البحث المنهجية.
- امكانية الإفادة: نتائج الباحث تؤثر على كافة البحوث التي سوف تنجز بعده.

2-هيكلة تقرير البحث

لكل بحث هيكلة يجب على البحث أن يقدم بحثه ضمن هيكل خاص به يتميز بالتساند الوظيفي،لمن يطلع على التقرير،ويمكننا اجمالا أن نرتب هذه الهيكلة وفقا لما يلي:

أ-الصفحة الأولى: وتضم عنوان الدراسة وكل ما يرتبط بها من معلومات.

ب-قائمة المحتويات.

ج-مستخلص : يعرف هذا المستخلص بأنه «مختصر تنفيذى». يقوم المستخلص باختصار التقرير في حوالي 200 كلمة وينبغي أن يعطي القارئ ما يكفي من التفاصيل ليعرف ما الذي قام به التقرير من عمل وما الذي يوصي به. (ماتيوز،بوب، 2016، صفحة 803).

د-مقدمة

هـ-مراجعة لمفاهيم الدراسة نظريا واجرائيا.

و-منهجية البحث: وهنا الباحث عليه أن يوضح الاجراءات المنهجية التي اعتمدها،"وأن يبين مصادر المعلومات وكيفية اختيارها. وطرق تحليلها وتصنيفها، كما يجب أن يبين بالتفصيل كيف قام باختبار فرضه ولماذا يعتبر أن المنهج والطريقة التي اتبعها هي الطريقة الفعالة." (أحمد بدر، 1984، صفحة 394).

ز-تحليل البيانات

ح-استنتاجات وتوصيات.

ط-الخاتمة:خاتمة التقرير، وبصفة تكاد تكون دائمة، أكبر حجما من المختصر الذي نجده عادة في نهاية أي مقال،فالأرجح أنه سيوجد بالخاتمة توصية ما (قد تتعلق بالعمل المستقبلي ، أو التغييرات في السياسة، أو بتدبير زيادات في الإنفاق إلى آخره). (ماتيوز،بوب، 2016، صفحة 803).

ي-ملاحق البحث: الملاحق مستودعات المعلومات التي تعد مهمة، ولكنها ليست مهمة بما يكفي لأن تكون موجودة في صلب التقرير. مثال ذلك ، إذا كانت البيانات معروضة في صورة رسوم وأشكال بيانية، فمن الملائم أن تدرج البيانات الرقمية الأصلية كملحق. ستوجد في بعض الأحيان أشياء أخرى، ربما تكون استبيانات أو وثائق تفسيرية. (ماتيوز،بوب، 2016، صفحة 804).

سابعا-المصادر والمراجع.

إن البحث العلمي جهد انساني تراكمي،يستفيد منه اللاحق من السابق في كل مجالاته المختلفة،ومن هنا كان لعملية التوثيق بالغ الاهمية،فالباحث يشير إلى مصادر ومراجع بحثه التي اعتمد عليها ،سواء تعلق الأمر بالجوانب النظرية أو نتائجه العلمية،احتراما لأخلاقيات البحث العلمي والتزاما بها،وتوفيرا للجهد والوقت للباحثين الأخرين في تتبع مسار البحث ومتابعة النتائج وتسلسلها،واعترافا بجهود من سبق من الباحثين.فما هي مصادر ومراجع البحث العلمي ؟وكيف يتم التعامل معها ؟

1-تعريف المصدر: يجمع علماء اللغة العربية على أن المصدر في اللغة هو الموضع أو المكان الذي يمدنا بالمعلومات الأصلية،أما اصطلاحا "هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه". (العسكري عبود، 2004، صفحة 47).وتتوقف أصالة المصادر على ثبوت علاقتها بمؤلفها صحة ونقلا،ونشير هنا أن المصادر قد تكون كتابا أو مخطوطا أو انسانا .فالقرآن الكريم يعتبر مصدرا للتشريع،الدستور يعتبر مصدرا أيضا.

2-**تعريف المرجع:** يعرف بأنه المكان الذي يتم الرجوع إليه، أو الذي يُردُّ إليه أمرٌ من الأمور،ويرتبط المرجع بالمصدر ويرجع إليه،فالدستور يعتبر مصدرا للتشريع،وكل الكتب التي تأتي شارحة لمضامين الدستور تعد مراجع للمصدر.

غير ان هناك من لا يفرق بين المصدر والمرجع بل يعتبر المصادر أولية وثانوية فقط. ودون أن نغرق في الاختلافات بين العلماء في التصنيف،فإن الطرق المعتمدة في توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية ، والتي من أشهرها استخداما نجد الطريقة التقليدية المعتمدة في التوثيق،وهناك طريقة جمعية علم النفس الأمريكية(APA)،طريقة "أم أل أي" (MLA).وعموما مهما كانت الطريقة المعتمدة فإنه يجب أن تحقق جملة من الشروط نوردها في مايأتي:

- أن تكون الطريقة المستخدمة تتميز بالوضوح والسهولة،ليتمكن الباحث من خلالها حصر كل مصادر ومراجع بحثه المختلفة وتوثيقها.
- اتباع طريقة واحدة في عملية التوثيق من بداية البحث إلى نهايته،فلا يمكن أن يعتمد الباحث طريقتين لتوثيق مصادر ومراجع بحثه.
- تحري الدقة ومراجعة البيانات في كل مرة تجنبا للخطأ في بيانات المؤلفين.
- يجب أن تكتب المصادر والمراجع في القائمة النهائية بشكل يسمح بتصنيفها تصنيفا يمكن القارئ من الرجوع إليها عند الضرورة(المصادر- المراجع (الكتب – القواميس- المجلات والدوريات –الفهارس-الدرا سات والأبحاث الجامعية ..الخ).المصادر الإليكترونية (مواقع..شبكات) والملاحق إن وجدت.

إن هذه الطرق وإن ظهر لنا اختلاف في طريقة توثيقها للمعلومات،إلا أن هناك عامل مشترك بينها جميعا،وهي القواعد الأساسية في التوثيق من خلال عرض المعلومات بدقة وشمولية حول المصدر أو المرجع المعتمد.

ملاحظة: يسلم للطلبة ملفين بصيغة PDF(الطريقة التقليدية للتوثيق) و(طريقة التوثيق حسب جمعية علم النفس الامريكية APA)، لتوضيح الأسلوب المعتمد في كلا الطريقتين،ومناقشة ذلك في المحاضرة والتطبيق،بالتدرب على كيفية توثيق المعلومات العلمية حسب مصدرها.

مراجع الفصل الثاني Bibliography

ابراهيم ابراش. (2008). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*. عمان-الأدن: دار الشروق.

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

أحمد أوزي. (2015). *منهجية البحث وتحليل الضمون*. الدار البيضاء- المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

أحمد زكي بدوي. (1986). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. لبنان: مكتبة لبنان.

السيد علي شتا. (1997). *المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية*. الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع.

العجيلي سركز عياد امطير. (2002). *البحث العلمي ،أساليبه وتقنياته*. طرابلس -ليبيا: دار الكتب الوطنية.

المؤمن, ع. م .(2008) .*مناهج البحث في العلوم الاجتماعية* .ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.

بدوي, أ. ز .(1986) .*معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* .لبنان: مكتبة لبنان.

بوب ماتيوز، ليز روس،ترجمة محمد الجوهري. (2016). *الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

موريس أنجرس. (2004) ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

سوتيريوس سارانتاكوس. (2017). ترجمة شحاتة فارع، *البحث الاجتماعي*. قطر: المركز العري للأبحاث ودراسة السياسات.

بوب ماتيوس،ليز روس. (2006). ترجمة محمد الجوهري، *الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
جلبي, ع .(2012) .*المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع* .الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.
حسين عبد الحميد رشوان. (2003). *في مناهج العلوم*. الاسكندرية: شباب الجامعة.
خفاجة،مرفت علي فاطمة عوض صابر. (2002). *أسس ومبادئ البحث العلمي*. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
دليو فضيل وآخرون. (1999). أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. تأليف فضيل دليو، *أنواع المعاينة في العلوم الاجتماعية* (صفحة 165). قسنطينة-الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.
ذوقان عبيدات. (1998). *البحث العلمي-مفهومه وادواته وأساليبه*. عمان-الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
ربحي مصطفى عليان. (2001). *البحث العلمي،أسسه،مناهجه وأساليبه،إجراءاته*. عمان -الأردن: بيت الأفكار الدولية.
رشدي أحمد طعيمة. (1987). *تحليل المحتوى في العلوم الانسانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
صالح بن حمد العساف. (1995). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مطبعة العبيكان.
عارف،محمد. (1975). *المنهج في علم الاجتماع*. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.
عبد الباسط محمد حسن. (1990). *أصول البحث الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة وهبة.
عبد الباسط محمد عبد المعطي. (1990). *البحث الاجتماعي -محاولة نحو رؤية نقديةلمنهجه وأبعاده*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
عبد الحليم محمود السيد. (1990). *علم النفس العام*. القاهرة: دار غريب للطباعة.
عبد الرحمن بدوي. (1977). *مناهج البحث الاجتماعي*. الكويت: وكالة المطبوعات.
عبد الفتاح محمد العيسوي،عبد الرحمان محمد العيسوي. (1997). *مناهج البحث العلمي*. الاسكندرية: دار الراتب الجامعية.
عبد الله محمد عبد الرحمن،محمد علي البدوي. (2002). *مناهج وطرق البحث الاجتماعي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
عبد المؤمن علي معمر. (2008). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. ليبيا: منشورات جامعة 07 أكتوبر.
عبود عبد الله العسكري. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. دمشق: دار النمير،
علام, ر. أ .(2004) .*مناهج البحث في العلوم النفسة والتربوية* .ط2.القاهرة: دار النشر للجامعات.

علي عبد الرزاق جلبي. (2012). *المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
عليان بدري مصطفى. (2001). *البحث العلمي أسسه،مناهجه وأساليبه، اجراءاته*. عمان- الأردن: بيت الأفكار الدولية.
عمر محمد التومي الشيباني. (1995). *أسس علم النفس العام*. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
عنان محمود عبد الفتاح مصطفى حسين باهي. (2001). *معاملات الارتباط والمقاييس اللامعلمية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
غازي حسين عناية. (2007). *مناهج البحث*. الاسكندرية: مؤسة شباب الجامعة.
قنديلجي،عامر،ايمان السامرائي. (2009). *البحث العلمي-الكمي والنوعي*. عمان-الأردن: دار اليازوردي.
ليز،روس ماتيوز،بوب. (2016). ترجمة: محمد،الجوهري، *الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
مادلين، غراويتز. (1993) ترجمة سام عمار،. *مناهج العلوم الاجتماعية*. دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمةوالتأليف والنشر.
مجد الدين عمر خمش. (1999). *علم الاجتماع-الموضوع والمنهج*. عمان-الأردن: دار مجدلاوي للنشر.
مجمع اللغة العربية. (1983). *المعجم الفلسفي*. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطاع الأميرية.
محمد رشيد محمد حسين. (2008). *الاحصاء الوفي والتطيقي والحيوي*. عمان-الاردن: دار صفاء للطباعة والنشر.
محمد سعيد فرح. (2002). *لماذا؟وكيف؟تكتب بحثا اجتماعيا*. الاسكندرية: منشأة معارف.
محمد محمد قاسم. (1999). *المدخل إلى مناهج البحث العلمي*. بيروت: دار النهضة العربية.
محمود فهمي زيدان. (1977). *الاستقراء والمنهج العلمي* . الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.
مسعودة كنونة. (1999). ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي. تأليف فضيل دليو وآخرون، *أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية* (صفحة 187). قسنطينة: منشورات جامعة منتوري.
معن خليل عمر. (2004). *مناهج البحث في علم الاجتماع*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
منذر عبد الحميد الضامن. (2006). *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
منسي،عبد الحليم, خ .(2014) .*التحليل الاحصاي للبيانات بإستخدام برنامج spss.*الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

موريس أنجرس،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

هياق،ابراهيم. (2011). *اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر- مذكرة ماجيستير غير منشورة*. قسنطينة- الجزائر: جامعة الاخوة منتوري.

وآخرون،ذوقان عبيدات. (1998). *البحث العلمي-مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان-الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

رشدي القواسمة وآخرون. (1994). *مناهج البحث العلمي*. عمان- الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

فوزي غرايبة وآخرون. (1977). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية*. الأردن: الجامعة الأردنية.

وئال عبد الله،ريم أحمد عبد العظيم. (2012). *تحليل محتوى المنتج في العلوم الانسانية*. عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.